المورد

مجلة تراثية فصلية . تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الثاني * العدد الثاني * ١٩٧٣ -

النصوص المحققة

كتاب

الكُتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها

تصنيف

أبي القاسم عبدالله بن عبدالعزيز البغدادي

تحقيق

هلال ناجي

بغداد ـ الاعظمية ـ شارع الشهيد وجدي ناجي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

وصف المخطوط :

هذا الكتاب هو الكتاب الاول ضمن مجموع مخطوط محفوظ في مكتبة الفاتح في استنبول تحت رقم ٥٢٠٦ . وهو مجموع عدته ١٠٥ ورقات يحتجن من الكتب :

١ ـ كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها .

تاليف ابي القاسم عبدالله بن عبدالعزيز البغدادي الكاتب النحوي الضرير ، مؤدب المهتدي بالله . من الورقة ٣ الى الورقة ٢٣ وهو كتابنا هذا .

٢ ـ كتاب من سمي عمرا من الشعراء .

تاليف محمد بن داود بن الجراح . من الورقة ٢٤ الى الورقة ٧٢ . وقد نشره من قبل المستشرق رودولف جاير في فينا سنة ١٩٢٧ ملحقا بكتاب المكاثرة للطيالسي . ثم نشر الشيخ حمد الجاسر بعضا منه في مجلة العرب .

٣ ـ كتاب المكاثرة عند المذاكرة .

تاليف جعفر بن محمد الطيالسي من الورقة ٧٣ الى الورقة ٩١ . نشره لاول مرة المستشرق رودولف جاير في فينا سنة ١٩٢٧ ثم اعاد نشره محمد بن تاويت الطنجي في انقرة سنة ١٩٥٦ محققا على نسختين ، نسخة الفاتح ونسخة الاسكوريال .

٤ ـ كتاب الاسباب الضعيفة التي وصل بها الى أمور منيفه .

تاليف عبدالعزيز بن جدار المصري من الورقة ٩١ الى الورقة ١٠١ .

٥ ـ كتاب الرسالة المصرية .

تاليف الحسين بن محمد بن عبدالمنعم . من الورقة ١٠١ الى الورقة ١٠٣ وجميع هاته الكتب كاملة ، باستثناء (الرسالة المصرية) ، اذ أن اولها مفقود من الاصل ولم يبق منها غير صفحات خمس .

وهي جميعا بخط يوسف بن لؤلؤ بن عبدالله ، وتاريخ الكتابة يعود الى أوائل القرن السابع الهجري ، اذ جاء في آخر كتاب المذاكرة ما نصه : « تم الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم . نقل من نسخة بخط علي بن الوزير جعفر بن الفضل بن الفرات ـ رحمه الله تعالى ـ وذلك في آخر سنة ٦١٤ » .

ولان المجموع كله بخط واحد ، فان هذا هو تاريخ نسخ جميع تلك الكتب على الارجح .

وعلى ورقة العنوان دون ما يلي : « وقف مولانا درويش محمد الشهير بجلبي زاده رحمه الله على الفضلاء والعلماء » .

وتبدو في طرر بعضها اسماء من ملكوها ومنهم محمد بن ابراهيم بن سرور العادلي سنة ٦٦٧هـ (الورقة ١٠٤) . وعثمان بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن ايوب في شهر رمضان سنة ٧٤١ هـ (الورقة الاولى) واحمد بن عمر بن سليمان الجعفري الزينبي الشافعي سنة ٩١٣ هـ (الورقة ١٠٤) .

والمجموع مكتوب بقلم نسخ جميل ، مع ضبط كثير من الكلمات وفي أحايين قليلة توجد في الهوامش ايضاحات لتصويب بعض الكلمات . وهو كثير الاهمال قليل الاعجام والنقط . ومن المؤسف ان بعض المواضع قد تلوثت بالحبر مما طمس بعض كلماتها .

وبقدر تعلق الامر بكتابنا هذا ، فالنسخة فريدة فيما نعلم .

مؤلف الكتاب :

مصنف الكتاب من رجال القرن الثالث الهجري ورغم انه كان مؤدبا للمهتدي بالله (محمد بن هارون الواثق) المولود سنة ثماني عشرة ومائتين والمتوفى قتيلا في رجب سنة ست

وخمسين ومائتين للهجرة ، والمدفون بسامراء الى جانب المعتز وكانت مدة خلافته أقل من عام(١) . غير اننا لم نظفر بترجمة له في اشهر الكتب التي ترجمت للغويين والنحاة ، مثل : انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي واخبار النحويين البصريين للسيرافي وطبقات اللغويين والنحويين للزبيدي ومراتب النحويين لابي الطيب اللغوي ونزهة الالباء في طبقات الادباء للانباري .

واقدم ترجمة ظفرنا بها ما ذكره الصفدي في « نكت الهميان » ص ١٨٢ ونصها : « عبد الله بن عبد العزيز ابو القاسم الضرير النحوي المعروف بابي موسى ، كان يؤدب المهتدي وكان من أهل بغداد وسكن مصر وحدث بها عن احمد بن جعفر الدينوري وجعفر بن مهلهل بن صفوان الراوي عن ابن الكلبي . وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خر زاذ النجيرمي . وله كتاب في الفرق ، وكتاب في الكتابة والكتاب » .

وقد نقل السيوطي في بغية الوعاة ج٢ ص٤٩ خلاصة هذه الترجمة وحرفها ولم يذكر مأخذه فقال : « عبدالله بن عبد العزيز ابو موسى الضرير النحوي البغدادي . كان يؤدب ولد المهتدي ، وسكن مصر ، وحدث بها عن احمد بن جعفر الدينوري، روى عنه يعقوب بن يوسف النجيرمي . وله كتاب في الفرق ، وآخر في الكتابة والكتاب » .

ويلاحظ هنا ان السيوطي زعم ان المترجم له كان مؤدبا لولد المهتدي وهذا مناقض لما اورده الصفدي وهو أقدم منه ، ومخالف أيضا لما هو مكتوب في نسخة المخطوط .

وقد نقل بروكلمان هذا الكلام المحرف دون تثبت (انظر الصفحة ٢٢٣ ج٢ من الطبعة العربية) .

ويستفاد من ترجمة الصفدي للمؤلف ان النجيرمي قد روى عنه ، والنجيرمي المذكور هو من المؤلفين القدماء في أخبار النحويين ، له كتاب اخبار النحويين ذكره ابن النديم في الفهرست ص٨٧ .

ونرجع ان النجيرمي قد ترجم للمصنف في كتابه المذكور ، وهو كتاب لم تكشف مظان وجوده حتى اليوم .

على أن من أسباب الشح في أخبار المؤلف ، ضياع عدد من الكتب القديمة في أخبار النحويين ومن بينها اخبار النحويين للمرزباني (الذي لم يبق منه سوى مختصره لليغموري) ، واخبار النحويين لابي بكر محمد بن عبدالملك التاريخي .

ورغم الشح في أخباره على الوجه الذي ذكرنا ، فقد ظفرنا ببيتين من الشعر ترجح انهما له . قال عبدالله بن عبدالعزيز بن القاسم (ونرجح انه صاحبنا) : « نهيت يعقوب بن السكيت حين شاورني فيما دعاه اليه المتوكل من منادمته ، فلم يقبل قولي ، فلما عرض له ما عرض قلت :

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن
اذا ما سطا أربى على أم قشعم
فذق وأحس ما استحسيته لا أقول اذ
عثرت : لعا ! بل لليدين وللفم »(٢)

عرض لمحتويات الكتاب :

والكتاب نفسه يضم الفصول التالية :

ما يحتاج اليه الكاتب من آلة الكتابة : الدواة . القلم . القرطاس .
باب الكتاب
باب السحاة
باب الخاتم
العنوان .
التاريخ .
الاسكدار .
أوارج .
الديوان .
أسماء كتاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .
أسماء الكتاب الاشراف الذين صاروا بعد الكتابة خلفاء وائمة في العلم والزهد .
أسماء الكتاب الذين ارتفعوا بالكتابة ولم يكن لهم شرف ولا نباهة .
أسماء الذين تقدموا بالبلاغة والعلم بالكتابة .
الكتاب الذين تسموا بالكتابة ونالوا بها جدة وهم منها أصغار .
ما انتهى الينا من بلاغة الكتاب المتقدمين فيها والحكمة .
البلاغة .
أسماء الكواتب من النساء ذوات البلاغة .
ما يجب ان يكون في الكاتب من الآلة .
طرائف من أخبار الكتاب .
ملح من كلام المحدثين .
ما ذم من اخلاق الكتاب المحدثين .

كلمة في تقييم النص :

ان أبرز ما يمتاز به هذا الكتاب ، وهو يرجع تاريخيا الى منتصف القرن الثالث الهجري ، انه أقدم نص وصل الينا أفرد لبيان وجائب الكاتب واهمية دوره وما يجب ان يحيط به من علوم وفنون .

ويمكن ان نضيف الى ميزة القدم هذه ، انه يقدم الينا أحيانا فصولا اصيلة ، وجديدة غير منقولة ، لا نظفر بها في أي كتاب آخر .

من هذه الفصول الاصيلة : فصل « اسماء الكواتب من النساء ذوات البلاغة » . فهو فصل مبتكر وأصيل وبعض اسمائهن مجهول نهائيا .

ومن النصوص الاصيلة التي لا نجدها في أي مرجع آخر ، الاقوال المنسوبة الى اسماعيل بن عبدالحميد الكاتب في وصف بلاغة أبيه وفنه . وكذلك رسالة عبدالحميد بن يحيى الى خالد بن ربيعه الافريقي ، يصف الكتاب . فالنصان أصيلان كل الاصالة .

وتبدو اصالة الكتاب في موضع آخر حين يتحدث المصنف عما يجب أن يكون في الكاتب من آلة فيقتبس نصا قصيرا عن الشيباني صاحب الرسالة العذراء ، ثم يعقبه بمجوعة من آرائه الاصيلة حول الموضوع لا نجدها في كتاب آخر .

فهو يشترط في الكاتب : معرفة الرسائل ومعرفة الحساب وفنون العلوم والآداب وعلوم العربية والغريب والشعر وعلم النجوم وعلم الطب والفروسية والنظر في كتب الآداب التي ترجمتها الالسن بنظر العقول والعلم بالصناعات في المتاجر .

---

(١) انظر خلاصة الذهب المسبوك للاربلي ص٢٣١ .
(٢) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٢٢٢ ـ طبعة القاهرة ـ ١٩٥٤ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

ان مجمل ما يشترطه هذا النص هو اضافة ثقافة دنيويه واسعة للكاتب الى جانب تعمقه وتخصصه في فنون العربيـــة وآدابها .

***

غير أن أبرز الحقائق العلمية التي يكشفها هذا الكتـاب هـي :

١ ـ ازاحته الستار لاول مرة عن التاريخ الذي ترجمـت فيه ألف ليلة وليلة (هزار افسانه) الى العربيـة واســم مترجمها .

فلقد ذهب جلة الباحثين العرب ومنهم احمد حســـن الزيات(٣) الى أن أول من ذكر كتاب ألف ليلة هو المسـعودي المتوفي سنة ٣٤٦هـ في كتابه مروج الذهب ، ثم ابن النديـم المتوفى سنة ٣٨٥هـ في كتابه الفهرست . وانتهى الى أن هزار افسانه نقلت من الفهلويه الى العربيـة في اواسط القرن الثالث للهجرة وقد تابعته في ذلك الدكتورة سهير القلماوي .

الا ان كتابنا هذا وهو أقدم نص ورد فيه ذكر (هـــزار افسانه) وقد تفرد بذكر اسـم مترجمها الى العربية ، قـد دحض لاول مرة هذه الاستنتاجات المغلوطة . واثبت بالنص ان (هزار افسانه) ترجمت عن الفارسـية الى العربية من قبل ابن المقفع القتيل سنة ١٤٢هـ ، أي قبل منتصف القرن الثانـي للهجرة . وهكذا يصبح تاريخ ترجمتها الى العربية واسـم مترجمها معلوما للمرة الاولى .

٢ ـ والحقيقة العلمية الثانية التي كشفها هذا المخطوط هي تصحيح نسبة الرسالة العذراء ، وردهـا الى صاحبها . فالنصوص التي اقتبسها مصنفنا من الرسالة المذكورة نسبهـا الى الشيباني . ومعلوم أن بعض مخطوطات الرسالة العـذراء قد ذكرت صراحة ما نصه : مما كتب به ابراهيم بن محمـد الشيباني الى ابراهيم بن محمد المدبر .

لذلك يكون ما ورد في مخطوطتنا معززا لنسبة الرسالـة الى الشيباني لا ابن المدبر . خلافا لما ذهب اليه زكي مبـارك وكرد علي في نشرتيهما للرسالة العذراء . وجدير بالاشارة الى ان القلقشندي في صبح الاعشى وابن عبد ربه في العقد الفريد قد نسبا مقتبساتهما منها الى الشيباني أيضا مما يعزز راي البغدادي الاكثر قدما .

هذا فيما يتعلق بالجوانب الاصيلة في الكتاب والجديـد الذي يقدمه . وهناك جوانب اخرى لا يمكن اعتبارها أصيلة لاننا نجدها عند كتاب عاصروه كالجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ وابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ والشيباني المتوفى سنة ٢٩٨ هـ .

ونحن نجد البغدادي يشير الى الجاحظ والشيباني بالاسم لكنه لا يذكر ابن قتيبة مطلقا . مما يثير الاعتقاد في أن البغـدادي وابن قتيبة قد استقيا من منبع عام واحد .

ثم أن الكثير من النصوص والتعريفات والصيغ التـي اوردها البغدادي في كتابه هذا ، موجودة عند ابن درستويه في كتاب (الكتاب) أو الصولي في (أدب الكتاب) أو البطليوسي في (الاقتضاب) أو الخوارزمي في (مفاتيح العلوم) أو القلقشندي في (صبح الاعشى) أو ابن عبد ربه في (العقد الفريد) . لكـن نصنا يظل متمتعا بميزة القدم ، وهي ميزة تمنحه الارجحية .

ومن ناحية أخرى فان البغدادي يرسم صورة للاعتقادات السائدة في عصره حول عدة الكاتب وعناصر تكوينه العقلي والعلمي والمهني .

النشرة الاولـى :

الكتاب الذي ننشره اليوم كان قد نشر قسما كبيرا منـه المستشرق الفرنسي دومينيك سورديل في المجلد Tome X IV من مجلة المعهد الفرنسي بدمشق الصادر سنة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ وصدره بمقدمة قيمة وقد استغرق النص والمقدمة الصفحات ١١٥ ـ ١٥٣ من المجلد المذكور .

ان مبررات نشرتنا هذه يمكن تلخيصها :

١ ـ ان سورديل لم ينشر الكتاب كاملا وأهمل منه الخمس تقريبا .

٢ ـ ان سورديل كتب مقدمته وهوامشه جميعا بالفرنسية، مما يجعل الانتفاع بهذه النشرة قاصرا على عارفي هذه اللغـة ، وهم قليلون في شرقنا العربي .

٣ ـ أن المستشرق الجليل سورديل قد وقع ـ رغم الجهد الكبير الذي بذله ـ في اوهام كثيره ، وقد افردنا لها هامشـا منفصلا لتوضيحها .

٤ ـ ان ثقافة سورديل الشعرية كانت ضئيلة فيما يبدو ، لذلك جاءت تخريجاته لشعر المخطوط هزيلة للغاية ومخله .

٥ ـ ان نشرة سورديل جاءت خالية من انموذج من صفحات المخطوط وغير خاف على المشتغلين في شؤون التراث ان السبب الاول لمفرده يبرر نشرتنا هذه ، فكيف وقد اجتمعت اليـه اسباب أخرى .

***

ولغرض اعطاء فكرة للقارىء عن الاختلافات الجوهرية بين نشرتنا ونشرة سورديل نذكر على سبيل المثال : بيت علقمـه التالي الوارد في الصفحة ١٣٤ من نشرة سورديل وروايته :

يوحـي اليها بانقاض ونقنقـة

كما تراطن في افرانهـا الروم

ففي تخريج البيت المذكور ذكر سورديل في الهامش رقم (١) من الصفحة المذكورة ما ترجمته :
« لم نجد هذا البيت ! » .

اما تخريجنا للبيت فهو :

البيت لعلقمه الفحل في ديوانه ص ١٣٠ ضمن مجمـوع خمسة دواوين المطبوع في المطبعة الوهبية في القاهرة سنة ١٢٩٣هـ بالرواية التالية : كما تراطن في أفدانها الروم وهي مماثلـة لروايته في شرح ديوان علقمة تحقيق ابن أبي شنب ـ الجزائر ١٩٢٥ ورواية البيت في ديوان علقمه الفحل بشرح الاعلـم الشنتمري تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ـ طبعة حلب ١٩٧٠ صفحة ٦٢ :

« كما تراطن في افدانها الروم » . والفدن : القصر

***

(٣) انظر محاضرة الزيات في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ١٢ وانظـر ايضـا : مصادر الدراسـة الادبية : يوسف داغر ج١ ص٣٤٥ فما بعدها .

ومثاله قوله في هامش الصفحة ١٣٣ من نشرته ، في موضع تخريج قول الشاعر :

يكتب مـــا زدتـــم وتمحى زيادتي
دمي ان أحلت هذه لكم بســـــل

ما يلي : لم نجد هذا البيت !

وفي نشرتنا قلت في تخريج هذا البيت ما نصه :

البيت لعبدالله بن همام السلولي في اضداد السجستاني ص ١٠٤ وهو ايضا في اضداد الانباري ص٦٢ برواية ابـــن الاعرابي ونصه :

أيقبـــل ما قلتم وتلغى زيادتـــي
دمي ان احلـت هـــذه لكـم بسل

والبيت في اللسان ٥٨/١٢ (مادة بسل) وهو في نوادر ابي زيد ص ٤ وفي أمالي القالي ٢٧٩/٢ . وجاء في اضداد ابي الطيب ٣٥/١ : انشد قطرب وابو حاتم والتوزي في البســـل بمعنى الحلال

بيت عبدالله بن همام السلولي :

أيثبت ما زدتـــم وتلغى زيادتـــي
دمي ان اسيغت هذه لكم بســـــل

وروي العجز عند ابي الطيب ٣٧/١ برواية اخرى نصها :
يدي ان أضيعت هذه لكم بســل

ورواية البيت منسوبا لعبدالله بن همام السلولي في التاج ٢٢٧/٧ :

أينفذ ما زدتـــم وتمحى زيادتـــي
دمي ان أجيزت هـــذه لكم بســـل

***

ولا تقل اخطاؤه في النصوص النثرية عنها في الشعرية ، فقد أورد في الصفحة ١٥١ من نشرته ما نصه : كتب رجل الـى سهل بن هارون يستميحه ، فكتب اليه سهل : « اما بعـد ، فاني لا أعرف للمعروف طريقا هو أضل ولا أوعر منه اليك لانه منك بين لسان جاذ وحساب دني ، وانما دهرك فيه ان تستره وفي صاحبه ان تفكره والسلام » .

ففي نص قصير مثل هذا وقع سورديل في ثلاثة أوهام :
لسان جاذ : صوابها : لسان بذي
حساب دني : صوابها : حسب دني
ان تفكره : صوابها : أن تكفره

***

وللرجل رغم كل ما تقدم فضل كبير في خدمة النص لا يجحد

رسـم الحروف :

من المعلوم ان الخط العربي في تطور مستمر ، وان رسـم كثير من الالفاظ قد تغير عبر القرون . وللسبب المذكور قمت عند نقل النص بابدال الرسم القديم لهذه الالفاظ واثبت الرسم المتبع في عصرنا . وفيما يلي انموذجات من الالفاظ التي ابدلت رسمها في النص :

أآلة : آلة ، اسحق : اسحاق ، ابرهيم : ابراهيم
سفين : سفيان ، الحرث : الحارث ، أأنق : آنق
بالدوا : بالدوى ، فانمحا : فانمحى ، عثمن : عثمان
معويه : معاوية ، خلد : خالد ، صلح : صالح
هرون : هارون ، رايد : رائد ، القسم : القاسم
سايس : سائس ، رياسته : رئاسته ، دايمه : دائمه
النوايب : النوائب ، والسلم : والسلام ، فايده : فائدة
بقاك : بقاءك .

وجدير بالملاحظة ان المستشرق سورديل لم يستوعب هذه الحقيقة فظن الرسم القديم اخطاء في املاء اسماء العلم (انظر الهامش رقم (1) صفحة ١١٧ من نشرته) وليست هي كذلك .

خطتي في نشر المخطوط :

في اعتقادي أن غرض التحقيق هو نشر المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه دون التصدي لشرحه . وانطلاقا من هـذه الحقيقة فقد اقتصر عملي على ما يلي :

١ ــ كتابة المقدمة ٢ ــ كتابة النص بعد تصويب اوهام الناسخ واعجام الالفاظ المهملة غير المنقوطة وهي كثيرة كثـــرة بالغـة .

٣ ــ تخريج الشواهد الشعرية والايات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة .

٤ ــ عرض النصوص على المصادر ما أمكن ذلك واثبـات الفروق في الروايات .

٥ ــ اثبات الفروق بين نشرتنا هذه ونشرة سورديـــل وتصويب اوهامها .

٦ ــ ترجمة الاعلام او الاحالة الى مظان تراجمهم .

***

ولست أرى داعيا لتأكيد نسبة الكتاب للمؤلف ، ذلك ان ورقة العنوان قد تضمنت اسم الكتاب واسم مؤلفه بصراحـة ووضوح . كما أن الصفدي والسيوطي في ترجمتيهما للمؤلف قد اكدا ان له كتابا في ــ الكتابة والكتاب ــ وهو هذا الكتاب .

وبعد : فان هذا الكتاب يمثل الحلقة الرابعة في سلسلة تراث السلف في الخط والقلم التي الزمت نفسي بنشرها .

وهي شمعة اخرى اضعها على الطريق بعد : تحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب ، وشرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب ، والعمدة . عسى أن تسد ثغرة في مكتبة الخط العربي .

وسبحان القائل : « نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم » .

النص

[١ ب] بسم الله الرحمن الرحيم وبه أثق (ب)

ما يحتاج اليه الكاتب من آلة الكتابة

اخبرني جعفر بن مهلهل بن صفوان ، عن أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه، قال : « أول من وضع الخط نفر من طيء(١) من بولان ، وهم(٢) : مرامر بن مرّة(٣) ، وأسلم بن سدرة ، وعامر بن حدرة(٤) ، فصاروا الى مكة ، فتعلمه منهم : شيبه بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وعتبه بن ربيعه ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، وهشام بن المغيرة المخزومي . ثم أتوا الانبار ، فتعلمه نفر منهم . ثم أتوا الحيرة ، فتعلمه جماعة ، منهم : سفيان بن مجاشع بن عبد الاله بن دارم ، وولده يُسَمَّون بالكوفة بني الكاتب . ثم أتوا الشام ، فعلموه (ج) جماعة منهم » .

قال أبو القاسم : فانتهى جودة الخط الى رجلين من أهل الشام .

(ب) البسملة وعبارة (وبه اثق) ساقطة من : سورديل .

(ج) هكذا في الاصل وعند (س) : فتعلمه .

(١) في الاصل : بلي ، وهو تحريف والصواب ما ذكرناه ، فبنو بولان : بطن من طيء ، من القحطانية . وهم بنو بولان ، واسمه غصين بن عمرو بن الغوث بن طيء ، منهم الثلاثة الذين يقال انهم وضعوا الخط العربي . انظر : « نهاية الارب في معرفة انساب العرب » : ابو العباس احمد القلقشندي ـ تحقيق ابراهيم الابياري ـ القاهرة ١٩٥٩ ، ص١٨٣ .

وانظر « جمهرة انساب العرب » ص٣٧٧ لابي محمد علي بن سعيد بن حزم الاندلسي ـ تحقيق ا . ليفى بروفنسال ـ دار المعارف بمصر ١٩٤٨ . وانظر « صبح الاعشى » للقلقشندي ٣٢١/١ .

وانظر ايضا : « سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » لابي الفوز محمد امين السويدي البغدادي ص٥٣ ، بغداد ١٢٨٠هـ .

(٢) حول نشأة الكتابة العربية راجع : فتوح البلدان ـ لاحمد بن يحيى بن جابر البغدادي الشهير بالبلاذري ص٤٥٦ ـ طبعة القاهرة ١٩٥٩ ـ مراجعة رضوان محمد رضوان .

(٣) في عيون الاخبار ٤٣/١ : مرامر بن مروه ، وفي القاموس: بن مرة وفي اللسان عن ابن القطامي : بن مرة ، ثم قال : قال ابن بري الذي ذكره ابن النحاس وغيره عن المدائني انه مرامر بن مروه .

(٤) فيما يخص اول من وضع حروف العربية انظر : صبح الاعشى ٨/٣ والفهرست ص٤ وتحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب ص٣٠ والاقتضاب ص٨٨ .

يقال لهما : الضحاك واسحاق ابنا حمّاد ، وكانا يخطان الجليل . فاخذ ابراهيم بن السِجْدي (ب) الخط الجليل عن اسحاق بن حماد، ثم اخترع منه خطّاً اخف منه فسماه الثلثين ، وكان اخط أهل دهره بالثلثين . ثم اخترع قلما اخف من الثلثين ، سماه الثلث .

وأقام ابن المحشرة وصالح الجردي على الخط الجليل الذي أخذاه عن اسحاق بن حماد (ج) . وكان يوسف لقوة اخذ عن اسحاق الجليلَ واخترع منه قلما أهزل من الجليل ، وأخف ، تامّاً مفرط التمام، مفتّحاً ، فأعجب ذا الرئاستين الفضل بن سهل ، فأمر الكتّاب لا يحررون [٢ آ] الكتب الاّ به ، وسماه : الرئاسيّ . ثم أخذ الأحول عن ابن السجدي الثلثين والثلث ، فاخترع (د) منه قلماً سماه النصف ، وقلما آخر أخف منه سماه خفيف النصف ، وقلماً أخف من الثلث سماه خفيف الثلث ، وقلما سماه المسلسل حروفه متصله ليس فيها شيء منفصل ، وقلما سماه غبار الحَلْبَه ، وقلماً سماه خط المؤامرات (هـ) ، وقلماً سماه خطّ القصص ، وقلماً خفيفا مقموعاً سمّاه الحوائجي ، وقلماً سماه المحدّب (و) ، وقلماً سماه المُدَمَّجَ (ز) ، وقلماً سماه الطومار . وكان محمد بن معدان (ح) مقدما في خط السجلات ، ووجه النعجة مقدماً في كتاب الجليل ، وكان ابو ذرجان مقدماً في خط النصف ، وكان قلمه مستوي السِنَّيْن ، وكان يشق الطاء والظاء والصاد والضاد والكاف بعرض النصف ويعطف ياء يُصَلّي وكل (ط) ياء من يساره الى يمينه بعرض النصف لا يرى فيها اضطراب . وكان أحمد بن محمد بن حفص المعروف بزاقف أحلى الكتاب خطّاً بالثلث . وكان ابن الزيات يعجبه خطه ولا يكتب بين يديه غيره . وكان حَيّون أخو

(ب) هكذا في الاصل ، وعند (س) : السجزي ، وفي مراجع اخرى السنجري او الشجري ، ولم نستطع ترجيح واحد منها فاثبتناه كما في الاصل .

(ج) حول مخترعي الانواع الجديدة من الخطوط العربية يوجد تسلسل مقارب في المراجع التالية : فهرست ابن النديم ص١٠ . وصبح الاعشى ١٦/٣ . وتحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب ص٤١ . والاقتضاب ص ٨٨ ـ ٨٩ وتوجد بعض الاختلافات في الاسماء جديرة باللاحظة والتدقيق .

(د) عند (س) : واخترع .

(هـ) عند (س) : المؤمرات .

(و) في الاقتضاب ص ٨٩ : المحدث .

(ز) عند (س) : المدبج .

(ح) عند (س) : معدن .

(ط) عند (س) : يا ويصل كل .

الأحول أخطّ من الأحول ، وأمر ابن الزيات الا تحرّر الكتب إلا بخطه ، فاختضره(ب) الموت حدثاً . وكان أهل الأنبار يكتبون المشق ، وهو خط فيه خفّة ، والعرب تقول : مَشَقَهُ بالرمح اذا طعنه طعناً خفيفاً متتابعاً ، قال ذو الرُمة :

فكرّ يمشُق طعْناً في جَواشِنِها
كأنّهُ الأجرَ في الاقبالِ يَحْتَسِبُ(٥)

[٢ ب] وأهل الحيرة خطّوا الجزم و [هو] خط المصاحف(حـ) ، وتعلمه منهم أهل الكوفة . وخطّ أهل الشام الجليل والسجل . ولم يدرك أحد خطّاً أبهج ، ولا آنَقَ ، ولا أحسن من خط الأحول . على انه لم يكن محكم البناء ، ولا متقن الأساس ، الا انه كان رائعاً مبهجاً ، لم يُر مثله .

فأول آلة الكاتب ، الدواة والقلم ، فإني سمعت ابراهيم بن السجدي يقول عن إسحاق بن حماد : « للدواة ثلث الخط ، وللقلم ثلث الخط ، ولليد ثلث الخطّ » . وكان الضحاك اذا أراد أن يبري (د) قلما ، يراه في المخرج ، لئلا يراه احد ، ويقول : « الخط كله للقلم »(٦) .

الدواة(٧) : يقال لها : دواة ، وجمعها : دَوَيات ، ودَوىً (هـ) مقصور ، ودَوِي (و) ودِوِيٌ ، مثل قناة ، وقَنَيات ، وقنا ، وقِنِيٌ [وقِنِيّ](ب) . قال الشاعر :

لمن الدار كخط بالدوى(ج)
انكر(د) المعروف منها فانمحى(٨)

ويقال : ادّوَيْتُ دواة، اذا اتخذتها، وانا مُدَوٍ واذا أمرت غيرك أن يتخذ دواة ، قلت : ادّهِ(هـ) يا فلان . ويقال للذي يبيع الدَوِيّ : دَوّاء ، كقولك : تبّان اذا باع التبن (و) ، وخيّاط ، وشعّار فاذا كان الرجل يعمل الدوى ، قلت : رجل مُدَوٍ ، كقولك للذي يصلح القنا : مقن . قال الراجز :

كما أقام درءهـا(ز) المَقَنّي

ويقال للذي يحمل الدواة ويمسكها معه : داوٍ ، كما يقال للذي يحمل الرمح : رامح ، ويحمل السيف : سائف ، ويحمل الترس : تارس . ويقال للقطن الذي يجعل في رأس الدواة : كُرْسُف(٩) . والقطن كله ابيضه [٣ آ] واسوده : كرسف وبرس . ويقال له : كرسف وطوط .

قال لبيد :

لها غلل من رازقي وكرسف
بأيمان عجم ينصفون المقالا(١٠)

ويقال : كرسفت الدواة أكرسفها كرسافا

(ب) عند (س) : فاختضره (بالحاء المهملة) وهو تصحيف .
(جـ) عند (س) : بالجزم .
(د) عند (س) : يبرىء .
(هـ) عند (س) : دوى بضم الدال .
(و) عند (س) : دوى بفتح الدال .

(ب) زيادة يقتضيها السياق لتتم المقابلة .
(ج) في الاصل : بالدوا .
(د) في الاصل : ادكر .
(هـ) عند (س) : ادو .
(و) عند (س) : تبان اذا باع التين .
(ز) عند (س) : داءها وهو تحريف لان الدرء هو الميل والعوج في القناة ونحوها .

(٥) البيت في ديوان شعر ذي الرمة وهو غيلان بن عقبة العدوي صححه ونقحه كارليل هيس مكارتني – طبع في مطبعة كمبريج سنة ١٩١٩ صفحة ٢٥ . وهو في الاقتضاب ص٨٩ .
وذو الرمة (٧٧ – ١١٧ هـ) شاعر مضري ، أكثر شعره تشبيب وبكاء على الاطلال ، عشق (مية) المنقريه واشتهر بها . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٤٠٤/١ والموشح ١٧٠ – ١٨٥ والشعر والشعراء ٢٠٦ ومعاهد التنصيص ٢٦٠/٣ وخزانة الادب ٥١/١ – ٥٣ والشريشي ٥٣/٢ وجمهرة اشعار العرب ١٧٧ وابن سلام ١٢٥ وتزيين الاسواق ٨٨/١ وشرح شواهد المغنى ٥٢ والاعلام ٣٢٠/٥ .

(٦) قولة الضحاك هذه انظرها في صبح الاعشى ٤٥٦/٢ .

(٧) حول الدواة لغة انظر النص الوارد في صبح الاعشى ٤٤١/٢ منسوبا الى ابي القاسم بن عبدالعزيز ، فهو مختزل فيما يبدو من مخطوطتنا هذه . وانظر الصولي ص٩٨ .

(٨) هذا البيت انشده الفراء (في ادب الكتاب للصولي ص٩٨) وروايته :
لمن الدار كخطي الدوى افقر المعروف منه وانمحى
والبيت في (الاقتضاب) من دون نسبة ص٨٢ وروايته : منه وامحى .

(٩) حول الكرسف انظر الصولي ص١٠٠ وصبح الاعشى ٤٦٩/٢ .

(١٠) البيت بروايته في ديوان لبيد بن ربيعة ص٢٤٥ وفيه : الغلل : المصفاة وهو القدام على رأس الابريق ، وبعضهم يرويه غلل جمع غلة . الرازقي : الكثان . الكرسف : القطن . ينصفون المقاول : يخدمون الاقيال والبيت في اللسان والتاج (غلل – قول – نصف – رزق) ، وفي المقاييس ٣٧٧/٤ .
وقال سورديل في نشرته : البيت غير موجود في ديوان (عبيد وعامر بن الطفيل) نشرة لايل ، وانظر مراجع ترجمة لبيد (ت ٤١هـ) في الاعلام ١٠٤/٦ .

وكرسفة ، وهي دواة مكرسفة : اذا جعلت فيها كرسفا . ويقال : لقّنتُ الدواة أليقها ، وهي مليقة ، والقتها الاقة ، وهي ملاقة : اذا جمعت مدادها في كرسفها(١١) ، ومنه قولهم : « لا يليق هذا الامر بصفري »(ب) ، أي : لا يلصق به ولا يجتمع فيه(١٢) قال العامري(١٣) :

لعمرك ان الحب يا أم مالك
بجسمي جزاني الله منك لاليق

ويقال : هو المداد ، وهي المداد ، لانه جمع مدادة ، وكل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء فانه يذكر ويؤنث ، مثل غمامة وغمام(١٤) ، وحمامة وحمام ، وشجرة وشجر ، وتمرة وتمر (ج). ويقال للمداد(١٥) : نِقْس بالكسر والفتح ، والجمع أنقاس ونقوس(١٦) ، والكسر أفصح وأعرف ويقال : مددت الدواة أمدها مدا ، ونقستها أنقسها نقسا(١٧) : اذا جعلت فيها مدادا ، وهي دواة ممدودة ومنقوسة . فاذا كان فيها مداد ، فزدت عليها مدادا آخر ، قلت : أمددتها امدادا(١٨) ، وهي مُمِدّة . وكذلك كل شيء تزيده في شيء فهو يمده . وفي القرآن الكريم « والبحر يمده من بعده سبعة ابحر »(١٩) . فاذا كان الشيء يزيد في الشيء بغيره ، قيل بالالف .

(ب) في الاصل : بصفوي .
(ج) عند (س) : وثمرة وثمر خلاف الاصل .

(١١) حول الاقة الدواة انظر : الصولي ٩٩ وابن درستويه ٩٦ والصبح ٤٦٩/٢ .
(١٢) الصفر : داء في البطن . لا يليق بصفري شيء : اي لا يثبت في جوفي . انظر مجالس ثعلب ص ٥٩٣ .
(١٣) البيت لمجنون بني عامر وروايته في ديوانه ص ٢٠٣ :
لعمـــرك ان الحب يا ام مالك
بقلبي براني الله منه للاصـــق
وهي رواية مماثلة لرواية الاغاني (طبعة الدار ٦١/٢) . وروايته في الخزانة ٥٥٩/٢ : (منك للاصق) .
وانظر ترجمة المجنون العامري (قيس بن الملوح ت ٦٨هـ) في : فوات الوفيات ١٣٦/٢ وسرح العيون ١٩٥ والنجوم الزاهرة ١٨٢/١ وسمط اللالي ٣٥٠ وخزانة البغدادي ١٧٠/٢ والاغاني (طبعة دار الكتب) ١/٢ والامدي ١٨٨ وشرح الشواهد ٢٣٨ والشعر والشعراء ٢٣٠ وتزيين الاسواق ٥٨/١ واخبار القضاة لوكيع ١٢٨/١ والاعلام ٦٠/٦ .
(١٤) في الاصل : غمام وغمامه ، وصوبناه ليستقيم السياق .
(١٥) انظر الصولي ١٠٠ ــ ١٠٣ .
(١٦) في اللسان : انقاس وانقس .
(١٧) ذكر اللسان المضاعف فقط ومثله القاموس والتاج .
(١٨) حول الافعال مد ، امد ، استمد انظر الصولي ١٠٣ وابن درستويه ٩٦ وصبح الاعشى ٤٧١/٢ .
(١٩) رقم الآية ٢٧ ــ مدنية ــ لقمان ــ رقم السورة ٣١ .

يقال : أمددتك بالرجال وامددتك بالمال ، وفي القرآن: « وامددناكم بأموال وبنين »(٢٠) ، ويقال (ب) : [٣ ب] استمدد(ح) من الدواة ، اذا أمره أن يأخذ على القلم مدادا ، واستمددت فلانا(د) : اذا سأله(هـ) أن يجعل على القلم مدادا ، فتقول : أمددتك مدادا: اذا جعلت على قلمك مدادا . وقد استمددتك انا : اذا اخذت على القلم مدادا . ويقال : امددني يا فلان أي ، اجعل لي على قلمي مدادا ، وأمددني من دواتك ، أي : امكني من مدادها أستمد منه .

القلم(٢١) : يقال : قلم ، والجمع أقلام وقلام، مثل جبل واجبال وجبال . وانما سمي قلما ، لانه قُلِّمَ أي قطع . وكل عود أو قصبة قطع منه ، فالقطعة قلم . ويقال للانبوب : قلم ، لانها قطعت من القصبة . يقال : انبوب وأنبوبة ، والجمع انابيب . والانبوب يذكر ويؤنث ، قال عباس بن مرداس(٢٢) :

كلا فارسيكم قد اذقناه طعنة
فعالج انبوبا من الخط يابسا (و)

وكل عود يقطع ويحز راسه ويعلم بعلامة ، فهو قلم ، وفي القرآن الكريم : « اذ يلقون أقلامهم »(٢٣) ، كانت عيدانا مكتوبا على رؤوسها أسماؤهم . ويقال للشيء الذي يقلم به : مقلم ، ومنه : قلّمت (ز) أظفاري. ويقال لما سقط من الظفر قلامة(ح) . ويقال : بريت القلم أبريه بريا ، وبراية

(ب) بعدها عند (س) عبارة : امددتك بالرجال وامددتك بالمال ، وهي عبارة مكررة لا وجه لاثباتها ، لان الناسخ في الاصل المخطوط قد نبه الى ذلك .
(ج) هكذا في الاصل وعند (س) : استمده ولا وجه لها .
(د) عند (س) : قلما ، خلاف الاصل .
(هـ) عند (س) : أساله ، خلاف الاصل .
(و) عند (س) : يائسا خلاف الاصل .
(ز) عند (س) : قلمت ، بفتح اللام ، خلاف الاصل .
(ح) عند (س) : قلامة ، بفتح القاف ، خلاف الاصل .

(٢٠) ٤٦ك الاسراء ١٧ .
(٢١) حول القلم انظر الصولي ٨٦ ــ ٨٧ .
(٢٢) لا وجود لهذا البيت في ديوان العباس بن مرداس ــ جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ــ بغداد ١٩٦٨ . وانظر ترجمة العباس بن مرداس السلمي (ت نحو ١٨هـ) في : شرح شواهد المغني ٤٤ وتهذيب التهذيب ١٣٠/٥ والاصابة ت ٤٥٠٢ وابن سعد ١٥/٤ وسمط اللالي ٣٢ وخزانة الادب ٧٣/١ وتهذيب ابن عساكر ٢٥٥/٧ والمرزباني ٢٦٢ والشعر والشعراء ١٠١ والعيني ٦٩/٤ والروض الانف ٢٨٣/٢ والمحبر ٢٣٧ و ٤٧٣ ورغبة الامل ١٢٦/٦ والتبريزي ٨٩/٣ والاعلام ٣٩/٤ .
(٢٣) ٤٤ م آل عمران ٣ .

بغير همز ، وأنا بار ، والقلم مبري . ويقال لما سقط منه اذا بري : براية ، بضم الباء . ويقال : قططت القلم أقطه قطا(٢٤) ، وأنا قاط ، والقلم مقطوط وقطيط ، مثل [٤ آ] قولك : مقتول وقتيل. ويقال للعود الذي يقط عليه : مقط بكسر الميم ، والجمع مقاط ، وللقلم سنان(٢٥) : سن أيمن ، وسن أيسر . فاذا كان الايمن أعلى من الايسر ، قيل : قلم محرف ، وقد حرفته تحريفا ، فاذا كانا مستويين ، قيل : قلم مستوي السنين . فاذا تركت (٢٦) شحمه(ب) عليه ولم تأخذه ، قلت ، أشحمت القلم ، وهو قلم مشحم ، فاذا أخذت شحمه(ب) ، قلت : شحمت القلم أشحمه شحما ، وهو قلم مشحوم . فاذا استأصلت شحمه(ب) ، قلت : قلم مبَطّن ، وقد بطنته تبطينا . ويقال للشحمة التي في أصل رأس القلم : الضرة ، شبهت بضرة الابهام ، وهي اللحمة التي في أصل الابهام . فاذا أخذت تلك الشحمة ، قيل لموضعها : الجفرة ، وقلم مجفور(حـ) . ويقال : قلم مذنب ، بفتح النون، وقد ذنبته تذنيبا ، ويقال : بسرة(د) مذنبة ، بكسر النون ، لان التذنيب ظهر منها ، فنسب التذنيب اليها . وكذلك جرادة مذنبة . وفرس ذنوب : اذا كان طويل الذنب ، وقلم ذنوب : طويل الذنب . فاذا قطر من رأس القلم من المداد ، قيل : رعف القلم يرعف (هـ) ، وهو قلم راعف . فاذا أكثرت مداده فقطر ، قلت : أرعفت القلم أرعافا ، وهو قلم مرعف ، ويقال : استمدد ولا ترعف ، أي : لا تكثر المداد حتى يقطر .

القرطاس(٢٧) : يقال : قِرطاس وقُرطاس ، بالكسر والضم ، وقرطس ، وجمع قرطاس : قراطيس ، وجمع قرطس : قراطس وقد تقرطست قرطاسا : اذا اتخذته . وقد قرطست : اذا كتبت [٤ ب] في قرطاس . فاذا أمرت أن يؤتى بقرطاس ، قلت : قرطسنا يا فلان . وقد قرطسنا : اذا أتانا بقرطاس .

(ب) عند (س) : شحمة ، خلاف الاصل في الموضعين .
(ب) عند (س) : شحمة ، خلاف الاصل .
(جـ) عند (س) : الحفرة ، وقلم محفور ، بالحاء المهملة خلافا للاصل .
(د) عند (س) : بسرة .
(هـ) عند (س) : يرعف (بفتح العين) خلاف الاصل .

---

(٢٤) انظر الصولي ١٠٩ ـ ١١١ .
(٢٥) انظر ابن درستويه ٩٥ .
(٢٦) انظر الاقتضاب ص٨٧ .
(٢٧) انظر الصولي ص ١٠٥ .

باب الكتاب(٢٨)

كانوا يكتبون أول الكتب : « باسمك اللهم » . وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يكتب كذلك . فلما نزلت : « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم »(٢٩) ، قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اجعلوها صدر الكتاب » ، فجعلت . وقالوا : أول من كتبها سليمان ، صلى الله عليه . وأول من كتبها من العرب قس بن ساعدة الايادي(٣٠) ، وهو أول من كتب من العرب : « أما بعد » . وأول من كتب من غير العرب : « أما بعد » داوود النبي ، صلى الله عليه . ويقال : كتبت أكتب كتابا وكتابة وكتبا ومكتبة : اذا خططت(ب) وانا كاتب ، والجمع كاتبون وكتاب وكتبه وكتب . وانما سمي كتابا لتأليف حروفه ، وانضمام بعضها الى بعض . وكل شي جمعته وضممت بعضه الى بعض، فقد كتبته ، قال الشاعر(*) :

(ب) عند (س) : اخططت . خلاف الاصل .

---

(٢٨) حول الكتاب وصيغة كتب انظر : الصولي ١١٣ وحول البسملة انظر الصولي ٣١ وابن درستويه ص ٧٦ وحول صيغة (اما بعد) انظر الصولي ٣٦ وابن درستويه ٧٨ .
(٢٩) ٣٠ ك النمل ٢٧ .
(٣٠) قس بن ساعدة الايادي (ت نحو ٢٣ ق هـ) . احد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية ، كان اسقف نجران وهو معدود في المعمرين انظر ترجمته في : البيان والتبيين ٢٧/١ والاغاني ٤٠/١٤ والشريشي ٢٥١/٢ والمرزباني ٣٣٨ وعيون الاثر ٦٨/١ وخزانة البغدادي ٢٦٧/١ وكتاب العصا (سلسلة نوادر المخطوطات) ١٨٥/١ والاعلام ٣٩/٦ .
(*) هو سالم بن دارة ، واسم ابيه مسافع ، وامه دارة من بني أسد . وسميت دارة لجمالها . وهو من ولد عبد الله بن غطفان بن سعد . كان هجاء وهو الذي هجا ثابت بن رافع الفزاري فقال البيت التالي فقتل بسببه وكان المتولى لقتله زميل بن عبد مناف الفزاري القائل :

انا زميل قاتل ابن داره
وراحض المخزاة عن فزاره

وكان له أخ شاعر اسمه عبدالرحمن بن دارة . انظر ترجمة سالم في : الشعر والشعراء ص ٣١٥ ـ ٣١٦ والخزانة ٢٨٩/١ ، ٥٥٧ والاصابة ١٦١/٣ والاغاني ٤٩/٢١ (٢٥٤/٢١ دار الثقافة) والمؤتلف ١١٦ وفصل المقال ٢٢ والميداني ١٥٤/٢ والعسكري ٢١٧/٢ والسمط ٦٨٨، ٨٦٢ وشرح التبريزي ٢٠٥/١ .

لا تأمنن فزاريا(ب) خلوت بـــه
على قلوصك ، واكتبها بأسيار(٣١)

أي : اضممها واجمعها . ويقال للخرز الذي يجمع المزادة : كتبة ، وجمعها كُتَب ، لانضمام بعضها الى بعض ، قال ذو الرمة :

وفراء غرفية أثأي خوارزهـــا
مشلشل ضيعته بينها الكتب(٣٢)

ويقال للخيل اذا جمعت ، وضم بعضها الى بعض : كتيبة ، قال طفيل الغنوي(*) :

فألوت رباياهم بهم(حـ) وتباشـرت
الى عرض جيش غير أن لم يكتب(٣٣)

يكَتِّب : أي يجمع، فيصير كتيبة. وقد يكون الكتاب بمعنى(د) الاحصاء ، يقال : كتبت عليك ما تقول : أي : أحصيته وحصلته ، وفي القرآن الكريم [٥ آ] « والله يكتب ما يبيتون »(٣٤) يكتب : يحصى وفيه : « وكل شيء أحصيناه كتابا »(٣٥) ، أي : احصاء . ويقال : كتبت عليك أن تأتي فلانا ، أي : أوجبت عليك ذاك ، وحكمت به ، وفي القرآن الكريم : « كتب الله لاغلبن انا ورسلي »(٣٦) ، أي : أوجب وحكم ، وفيه : « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا »(٣٧) ، أي : واجبا فرضا ، وفيه : « كتاب الله عليكم »(٣٨) ، أي : كتابا من الله فرضا واجبا ، قال الشاعر(٣٩) :

[أ] يكتب ما زدتم وتمحى زيادتي
دمي ان أحلت هذه لكم بسل

بسل : حرام ، وبسل : حلال ، وهو من الاضداد ، ويكتب يوجب ، ويقال : كتب الرجل ، اذا خط ، وأكتب يكتب أكتابا ، وهو مكتب : اذا صار حاذقا بالكتاب ، ويقال : أتيت فلانا فأكتبته ، اذا وجدته كاتبا ، كقولهم : أبخلته ، اذا وجدته بخيلا ، واسخيته : اذا وجدته سخيا ، ويقال : أستكتبته على كذا وكذا ، اذا جعلته كاتبا عليه ، ويقال : قد استكتب فلان(ب) اذا ادعى أن يكون كاتبا ، وأن يعلم الكتاب ، ويقال : كاتبت فلانا فكتبته ، أي : خايرته في الكتاب فغلبته فيه ، وهو مكتوب ، أي : مغلوب في الكتاب ، ويقال : كاتبت

(ب) عند (س) : فزازيا وهو تصحيف .
(جـ) عند (س) : بغاياهم بنا ، خلافا للاصل .
(د) عند (س) : لمعنى ، خلافا للاصل .

(٣١) هو لسالم بن دارة ، انظر الشعر والشعراء ص ٢٣٧ والكامل للمبرد ص٤٨١ وخزانة الادب للبغدادي ٨٥٥/١ ونهاية الارب ١٦٢/٣ . ووهم الصولي في ادب الكتاب اذ نسبه للفرزدق ص١١٣ ولم ينسبه سورديل واحال على الصولي فقط وهو لسالم بن دارة في الاقتضاب ص٥٠ .
(٣٢) البيت بروايته لذي الرمة في ديوانه صفحة ١ ، وفي الصولي ص١١٤ .
(*) هو طفيل بن عوف الغنوي من قيس عيلان : شاعر جاهلي فحل شجاع اشتهر بوصف الخيل وسمي بالمحبر لتحسينه شعره عاصر النابغة وزهير بن ابي سلمى ومات نحو ١٣ ق هـ . انظر ترجمته في : شرح شواهد المغني ١٢٥ والتبريزي ١٤٦/١ ورغبة الامل ١٤٦/٢ وسمط اللالي ٢١٠ والشعر والشعراء ١٧٣ وخزانة البغدادي ٦٤٣/٣ والاعلام ٣٢٩/٣ .
(٣٣) رواية البيت في ديوان طفيل بن عوف الغنوي ـ تحقيق ف . كرنكو ـ لندن ١٩٢٧ ص١٢ : فألوت بغاياهم بنا . وعند (س) : عرض (بفتح العين) . وانظر البيت في ديوان الطفيل الغنوي طبعه محمد عبدالقادر احمد ص٢٩ وروايته مماثلة لرواية طبعة كرنكو . وانظر البيت في المصادر التالية : اصلاح المنطق ٤٦٦ ، الامالي ٢٧٥/٢ ، الصحاح ٤٤٧/٢ اللسان ١٩٥/٢ و ٨٣/١٨ وتاج العروس ٤٠/١٠ والمعاني ١٥٠/٢ .
(٣٤) الآية ٨١ م النساء ٤
(٣٥) ٢٩ ك النبأ ٧٨ .

(ب) عند (س) : فلانا ، خلافا للاصل .

(٣٦) ٢١ م المجادلة ٥٨ .
(٣٧) ١٠٣ م النساء ٤ .
(٣٨) ٢٤ م النساء ٤
(٣٩) قال سورديل : لم نجد هذا البيت !
قلت : البيت في اضداد السجستاني ص١٠٤ ونسبه الى عبدالله بن همام السلولي . وهو ايضا في اضداد الانباري ص٦٣ برواية ابن الاعرابي ونصه : « أيقبل ما قلتم وتلقى زيادتي .. » والبيت في اللسان ٥٨/١٣ (مادة بسل) وهو في نوادر ابي زيد ص ٤ وهو في أمالي القالي ٢٧٩/٢ . وجاء في اضداد ابي الطيب ٣٥/١ : انشد قطرب وابو حاتم والتوزي في البسل بمعنى الحلال بيت عبدالله بن همام السلولي :
أيثبت ما زدتم وتلغى زيادتي
دمي ان اسيغت هذه لكم بسل
وروي العجز عند ابي الطيب ٣٧/١ برواية اخرى نصها:
يدي ان اضيعت هذه لكم بسل
ورواية البيت منسوبا لعبدالله بن همام السلولي في التاج ٢٢٧/٧ :
أينفد ما زدتم وتمحى زيارتي
دمي ان أجيزت هذه لكم بسل
ورواية الصدر عند سورديل مختلة ومحرفه ونصها : « يكتب ما زرتم وتمحى زيادتي » .
وعبدالله بن همام السلولي (ت نحو ١٠٠ هـ) : شاعر اسلامي أدرك سليمان بن عبدالملك أو بعده . وكان يقال له (العطار) لحسن شعره . انظر ترجمته في : سمط اللالي ٦٨٣ والجمحي ٥٢٤/٥٢٢ والشعر والشعراء ٢٤٨ وديوان الحماسة ٩/٢ طبعة محمود توفيق وخزانة البغدادي ٦٣٨/٣ والاعلام ٢٨٨/٤ .

عبدي اكاتبه مكاتبة وكتابا ، وهو عبد مكاتَب ومكاتِب ، اذا جعلت عليه شيئا يؤديه الي ، فاذا اداه عَتق . وفي القرآن الكريم : « فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا »(٤٠) ، ويقال : كتبت فلانا تكتيبا، واكتبته اكتابا : اذا علمته الكتاب . ويقال للموضع الذي يكتب فيه : مكتب ، وللموضع الذي يعلم فيه الكتاب : مُكَتِّب مشدد ، ويقال للشيء الذي يكتب فيه [٥ ب] وان لم يكن فيه خط : كتاب ، وفي القرآن الكريم : « إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون »(٤١) ، ويقال : وحيت أحي وحيا ، وانا واح : اذا كتبت ، والوَحيُ ، بالضم والتشديد ، جمع وحي ، انما هو على مثال فعول ، فاستثقلوا الضمات ، فأبدلوا الواو ياء ، وفي القرآن الكريم : « صليا وعتيا » ، انما هو فعول ، صلو وعتو ، جمع صال وعات ، فقلبت الواو الى الياء استثقالا للضمات ، قال لبيد(٤٢) :

فمدافع الريان عري رسمها
خلقا(ب) كماضمن الوحي(جـ) سلامها

وقال آخر(٤٣) :

ماذا وقوفي على الاطلال
اضحت قفاراً كوحي الواحي

اي : ككتاب الكاتب ، ويقال : أوحيت اليك شيئا ، اذا أعلمتك(د) به ، أوحي ايحاء ، وانا موح ، وفي القرآن الكريم : « أو قال أوحي الي ولم يوح اليه شيء »(٤٤) . قال علقمة ، يصف ظليما وانثاه(هـ) :

يوحي اليها بأنقاض ونقنقة
كما تراطن في أقرائها(٤٥) الروم

ويقال : اوحي الي هذا الامر ، أي : الهمته : وفي القرآن الكريم : « وأوحى ربك الى النحل »(٤٣) أي : الهمها ، ويقال : زبرت أزبر زبورا وزبرا ، وذبرت أذبر ذبورا وذبرا : اذا كتبت ، فالزبور : الكتاب ، والذبور : مثله ، قال أبو ذؤيب(*) :

عرفت الديار كوحي الدوا
ة يذبرها الكاتب الحميري(٤٧)

(ب) عند (س) : حلقا (بالحاء المهملة) .
(جـ) عند (س) : الوحي (بفتح الواو) .
(د) عند (س) : علمتك .
(هـ) عند (س) : واثناه .

(٤٠) الآية ٣٣ م النور ٢٤ .
(٤١) الآية ٧٨ ك الواقعة ٥٦ .
(٤٢) قال سورديل : انه لم يجد البيت في ديوان لبيد !
قلت : البيت بروايته هذه في شرح ديوان لبيد بن ربيعه العامري تحقيق احسان عباس ص ٢٩٧ وتخريجه في الديوان : الجمهرة ١/١٧٢ ، معجم البلدان ٥/١٨١ ، الاغاني ١٤/٩٠ ، البحر ٢/٤٥٤ ، الاقتضاب ٩٥ معجم البكري ٢/٦٩٠ ، الخصائص ١/٢٩٦ ، ابو العميثل ٣٥ ، اللسان والتاج (روى ، وحى) .
(٤٣) انظر البيت في الصولي ١١٥ والوافي في العروض والقوافي للتبريزي ٦٢ ، وروايته في الاقتضاب ص٩٥ : ما هيج الشوق من . وهو في اللسان (خلع) ، وفي الاقناع للصاحب بن عباد ص١٨ والعقد ٥/٤٨٠ والعيار لابن السراج الشنتريني ص٣٨ وص ٤٤٢ من العروض لابي بكر بن السراج وروايته فيه : ما هيج الشوق من اطلال ... هاجت .
(٤٤) الآية ٩٣ م الانعام ٦ .

(٤٥) قال سورديل انه لم يجد هذا البيت في الديوان .
قلت : البيت لعلقمة في ديوانه ص١٣٠ ضمن مجموع طبع في المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة ١٢٩٣ هـ (ويضم دواوين النابغة وعروة وحاتم وعلقمة والفرزدق) بالرواية التالية : « كما تراطن في افدانها الروم » . وهي مماثلة لروايتيه في شرح ديوان علقمة تحقيق ابن ابي شنب ـ الجزائر ١٩٢٥ وديوان علقمة الفحل بشرح الاعلم الشنتمري تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ـ طبعة حلب ١٩٧٠ ص ٦٢ . والقدن : القصر .
وعلقمة الفحل ، هو علقمة بن عبدة التميمي . شاعر جاهلي ، عاصر امرأ القيس ، وكانت له مساجلات معه ، وبعد من الطبقة الاولى توفي نحو (٢٠ ق . هـ) انظر ترجمته في : خزانة البغدادي ١/٥٦٥ ومعاهد التنصيص ١/١٧٥ والشعر والشعراء ٥٨ والتاج ٢/٤١٣ والجمحي ١١٥ ـ ١١٧ وسمط اللالي ٤٣٣ ورغبة الامل ٢/٢٤٠ والاغاني ٢١ طبعة برونو ١٧٢ ـ ١٧٥ والاعلام ٥/٤٨ .
(٤٦) ٦٨ ك النحل ١٦ .
(*) ابو ذؤيب الهذلي (ت نحو ٢٧ هـ) : هو خويلد بن خالد من بني هذيل من مضر . شاعر فحل مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام . اشترك في فتح افريقية وعاد مع عبدالله بن الزبير فلما كانوا بمصر مات ابو ذؤيب فيها ، وهو اشعر هذيل . انظر ترجمته في : شواهد المغني للسيوطي ١٠ والاغاني ٦/٥٦ ومعاهد التنصيص ٢/١٦٥ والآمدي ١١٩ والتبريزي ٢/١٤٣ والشعر والشعراء ٢٥٢ وخزانة البغدادي ١/٢٠٣ و ٢/٣٢٠ و ٣/٥٩٧ و ٦٤٧ والكامل لابن الاثير ٣/٣٥ والاعلام ٢/٣٧٣ .
(٤٧) رواية البيت في ديوان الهذليين ـ طبعة دار الكتب ـ القاهرة ١٩٦٥ ص٦٤ :

عرفت الديار كرقم الدوا
ة يزبرها الكاتب الحميري

وجاء في هامش الصفحة المذكورة ما نصه : « روي في الاصل ايضا (الدوي) جمع دواة ، وفي رواية « كخط الدواة » . وفي تهذيب اللغة للازهري ١٤/٢٤٤ :

عرفت الديار كخط الدوي
يذبره الكاتب الحميري » .

والبيت في كتاب شرح اشعار الهذليين ـ صنعة السكري ج١ ص ٩٨ وروايته : =

ويروى : يزبرها ، ويقال للكاتب : زابر وزبور، مثل ضارب [٦ آ] وضروب . قال امرؤ القيس :

مضت(ب) حجج بعدي عليه فأصبحت
كخط زبور في مصاحف رهبان(٤٨)

زبور : كاتب . ويقال : زبرجت الكتاب ، زبرجة وزبراجا ، ونمقته ، ونمنمته ، وزوقته ، وبرجته(ج) ، وزورته، وحليته، وبهجته ورصنته، وزخرفته(د) ، ورقشته ، كل هذا اذا حسنته وزينته .

باب السَّحاة(٤٩)

يقال : سحوت القرطاس أسحوه سحوا ،

(ب) عند (س) : أتت ، خلافا للاصل .
(ج) عند (س) : برصيته (بصاد بعدها ياء) .
(د) زخرفته : ساقطة عند (س) .

= عرفت الديار كرقم الدوا
ة يذبرها الكاتب الحميري

والذبر : القراءة الخفيفة السريعة . الزبر : الكتابة ، أو العلم بالشيء والفقه به . وللبيت روايتان في الاقتضاب .

وانظر البيت في المراجع التالية : فعلت وافعلت ١٨٢ ، الاشتقاق ٤٨ ، تفسير غريب القرآن ٥١٩ ، الخزانة ٢٩١/٣ ، جمهرة ابن دريد ٢٥٠/١ ، الوساطة ١٨٢ ، الاقتضاب ٩٢ و ٣٧٦ ، تهذيب الالفاظ ٣٢٩ ، المقاييس ٣٠٩/٢ ، المأثور عن ابي العميثل ٢٩ ، ألف باء ١٠٢/١ التاج والصحاح واللسان (ذبر) و (دوى)، الابدال لابي الطيب ٧/٢ كتاب الكتاب لابن درستويه ٩٦ ، المقاصد النحويه ٣٩٨/١ ، الحماسة البصرية ٩٩ .

(٤٨) في شرح ديوان امرىء القيس ـ تحقيق حسن السندوبي ـ مطبعة الاستقامة القاهرة ص١٨٤ : أتت حجج بعدي عليها .

والبيت في ديوان امرىء القيس طبعة (محمد ابو الفضل ابراهيم) ص٨٩ وروايته : (أتت حجج بعدي عليها فاصبحت) وذكر في الصفحة ٤١ منه ما يلي : وفي رواية السكري : أتت حجج بعدي عليه فاصبحت . وفي رواية ابي سهل : أتت حجج بعدي عليه فأسأرت . أسأرت : أبقت .

وانظر ترجمة امرىء القيس بن حجر بن الحارث الكندي (ت نحو ٨٠ ق . هـ) في الاغاني (طبعة دار الكتب) ٧٧/٩ وتهذيب ابن عساكر ١٠٤/٣ وشرح شواهد المغني ٦ وجمهرة اشعار العرب ٦٤ والروزني ٢ والشعر والشعراء ٣١ وخزانة البغدادي ١٦٠/١ و ٦٠٩/٣ ـ ٦١٢ والذريعة ٣٤٩/٢ وصحيح الاخبار ٦/١ و ١٦ ـ ١١٠ ودائرة المعارف الاسلامية ٦٢٢/٢ والاعلام ٣٥٢/١ وطبقات ابن سلام ٤٤ .

(٤٩) حول السحاة انظر الصولي ١٢٥ وابن درستويه ٩٧ ـ ٩٨ .

وسحيته اسحاه سحيا : اذا قشرت منه قشرة تشد بها الكتاب ويقال للقشرة : سحاة وسحاية ، والجمع سحاءات وسحايات وسحا ، ومنه يقال : سحوت الارض ، اذا قشرت وجهها ، ويقال للذي يقشر به : المسحاة(ب) ، والجمع مساح ، قال النابغة :

ردت عليه اقاصيه ولبده
ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد(٥٠)

الثأد : الندى ، والطين(ج) ، ومثل لهم : « ما لمسحاتك عندي طين(د) » ، أي : مالك عندي ما ترجو أن تناله مسحى . فاذا أمرت ، قلت : سح الكتاب . ويقال : أخزمت (هـ) الكتاب ، وهو كتاب مخزوم ، اذا شددته . ويقال للسحاة خزامة ، وكل ما شددت به شيئا فهو خزامه ، ويقال : ظبي خازم، اذا ظل لا يأكل ولا يشرب ، كأنه مشدود الفم ، قال القطامي :

سرى في سواد الليل ، حتى كأنما
تخزم بالاطراف شوك العقارب(٥١)

[٦ ب] تخزم : تشد وتعلق (و) .

(ب) عند (س) : المسحات (بتاء طويلة) خلافا للاصل .
(ج) و (د) : عند (س) : الطبر في الموضعين .
(هـ) عند (س) : خزمت ، خلافا للاصل .
(و) عند (س) : بشد وعلق .

(٥٠) قال سوردبل انه لم يعثر على هذا البيت .
قلت : البيت في ديوان النابغة ضمن خمسة دواوين ـ المطبعة الوهبية ١٢٩٣هـ ـ القاهرة ص ١٧ ، وهو له في الاغاني طبعة دار الكتب ٣١/١١ والبيت في (ديوان النابغة بتمامه) ص ٤ وفيه : وروى الاصمعي : ردت بفتح الراء .

والنابغة وهو زياد بن معاوية الذبياني الغطفاني ابو أمامة شاعر جاهلي من الطبقة الاولى (توفي نحو ١٨ ق هـ) . انظر ترجمته في : شرح شواهد المغني ٢٩ وتهذيب ابن عساكر ٤٢٤/٥ والجمحي ٤٦ وبروكلمان ٨٨/١ ومعاهد التنصيص ٣٣٣/١ والاغاني طبعة الدار ٣/١١ ونهاية الارب ٥٩/٣ والشعر والشعراء ٣٨ وخزانة البغدادي ٢٨٧/١ و ٤٢٧ و ٩٦/٤ والاعلام ٩٢/٣ .

(٥١) رواية البيت في ديوان القطامي تحقيق جي . بارث ليدن ١٩٠٢ ص٥٢ : سرى في جليد الليل . والقطامي : هو عمير بن شييم التغلبي الملقب بالقطامي شاعر فحل (توفي نحو ١٣٠ هـ) . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢٧٧ ومعاهد التنصيص ١٨٠/١ والتبريزي ١٨١/١ وطبقات الشعراء ١٢١ والسمط ١٣٢ والامدي ١٦٦ والمرزباني ٢٢٨ و ٢٤٤ وجمهرة الانساب ٢٨٨ وجمهرة اشعار العرب ١٥١ والمبهج ٢٨ والتاج ٣٠/٩ والجمحي ٤٥٢ ـ ٤٥٧ والاعلام ٢٦٤/٥ .

باب الخاتم(٥٢)

فاذا أمرت أن يجعل على الكتاب طين ، قلت : طن الكتاب . وتقول : قد طنته طينا ، وهو كتاب مطين ، قال المثقب العبدي(٥٣) :

فأبقى باطلي والجد(ب) منها
كدكان الدرابنة المطين(٥٤)

الدرابنة : البوابون ، الواحد دربان ، وهو اسم فارسي ، فاذا أعدت الطين على الشيء مرة بعد مرة ، قلت : طينته ، بالتشديد ، تطيينا ، وهو مطين . ويقال للذي يجعل فيها الطين : مطينة ، بالكسر ، والجمع مطاين . وفي الخاتم اربع لغات : يقال : خاتم بفتح التاء ، وخاتم بكسرها ، وخاتام ، وخيتام ، قال الشاعر(٥٥) :

فان يك(حـ) ما حدثته اليوم صادقا
أصم في نهار القيظ للشمس باديا
وأركب حمارا(د) بين سرج وفروة
وأعر من الخاتام صغرى شمماليا

(ب) عند (س) : والحد (بحاء مهملة) خلافا للاصل .
(جـ) عند (س) : لئن كان ، خلافا للاصل .
(د) عند (س) : سقطت كلمة (حمارا) .

(٥٢) حول الختم انظر الصولي ١٣٩ .
(٥٣) المثقب العبدي : هو عائذ بن محصن من بني عبد القيس من ربيعه : شاعر جاهلي ، من أهل البحرين اتصل بعمرو بن هند وبالنعمان بن المنذر (توفي نحو ٣٥ ق.هـ) انظر ترجمته في : الجمحي ٢٢٩ والمرزباني ٣٠٣ وجمهرة الانساب ٢٨١ والشعر والشعراء ١٤٧ وخزانة البغدادي ٤٣١/٤ والاعلام ٤/٤ .
(٥٤) البيت بروايته هذه في ديوان المثقب العبدي ـ تحقيق الصيرفي ص٢٠٠ وانظره ايضا في المراجع التالية :
شرح المفضليات ـ الانباري (ص ٥٨٧ بيروت) ، الاقتضاب ص٤٢٦ ، طبقات فحول الشعراء ـ تحقيق محمود محمد شاكر ص٢٣١ ، الصحاح مادة (دكك) ١٥٨٤ و (دربن) ٢١١٣ و (طين) ٢١٥٩ ، واللسان (دكك) ٣٠٨/١٢ و دربن ١٢/١٧ و (طين) ١٤٠/١٧ . ومقاييس اللغة ٢٩١/٢ ، ومجاز القرآن ٢٧٠/١ وشرح ادب الكاتب للجواليقي ص ٤٣٧ وشرح القصائد السبع الطوال للانباري ٣٢٩ وجمهرة ابن دريد ٢٩٧/٢ والمخصص ٤٢/١٤ والمجمل (دكن) ٣١٦ ، وعجزه فقط في المراجع التالية : ادب الكتاب ـ ابن قتيبة ص٥٣٣ (طبعة ليدن) ، والمعرب للجواليقي ص١٤٠ وشفاء الغليل للخفاجي ٩٤ وتهذيب اللغة للازهري مادة (دربن) ٢٤٧/١٤ .
(٥٥) انظر البيتين في اللسان ٥٤/١٥ (مادة ختم) وروايتهما: لئن كان .. ، انشدهما الفراء لبعض بني عقيل ورواية التاج ٢٦٦/٨ مماثلة لرواية اللسان .

وجمع خاتم : خواتم ، وجمع خاتام : خواتيم ، وجمع خيتام : خياتيم ، قال النابغة :

اذا فضت خواتمه عـلاه
شبيه القمحان من المدام(٥٦)

وقال جرير :

ان الخليفة كان الله سربله
سربال ملك به ترجى(ب) الخواتيم(٥٧)

ويقال : ختمت أختم ختما (حـ) ، وانا خاتم ، والكتاب مختوم . ويقال قد استختم الكتاب ، واختم اختاما : اذا بلغ الى آن يختم ، وكتاب مستختم ومختم ، ويقال نظرت الى الكتب [٧ آ] فاختمتها ، اي : رأيتها مختومة(د) ، كما تقول : ابخلت فلانا اذا وجدته بخيلا ، واسخيته ، اذا وجدته سخيا . ويقال : الكتاب في الختم والختام ، ولا يقال : في الخاتم .

العنوان(٥٨)

يقال : عنوان الكتاب النون ، وعلوان باللام ، والنون أفصح . كما قالوا : صيدناني وصيدلاني ،

(ب) عند (س) : تزجى (بالزاي المعجمة) .
(جـ) عند (س) : وختما ، بزيادة واو ، خلافا للاصل .
(د) عند (س) : مختوما ، خلافا للاصل .

(٥٦) رواية البيت في ديوان النابغة ضمن خمسة دواوين ـ المطبعة الوهبية ـ القاهرة ١٢٩٣هـ ص٧٥ : يبيس القمحان ، وهي تماثل رواية (ديوان النابغة بتمامه) صنعة ابن السكيت وتحقيق شكري فيصل ص١٦٠ ، وفي رواية (كلون القمحان) وهي الدربرة . فضت : كسرت . يقول الشاعر : اذا فتحت الاناء من آنية الخمر العتيقة رأيت عليها بياضا يتغشاها مثل الدربره .
(٥٧) رواية البيت في ديوان جرير طبعة دار صادر بيروت ١٩٦٠ ص٤٣١ : « يكفي الخليفة ان الله سربله » . ورواية ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق نعمان امين طه ٦٧٢/٢ : (يكفى الخليفة ان ... تزجى) بالزاء المعجمة ويروى ترجى . ورواية البيت في ادب الكتاب للصولي ص١٤٢ : (قل للخليفة ان .. به تمضي) . ورواية الخزانة ٣٣٤/٤ : (ان الخليفة ان الله سربله لباس) .
وانظر ترجمة جرير بن عطية اليربوعي التميمي (٢٨ ـ ١١٠هـ) في المراجع التالية : الاغاني اول المجلد الثامن (ط الدار) ووفيات الاعيان ١٠٢/١ وابن سلام ٩٦ والشريشي ٢٤٩/٢ وشرح شواهد المغني ١٦ والشعر والشعراء ١٧٩ وخزانةالبغدادي ٣٦/١ والاعلام ١١١/٢ .
(٥٨) حول العنوان انظر : الصولي ١٤٣ وابن درستويه ٩٨ ـ ٩٩ .

وسكّر طبرزن وطبرزل ، ورجل زفن وزفل ، أي : يزفلُ في مشيته ، ورهدن ورهدل : اسم طائر ، قال الاعشى(*) : « كبيت الصيدناني دامكا »(٥٩) .

ويروى : الصيدلاني (والصيدلاني)(ب) بالنون واللام . والعنوان : الاثر ، انشد أبو الحسن اللحياني :

وأشعث عنوان السجود بوجهه
كركبة(ج) عنز من عنوز بني نصر(**)

وقال حسان(***) (د) في عثمان ، رضي الله عنه :

ضحوا بأشمط ، عنوان السجود به ،
يقطع الليل تسبيحا وقرآنا(٦٠)

ويقال : عنونت الكتاب أعنونه عنونة وعنوانا، وعنته أعونه عونا ، وهو معون ، وعننته تعنينا ، وهو معنن ، وعنيته تعنينا(أ) وهو معن ، وعنونته أعنونه عنوا ، وهو معنو . وافصحهن : عنونته ، وهو معنون . قال أبو القاسم(٦١) : اخبرني جعفر بن مهلهل ، عن ابن الكلبي ، قال : كانت الكتب لاتختم حتى كتب عمرو بن هند للمتلمس وطرفه الى عامله [٧ ب] بالبحرين : « أن اضرب أعناقهما ، ولا تراجعني فيهما » . فقرأ المتلمس كتابه ، فوجد فيه هذا ، فهرب المتلمس ، فبلغ عمرو بن هند ، فأمر أن تختم الكتب(٦٢) . وفي الاثر : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كتب الى ملك الروم كتابا لم يختمه ، فقيل له : انه لا يقرؤه(ب) ان لم يكن مختوما ، فأمر أن يعمل له خاتم ، وأن ينقش على فصه : (محمد رسول الله) . فعمل ، وختم به الكتاب ، فصار الختم سنة . وقالوا : اول من ختم الكتاب سليمان ، صلى الله عليه . وفي القرآن الكريم : « اني القي الي كتاب كريم »(٦٣) ، أي : مختوم .

التاريخ(٦٤)

كانت العرب تؤرخ (ج) الكتب بالقحط ، أو الخصب ، أو بقتل رئيس ، أو ظفر ، أو وقعة لها ذكر ، حتى بعث النبي ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأرخت (د) الكتب من مهاجره (هـ) من مكة الى المدينة . وكانت الفرس تؤرخ(و) منذ جمع أردشير بن بابك ملك فارس(ز) بعد أن كانوا طوائف . يقال : أرخت الكتاب أؤرخه تأريخا ، فهو مؤرخ ، وورخته أورخه توريخا ، وهو مورخ بغير همز ،

(ب) الكلمة تكرار من الناسخ فيما أرى ، وعند (س) : والصيدناني ولا مبرر لها لان العبارة معطوفة على الشطرة التي سبقتها .
(ج) عند (س) : كركبة (بفتح الراء) .
(د) عند (س) (بن ثابت) وهي زائدة على الاصل المخطوط .

(٥٩) قسيم بيت للاعشى الكبير في ديوانه بشرح وتعليق م . محمد حسين ص ٨٩ ـ المطبعة النموذجية ـ القاهرة وروايته فيه :

وزورا ترى في مرفقيه تجانفا
نبيلا كبيت الصيدلاني دامكا

وروايته في « الصبح المنير في شعر أبي بصير الاعشى والاعشين الاخرين » مطبعة ادولف هلز هوسن ـ بيانه ١٩٢٧ ص٦٥ : (... كدور الصيدناني دامكا) .

(*) الاعشى ميمون بن قيس (ت ٧هـ) : من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية وأحد اصحاب المعلقات . انظر ترجمته في المراجع التالية : معاهد التنصيص ١٩٦/١ وخزانة البغدادي ٨٤/١ ـ ٨٦ والاغاني طبعة الدار ١٠٨/٩ والامدي ١٢ وشرح الشواهد ٨٤ واداب اللغة ١٠٩/١ وجمهرة اشعار العرب ٢٩ ، ٥٦ والمرزباني ٤٠١ والشعر والشعراء ٧٩ وصحيح الاخبار ١٢/١ ، ٢٤٤ وشعراء النصرانية ٣٥٧/١ ورغبة الامل ٧٠/٤ والنقائض (طبعة ليدن ٦٤٤) . والاعلام ٣٠٠/٨ .

(**) البيت في الاقتضاب من غير نسبة ص ١٠٤ وروايته : من عنوز أبي نصر .

(***) حسان بن ثابت الخزرجي الانصاري (ت ٥٤ هـ) : شاعر الرسول (ص) ، مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام كان من المعمرين . أنظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٤٧/٢ والاصابة ٣٢٦/١ وابن عساكر ١٢٥/٤ ومعاهد التنصيص ٢٠٩/١ وخزانة البغدادي ١١١/١ وذيل المذيل ٢٨ والاغاني (طبعة الدار) ١٣٤/٤ وشرح الشواهد ١١٤ وابن سلام ٥٢ والشعر والشعراء ١٠٤ وحسن الصحابه ١٧ ونكت الهميان ١٣٤ والاعلام ١٨٨/٢

(٦٠) البيت بروايته في شرح ديوان حسان ص٤١٠ ـ طبعة عبدالرحمن البرقوقي ـ القاهرة ١٩٢٩ وهو بروايته هذه لحسان في التاج مادة (عنن) ٢٨٣/٩ وكذلك في ادب الكتاب للصولي ١٤٣ . ونسبه ابن درستويه ص٩٩ الى عمران بن حطان وهو لحسان في اللسان مادة (عنن) والبيت في الاقتضاب ص٩٨ .

(أ) عند (س) لعنيا ، وفي الاصل : تعيينا .
(ب) عند (س) : لا يقرأه .
(ج) عند (س) : يؤرخ .
(د) (س) : وارخت ، خلافا للاصل .
(هـ) عند (س) : مهاجرته ، خلافا للاصل .
(و) عند (س) : يؤرخ .
(ز) عند (س) : فرس ، خلافا للاصل .

(٦١) انظر البطليوسي ص١٠٤ .

(٦٢) حول صحيفة المتلمس انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ص١١٢ طبعة دار الثقافة والاغاني ٤٤٦/١ والخزانة ٧٣/٣ وامثال الميداني ٢٧٠/١ .
والمتلمس : هو جرير بن عبد العزي (ت نحو ٥٠ ق.هـ) شاعر جاهلي . انظر ترجمته في المراجع التالية : خزانة البغدادي ٧٣/٣ ومعاهد التنصيص ٣١٢/٢ وثمار القلوب ١٧١ والتبريزي ١٠٢/٢ وسمط اللالي ٢٥٠ والشعر والشعراء ٥٢ والاعلام ١١١/٢ .

(٦٣) ٢٩ ك النمل ٢٧ .

(٦٤) حول التاريخ انظر : الصولي ١٧٨ ، وابن درستويه ..

وارخته بالتخفيف ارخه ارخا ، وهو مأروخ ، وانا آرخ ، على مثال فاعل . فاذا امرت من ارخت ، قلت : ارخ الكتاب ، ومن ورخت : ورخ ، ومن ارخت : رخ الكتاب ، وريخا ، وريخوا .

الاسكدار(٦٥)

اسم فارسي ، ترك على حاله لم يعرب ، وجمعه اسكدارات ، وقد سكدرت الكتاب أسكدره سكدرة وسكدارا ، [٨ آ] وهو كتاب مسكدر وسكدر الكتاب يا رجل . واسكدار ينصرف(ب) ، لانه نكرة ، وكل اعجمي(ح) لا ينصرف في المعرفة فهو ينصرف في النكرة .

أوارَج"(٦٦)

يقال: هو أوارج، ترك على لفظه لم يعرب، وهو ينصرف . كتبت له أوارجا . يقال : ارجت الكتاب تأريجا ، وورجته توريجا ، وهو مؤرج . وأرج الكتاب ، وورج الكتاب .

الديوان(٦٧)

الديوان اعجمي . قال الاصمعي : أمر كسرى الكتاب أن يجتمعوا في دار ، ويعملوا (د) حساب السواد في ثلاثة أيام ، واعجلهم . فأخذوا فيه(ب) ، واطلع عليهم فرأى قوما ينودون ويحسبون كأسرع ما يكون من الحساب ، وينسخون كذلك ، فعجب منهم ومن حركتهم(ج) ، فقال : « اين(د) ديوانه » اي : هؤلاء مجانين ، فسمي موضعهم « ديوانا » الى هذا اليوم ، واستعملته العرب ، وجعلوا كل محصل مجموع من شعر وكلام « ديوانا » . وقال ابن عباس(٦٨) :

اذا قرأتم شيئا من القرآن ، لم تعرفوا ما غريبه ، فاطلبوه في اشعار العرب ، فأن الشعر ديوان العرب » . يقال(هـ) : ديوان بكسر الدال، ولا يفتحونها . وكذلك دينار ، وديباج ، وقيراط . ولا يفتح شيء من هذه . وجمع ديوان دواوين ، وقد قالوا : دياوين ، فجمعوه على لفظه ، انشدني(و) غير واحد من الرواة :

وفيما بيننا يا أم عمرو
دياوين تخطط (ز) بالمداد(٦٩)

(ب) عند (س) : منصرف ، خلافا للاصل .
(ج) عند (س) : عجمي ، خلافا للاصل .
(د) عند (س) : ويعلموا ، خلافا للاصل .

= ٧٩-٩٣ ، والبطليوسي ١٠٤ ، ان كلمة (ورخ) أوردها الصولي ص ١٨٠ كلهجة لبني تميم . ويعطي ابن قتيبة في ادب الكاتب ٥٠٤ لكلمة (ورخ) و (أرخ) نفس المعنى كالبغدادي . والصيغة البسيطة مع التخفيف قد ذكرت في المعاجم وفي تاج العروس . وبتاريخ أقدم عند ابن القطاع في كتاب الافعال ١٤٩/١ . (انظر الهامش رقم ٣ ص ١٣٦ من نشرة سورديل) .

(٦٥) الاسكدار لفظة فارسية وتفسيرها اذكو داري : أي من اين تمسك ، وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب النافذة والواردة واسامي اربابها ، أي هو مدرج يكتب فيه جوامع الكتب المنفذة للختم . انظر مفاتيح العلوم ص ٤٢ و٥٠ . وهي صيغة فنية قد تعني تسجيل البريد انظر : الخراج لقدامة بن جعفر ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٦٦) التأريج : النظام يعمل للعقد لعدة ابواب يحتاج الى علم جملها . او هو اثبات تحت كل اسم من دفعات القبض يكون مصفوفا ليسهل عقده بالحساب ، أو هو تفعيل من الاوارج بأن ينقل ما على انسان ويثبت فيه ما يؤديه دفعة بعد أخرى الى ان يستوفى ما عليه . انظر الوزراء للصابي ص ٤٥١ .

(ب) عند (س) : منه ، خلافا للاصل .
(ج) عند (س) : حركهم ، خلافا للاصل .
(د) عند (س) : أي ، خلافا للاصل .
(هـ) العبارة (ديوان العرب يقال) سقطت عند سورديل .
(و) عند (س) : انشد في .
(ز) عند (س) : تخطط ، خلافا للاصل .

(٦٧) حول الديوان انظر : الصولي ١٨٧ ومقدمة ابن خلدون طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر ص ٢٤٣ وعيون الاخبار ٥٠/١ وصبح الاعشى ٩٠/١ والمعرب ص ٢٠٢ والتاج ٢٠٤/٩ .

وفي هامش المعرب ص ٢٠٢ ما نصه : نقل الشهاب (ص ٩٤) عن المرزوقي في شرح الفصيح ، قال : هو عربي من دونت الكلمة اذا ضبطتها وقيدتها ، لانه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدون ، هذا هو الصواب ، وليس معربا .

(٦٨) رواية العبارة في صبح الاعشى ٩٠/١ : « اذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب » ، واوردها الدكتور ابراهيم السامرائي في مقدمته لكتاب سؤالات نافع بن الازرق الى عبدالله بن عباس بالصيغة التالية : الشعر ديوان العرب ، فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه » .

(٦٩) البيت في الاقتضاب للبطليوسي ص ٩٩ . وروايته في أدب الكتاب للصولي ص١٨٨ :

عديني ان أزورك أم عمرو
دياوين تشقق بالمداد

وفي الجمهرة ٢٠٧/١ : انشد الاصمعي عن ابي عمرو عن يونس :

عداني أن ازورك أم عمرو
دياوين تشقق بالمداد

يريد تشقيق الكلام ، وعداني : صرفني . وروايته الجمهرة مماثلة لرواية الاقتضاب .

ويقال : دون الكتاب ، اي : اجعله في الديوان، وهو مدون والفيج(٧٠) : خادم الديوان الذي يدفع الكتب ويجيء بها ، والجمع فيوج . وقد فيجت فلانا اذا جعلته فيجا . والفيج الذي يحمل الكتب من بلد الى بلد [٨ ب] يقال : فيجت فيجا ، اذا جعلته كذلك . فاذا قلت : فوجت ، فانما هو من الفوج ، وهم الجماعة ، اي : جمعت جماعة ، من قوله جل ثناؤه : « كلما ألقي فيها فوج »(٧١) ، اي : جماعة والعون مشتق من الاعانة أعنته أعينه اعانة ومعونة ومعونا وعونا ، فجعل العون اسما للمعين ، وجمعه: أعوان ، قال جميل :

بثين الزمي « لا » ان « لا » ان لزمته
على كثرة الواشين خير معين(٧٢)

ويقال : نسخت الكتاب ، اذا نقلت ما فيه الى كتاب آخر يقال : نسخت انسخ نسخا ، فأنا ناسخ ونساخ ونسوخ ، والجمع : نساخ ونسخة ، مثل : كتاب وكتبة ، ويقال : نسخت الكلام ، اذا طرحته ، وجعلت مكانه غيره . وفي القرآن الكريم : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها(٧٣) أو [مثلها](ب) » ويقال : رايت الكتاب فأنسخته ، اي : وجدته قد نسخ ، وانا استنسخ الكتاب ، اي : اثبت ما فيه في كتاب غيره ،وفي القرآن الكريم : «انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون »(٧٤) ، ويقال : دفتر ، وتفتر ، بالدال والتاء . قال الكسائي : سمعت أبا الجراح العقيلي ينشد :

هداية التفتر خير تفتر(٧٥)
في كف قرم (ب) ماجد مصور

أسماء كُتّاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

علي بن ابي طالب عليه السلام ، وعثمان بن عفان رضوان الله عليه ، وخالد بن سعيد(ج) بن العاص بن امية بن عبد شمس ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، وزيد بن ثابت ، وحنظله بن عمرو التميمي ، وأبي بن [٩ آ] كعب ، وجهم بن الحصين ، والحصين النمري ، رحمهم الله(٧٦) .

أسماء الكتاب الاشراف الذين صاروا بعد الكتابة خلفاء وأئمة فى العلم والزهد

عثمان بن عفان : كان يكتب لابي بكر رضوان الله عليهما(د) ، ثم صار خليفة . ومعاوية بن أبي سفيان : كان يكتب لأخيه يزيد بن أبي سفيان ، ولم يكن من هند ، على الشام ، فلما مات يزيد ، ولي عمر معاوية الشام ، ثم أفضت الخلافة اليه . وكان زياد بن أبيه يكتب للمغيرة بن شعبة ، ثم كتب لابي موسى الاشعري على البصرة ، ثم ولي العراق . وكان عمرو بن سعيد بن العاص كاتبا على المدينة ،

(ب) كلمة (مثلها) ساقطة من الاصل .

(٧٠) حول الفيج انظر : التاج ٨٩/٢ : ووردت في مفاتيح العلوم ص ٤٢ . فالفيج رسول السلطان على رجله ، أو المسرع في مشيه الذي يحمل الاخبار من بلد الى بلد أو الساعي ومن معاني الفيج : الجماعة من الناس ، فهو من هذا الوجه من الاضداد .
قال عدي بن زيد :
وبدل الفيج بالزرافة والايام خون جم عجائبها

(٧١) الآية ٨ ك الملك ٦٧ .

(٧٢) البيت في اللسان مادة (عون) وروايته : (.. اي معون) اورده شاهدا على مجيء معون على وزن (مفعل) بضم العين ، وانه نادر لا يقاس عليه ، ومثله المكرم ، قاله الكسائي .
والبيت في ادب الكاتب ٤٧٦ والاقتضاب ٤٦٩ . وروايته في ديوان جميل طبعة بيروت ١٩٦١ ص ٤٤ : (أي معون) .
ومثله رواية ديوان جميل ـ طبعة حسين نصار ص ٢١٢ . والمنصف ٣٠٨/١ وانظر ترجمة جميل بن عبدالله بن معمر العذري القضاعي (ت ٨٢ هـ) في المراجع التالية : ابن خلكان ١١٥/١ وابن عساكر ٣٩٥/٣ والاغاني طبعة الدار ٩٠/٨ والامدي ٧٢ والتبريزي ١٦٩/١ والشعر الشعراء ١٦٦ وتزيين الاسواق ٣٨/١ ـ ٤٧ وخزانة البغدادي ١٩١/١ .

(٧٣) الآية ١٠٦ م البقره ٢ .

(ب) عند (س) : فره ، خلافا للاصل .
(ج) عند (س) : سعد خلافا للاصل .
(د) في الاصل (رضوان الله عليهما) وعند (س) : رضه .

(٧٤) الآية ٢٩ ك الجاثيه ٤٥ .

(٧٥) التفتر : اهمله الجوهري . وقال الفراء : هو لغة في الدفتر ، قال : وهي لغة بني أسد . وحكاه كراع عن اللحياني . قال ابن سيده واراه اعجميا وقيل هو لغة قيس (انظر التاج ٦٨/٣) وانظر اللسان مادة (تفتر) .

(٧٦) قارن هذه القائمة باسماء كتاب النبي (صلعم) بقائمة البلاذري في فتوح البلدان ٤٧١ وقائمة العقد الفريد ١٦١/٤ و ١٦٩ وقائمة الجهشياري ص ١٢ . (وانظر الهامش رقم ٢ صفحة ١٣٨ من نشرة سورديل) .

ثم طلب الخلافة ، فقتل دونها(٧٧) . وكان عبدالله بن خلف(ب) سيد خزاعة(٧٨) ، أبو طلحة الطلحات، كاتبا لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على ديوان البصرة . وكان قبيصه بن ذؤيب(٧٩) فقيه أهل المدينة كاتبا لعبدالملك بن مروان على ديوان الخاتم . وكان الحسن البصري(٨٠) كاتبا للربيع بن زياد الحارثي على خراسان ، ثم صار سيد الزهاد مع علمه وفقهه ، وولاه عمر بن عبدالعزيز ، رضي الله عنه [قضاء](حـ) البصرة وكان محمد بن سيرين(٨١) كاتبا لانس بن مالك رضي الله عنه ، بفارس ، وبلغ من الزهد والورع والفقه ما كان مقدما فيه . وكان الشعبي(٨٢) كاتبا لعبدالله بن مطيع ، ثم لعبد الله بن يزيد الخطمي من الانصار والي عبدالله بن الزبير على الكوفة ، ثم بلغ في الفقه والعلم ما لم يكن أحد يناظره فيه من أهل دهره ، وولي بعد الكتابة قضاء البصرة . وكان سعيد بن جبير(٨٣) كاتبا لعبدالله بن عتبه بن مسعود ثم كتب لابي بردة [٩ ب] بن ابي موسى الاشعري . وكان مروان بن الحكم كاتبا لعثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ثم ولي الخلافة بعد الكتابة . وكان عبدالملك بن مروان كاتبا لمعاوية بن ابي سفيان على ديوان المدينة ، ثم ولي الخلافة .

أسماء الكتاب الذين ارتفعوا بالكتابة ولم يكن لهم شرف ولا نباهة(٨٤)

سرجون بن منصور الرومي : كان كاتبا لمعاوية ثم ليزيد بن معاوية ، ثم لمعاوية بن يزيد ، ثم لمروان بن الحكم ، ثم لعبدالملك بن مروان على الخراج والضياع . وحسان النبطي(٨٥) : كان كاتبا للحجاج بن يوسف .

أسماء الذين تقدموا بالبلاغة والعلم والكتابة

سالم بن عبدالله(٨٦) ، وعبدالحميد بن يحيى(٨٧) ، وعبدالصمد بن عبدالاعلى(٨٨) ، وخالد

(ب) عند (س) : وكان عبدالله بن خلف وفي الاصل : وكان عبد الرحمن بن خالد .

(جـ) زيادة يقتضيها السياق .

---

(٧٧) هو عمرو الاشدق ، لقب بذلك لفصاحته قتله عبدالملك بن مروان سنة ٧٠هـ . انظر ترجمته في : الاصابة ت ٦٨٥٠ وفوات الوفيات ١١٨/٢ وتهذيب التهذيب ٣٧/٨ وابن الاثير ١١٦/٤ والمرزباني ٢٣١ ورغبة الامل ٢٢/٤ والاعلام ٢٤٦/٥ .

(٧٨) هو عبدالله بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعي . كان كاتبا على ديوان البصرة لعمر ، ثم لعثمان . وشهد يوم الجمل مع عائشة وقتل فيه سنة ٣٦هـ . انظر ترجمته في : المحبر ٣٧٧ والاصابة ت ٤٦٤١ ووفيات الاعيان ٢٦٢/١ والاعلام ٢١٥/٤ .

(٧٩) قبيصه بن ذؤيب الخزاعي (١ ــ ٨٦هـ) . انظر تهذيب الاسماء ٥٦/٢ والاعلام ٢٦/٦ .

(٨٠) الحسن بن يسار البصري (٢١ ــ ١١٠هـ) انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٣٥٤/١ والاعلام ٢٤٢/٢ وميزان الاعتدال ٢٥٤/١ وحلية الاولياء ١٣١/٢ وذيل المذيل ٩٣ وامالي المرتضى ١٠٦/١ .

(٨١) محمد بن سيرين البصري الانصاري (٣٣ ــ ١١٠ هـ) . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢١٤/٩ والمحبر ٣٧٩ و ٤٨٠ ووفيات الاعيان ٤٥٣/١ وحلية الاولياء ٢٦٣/٢ وذيل المذيل ٩٥ وتاريخ بغداد ٣٣١/٥ والوافي بالوفيات ١٤٦/٣ وفهرست ابن النديم طبعة فلوجل ٣١٦ والاعلام ٢٥/٧ .

(٨٢) الشعبي : هو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري (١٩ ــ ١٠٣ هـ) ، يضرب المثل بحفظه . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦٥/٥ والوفيات ٢٤٤/١ وحلية الاولياء ٣١٠/٤ وتهذيب ابن عساكر ١٣٨/٧ وسمط اللالي ٧٥١ وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ والشريشي ٢٤٥/٢ والاعلام ١٨/٤ ــ ١٩ ومعجم المؤلفين ٥٤/٥ .

(٨٣) سعيد بن جبير (٤٥ ــ ٩٥ هـ) . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٢٠٤/١ وطبقات ابن سعد ١٧٨/٦ وتهذيب التهذيب ١١/٤ وحلية الاولياء ٢٧٢/٤ وابن الاثير ٢٢٠/٤ والمعارف ١٩٧ والطبري ٩٣/٨ والبدء والتاريخ ٣٩/٦ والاعلام ١٤٥/٣ .

(٨٤) هذه القائمة والتي تليها تشابهان قائمة العقد الفريد ١٦٩/٤ ــ ١٧٠ .

(٨٥) حسان النبطي : ذكره الجهشياري ص٦١ (ديوان العراق زمن هشام).

(٨٦) سالم بن عبدالله : ذكر في الفهرست باسم سالم فقط . يكنى ابا العلاء ، كاتب هشام بن عبدالملك ومن مواليه . وكان ختن عبدالحميد بن يحيى . وهو احد الفصحاء البلغاء وقد نقل من رسائل ارسطاليس الى الاسكندر ونقل له واصلح هو . وله مجموع رسائل في نحو مائة ورقة . وتذكر المراجع انه كان مولى سعيد بن عبد الملك وانه كتب ايضا للوليد بن يزيد بن عبدالملك على ديوان الرسائل . ثم كتب للوليد ابنه عبدالله بن سالم . وفي مخطوطتنا هذه ورد في موضع اخر باسم سالم بن عبدالرحمن ونظن هذا من تحريف النساخ . انظر ترجمته في المراجع التالية : الفهرست ص ١١٧ و ١٢٥ والصبح ٤٠/١ والتنبيه والاشراف ص ٢٧٩ والجهشياري ص ٦٨ .

(٨٧) عبدالحميد بن يحيى (ت ١٣٢ هـ) : انظر مظان ترجمته في الاعلام ٦٠/٤ واضف شرح العيون ٢٥٦/١ .

(٨٨) عبدالصمد بن عبدالاعلى : ذكره ابن عبدربه في العقد =

بن عبدالرحمن(٨٩) ، وقحذم جد الوليد بن هشام القحذمي(٩٠) ، وقحذم قلب الديوان من الفارسية الى العربية . وقمامه(٩١) ، وعبدالله بن المقفع(٩٢) ، ترجم كتاب هزار افسانه(ب) ، وكليلة ودمنة . وعهد اردشير ، وكتاب مزدك وكاروند(ج) ، بالعربية ويعقوب بن داود وزير المهدي وكاتبه(٩٣) . وابو عبيد الله معاوية بن عبيد الله وزير المهدي وكاتبه(٩٤) . ويحيى بن زياد الحارثي(٩٥) والحريري(٩٦) . ويحيى بن خالد(٩٧) . والفضل بن الربيع(٩٨) : كتب للرشيد بعد يحي . والفضل(٩٩) والحسن(١٠٠) ابنا سهل : كانا كاتبي المأمون ووزيريه وعمرو بن مسعده(١٠١) . واحمد بن يوسف بن الاشعث(١٠٢) . واحمد بن أبي خالد الاحول(١٠٣) . وثابت بن يحيى أبو عباد(١٠٤) : كان كاتبا للمأمون على الرسائل والعرض . ومحمد بن [١٠ آ] يزداد

(ب) في الاصل : هزار فسان .

(ج) في الاصل : (نحاورند) ولم يهتد سورديل لمعناها فترك موضعها بياضا ، وذكر في الهامش : انها ربما كانت تحريفا لخوايدانامه . والصواب ما ذكرناه . وكتاب (كاروند) معناه كتاب مدح الصناعة انظر البيان والتبيين للجاحظ ١٤/٣ .

= ١٧٠/٤ باسمه فقط ضمن من نبل بالكتابة وكان قبل خاملا . وذكره القلقشندي في الصبح ٤٠/١ نقلا عن العقد . وربما يكون والده هو عبد الاعلى بن ابي عمرو كاتب الوليد بن يزيد بن عبدالملك الذي ذكره الجهشياري ص ٦٨ . والله اعلم .

(٨٩) خالد بن عبدالرحمن : لا وجود لكاتب بهذا الاسم . والارجح انه محرف عن جبلة بن عبدالرحمن الذي ذكره الجهشياري ص ٥٨ والقلقشندي ٤٠/١ وابن عبد ربه ١٧٠/٤ .

(٩٠) قحذم : هو ابو عمر قحذم بن ابي سليم بن ذكوان مولى ابي بكر . كان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج (الجهشياري ص ٦٤) .

والذي في الجهشياري ان ناقل الدواوين الى العربية هو صالح بن عبدالرحمن ايام الحجاج وكان استاذا لقحذم .

(٩١) قمامة : هو قمامة بن ابي يزيد ، مولى سليمان بن علي . كان يكتب لصالح بن علي بن عبدالله بن العباس ثم لابنه عبدالله بن صالح . وله رسائل مشهوره وبلاغه مذكورة . أنظر الجهشياري ص٢٦٢ – ٢٦٣ . وفي الفهرست (ص١١٩) سماه قمامة بن زيد ، وقال : انه كاتب عبدالملك بن صالح وكان بليغا وسعى على عبدالملك الى الرشيد فقتله صبرا ، ضربت رقبته بفأس . وله من الكتب : كتاب رسائل . ومن كتابه : الهرير بن الصريح واسحق بن الخطاب (انظر الفهرست ص١١٩ و ١٢٦) .

(٩٢) عبدالله بن المقفع (١٠٦ – ١٤٢ هـ) . انظر مظان ترجمته في الاعلام ٢٨٣/٤ .

(٩٣) سترد ترجمته .

(٩٤) ابو عبيد الله معاوية بن عبدالله بن يسار الاشعري : وزر للمهدي ١٥٩هـ . وتوفي سنة ١٧٠هـ . وفي الاصل المخطوط انه : معاوية بن صالح . ولابي عبيدالله اخبار كثيره واقوال مأثورة في الجهشياري ص ١٤٠ . وانظر معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي لزامباور ص٥ . والمرزباني ٣٩٥ وتاريخ بغداد ١٩٧/١٣ والفخري ١٣٣ وسماه معاوية بن يسار والاعلام ١٧٤/٨ .

(٩٥) يحيى بن زياد الحارثي (ت نحو ١٦٠ هـ) : اديب شاعر بليغ نسب للزندقه وهو ابن خال السفاح . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠٦/١٤ وامالي المرتضى ١٤٢/١ ولسان الميزان ٢٥٦/٦ وشرح الحماسة للتبريزي ١٧٠/٢ و ٧٥/٣ والمرزباني ٤٩٧ وديوان المعاني للعسكري ١٢٦/١ و ٣١٨ . والاعلام ١٧٨/٩ والفهرست ١٢٥ .

(٩٦) الحريري : لم نتوصل اليه . ولعله تحريف (الحراني) وهو عبدالرحيم بن احمد الحراني ، وكان شاعرا مترسلا بليغا ، وله كتاب رسائل وكتاب في البلاغة . انظر الفهرست ص١٢٣ .

(٩٧) يحيى بن خالد البرمكي (ت ١٩٠ هـ) : انظر ترجمته في ارشاد الاريب ٢٧٢/٧ وفيات الاعيان ٢٤٣/٢ . البداية والنهاية ٢٠٤/١٠ . البيان المغرب ٨٠/١ المسعودي ٢٢٨/٢ وتاريخ بغداد ١٢٨/١٤ وكشف الظنون ١٥٩٤ والاعلام ١٧٥/٩ .

(٩٨) الفضل بن الربيع (١٣٨ – ٢٠٨ هـ) : أنظر مظان ترجمته في الاعلام ٣٥٣/٥ .

(٩٩) الفضل بن سهل (١٥٤ – ٢٠٢ هـ) : انظر مظان ترجمته في الاعلام ٣٥٤/٥ .

(١٠٠) الحسن بن سهل (١٦٦ – ٢٣٦ هـ) : أنظر مظان ترجمته في الاعلام ٢٠٧/٢ .

(١٠١) عمرو بن مسعدة (ت ٢١٧ هـ) : وزير المأمون واحد الكتاب البلغاء توفي في اطنه من بلاد الاناضول . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٣٩٠/١ وتاريخ بغداد ٢٠٣/١٢ وارشاد الاريب ٨٨/٦ – ٩١ والمرزباني ٢١٩ وامراء البيان ١٩١ – ٢١٧ والاعلام ٢٦٠/٥ .

(١٠٢) احمد بن يوسف (ت ٢١٣هـ) : وزير من كبار الكتاب، كوفي . ولي ديوان الرسائل للمأمون واستوزره بعد احمد بن أبي خالد الاحول . وتوفي ببغداد . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢١٦/٥ والوزراء والكتاب ٣٠٤ . ومعجم الادباء ١٦٠/٢ والبداية والنهاية ٢٦٩/١٠ والنجوم الزاهرة ٢٠٦/٢ وفهرست ابن النديم الفن الثاني من المقالة الثالثة وامراء البيان ٢١٨/١ – ٢٤٣ . والاعلام ٢٥٧/١ .

(١٠٣) احمد بن ابي خالد الاحول : وزر للمأمون قبل احمد بن يوسف . انظر الجهشياري ص ٣١٨ .

(١٠٤) ثابت بن يحيى ابو عباد : من كتاب المأمون ثم من وزرائه اصله من الري ورد ذكره في رسالة الجاحظ . وانظر البلدان لليعقوبي (طبعة وايت القاهرة ١٩٣٧ ص ٨٠) والتنبيه والاشراف ٣٠٤ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٣٧٢/٣ .

المروزي(١٠٥) . ورجاء بن أبي الضحاك(١٠٦) : ولاه المأمون خراسان ، ثم ولاه ديوان الخراج حين دخل بغداد . وعبدالله بن الحسن الاصبهاني : كان كاتبا على ديوان الرسائل للمعتصم بالله(١٠٧) . ومحمد بن عبدالملك الزيات(١٠٨) . والحسن بن وهب(١٠٩) وابراهيم بن العباس(١١٠) . ومحمد بن ابراهيم بن زياد(١١١) . وعبد الرحمن بن الوليد الشامي(١١٢)(ب) .

(ب) عند (س) : السامي .

(١٠٥) محمد بن يزداد المروزي : ابو عبدالله محمد بن يزداد بن سويد ، وزير المأمون . وكان بليغا مترسلا شاعرا وله من الكتب كتاب رسائل ، وديوان شعره . توفي بسامراء سنة ٢٣٠هـ . انظر ترجمته في الفهرست ١٢٤ والنجوم الزاهرة ٢٥٨/٢ ومعجم الشعراء ٣٦٣ . وابنه ابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد ، شاعر له ديوان في ثلاثين ورقه ذكره ابن النديم في الفهرست (طبعة ايران المزيدة ص ١٩٢) .

(١٠٦) رجاء بن أبي الضحاك : نسيب الفضل بن سهل . انظر البلدان لليعقوبي ص١٣٦ ، وتاريخ اليعقوبي نشرة هوتسما ٥٤٥/٢ و ٥٥٦ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٦/٥ وانظر الاعلام ٤٤/٣ . له خبر في العقد ١٥٥/٢ وهو والد الحسن بن رجاء .

(١٠٧) عبدالله بن الحسن الاصبهاني : لم نتوصل اليه ، ولعله الحسن بن عبدالله الاصبهاني المعروف بلغدة ، وكان اماما في اللغة والنحو والادب معاصرا لابي حنيفة الدينوري وبينهما مناقضات . وكان لا نظير له في العراق في زمنه على ما روى ياقوت في معجم الادباء ١٣٩/٨ .

(١٠٨) محمد بن عبدالملك الزيات (١٧٣ ــ ٢٣٣ هـ) : انظر مظان ترجمته في الاعلام ١٢٦/٧ وانظر الفهرست ١٢٢ .

(١٠٩) الحسن بن وهب (ت نحو ٢٥٠ هـ) . شقيق سليمان بن وهب . وكان يكتب لمحمد بن عبدالملك الزيات وقد ولي ديوان الرسائل وكان شاعرا بليغا مترسلا فصيحا واحد الظرفاء من الكتاب وله كتاب ديوان رسائله . انظر الفهرست ١٢٢ وانظر مظان ترجمته في الاعلام ٢٤١/٢ .

(١١٠) ابراهيم بن العباس الصولي (١٧٦ ــ ٢٤٣ هـ) : كان كاتبا للمعتصم والواثق والمتوكل . وهو من ابرز الكتاب وله شعر جيد ومصنفات عديدة . انظر ترجمته في : الاغاني ٢٠/٩ ومعجم الادباء ٢٦١/١ وابن خلكان ٩/١ والمسعودي ٢٩٩/٢ وتاريخ بغداد ١١٧/٦ وامراء البيان ٢٤٤ ــ ٢٧٧ والاعلام ٣٨/١ .

(١١١) محمد بن ابراهيم بن زياد : روى عنه الوشاء في كتابه (الفاضل) . والمعروف بهذا الاسم اثنان احدهما (المواز) وقد انتهت اليه رئاسة المذهب المالكي في مصر ، وما اظنه صاحبنا . والاخر هو رأس الدولة الزيادية في اليمن . والاصوب في رأينا انه محمد بن زياد الحارثي شقيق يحيى ، وهو شاعر مترسل بليغ وله مجموعة رسائل والله اعلم .

(١١٢) عبدالرحمن بن الوليد الشامي : لعله الوليد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٢٧٢هـ ، وهو من وزراء الدولة

والكتاب الذين تسموا (ب) بالكتابة ونالوا بها (ج) جدة وهم منها اصغار*

الفضل بن مروان(١١٣) . وصالح بن شيرزاد(١١٤) . وسابور(د) كاتب الافشين . وابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد(١١٥)(هـ) . وأحمد بن الخصيب(١١٦) .

(ب) عند (س) : يسموا ، خلافا للاصل .
(ج) سقطت كلمة [بها] عند (س) .
(د) عند (س) : جعفر بن ساتور وفي العقد ١٧٠/٤ : جعفر بن سابور .
(هـ) في الاصل : داود . والتصويب عن العقد ١٧٠/٤ والفهرست ١٦٧ .

الاموية في الاندلس وكان اديبا مترسلا بليغا انظر : الحلة السيراء ٩٥ والاعلام ١٤٠/٩ . ولعله الشامي كاتب الوليد بن معاوية وهو من البلغاء . انظر الفهرست ص ١٢٩ (الطبعة المزيدة) .

(*) في العقد ١٧٠/٤ تحت عنوان (من ادخل نفسه في الكتابه ولم يستحقها) ، ذكر هؤلاء الخمسة واضاف اليهم : داود بن الجراح وابو ايوب ابن اخت ابي الوزير .

(١١٣) الفضل بن مروان : (١٧٠ ــ ٢٥٠ هـ) : وزير كان نصرانيا من قرية (سلى) جيد الانشاء . اخذ البيعة للمعتصم ببغداد بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨هـ . وكان المعتصم في بلاد الروم ، فاستوزره نحو ثلاث سنوات ، واعتقله ثم اطلقه ، فخدم بعده جماعة من الخلفاء الى ان توفي . له (ديوان رسائل) وكتاب جمع فيه الاخبار التي علم بها والمشاهدات التي رآها . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٤١٤/١ والنجوم الزاهرة ٢٣٣/٢ و ٢٧١ و ٣٣٢ والوزراء والكتاب (انظر فهرسته) . والاعلام ٣٥٨/٥ والفهرست ١٢٧ .

(١١٤) صالح بن شيرزاد : ذكره صاحب العقد الفريد فيمن ادخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها . واورد قول بعض الشعراء فيه :

حمار في الكتابة يدعيها
كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة لست منها
ولو غرقت ثوبك في المداد

انظر العقد الفريد ١٧١/٤ .

(١١٥) ابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد : احد الكتاب البلغاء وله من الكتب ، كتاب التاريخ ، وكتاب رسائله . انظر الفهرست ص١٢٤ . وله ديوان شعر في ثلاثين ورقه (الفهرست ١٦٧) .

(١١٦) احمد بن الخصيب : كان كاتبا للواثق ثم نكبه . كما كان القائم بامر المنتصر بعد قتله اباه المتوكل واستيلائه على الخلافة . فلما مات المنتصر اقره المستعين على ما كان . انظر : اعتاب الكتاب ١٣٨ وجمع الجواهر ١٦٨ ــ ١٧٢ حيث اورد الحصري كثيرا من هجاء الادباء له . وله ذكر في العقد ١٧٢/٤ وصبح الاعشى ٤١٥/٦ .

ما انتهى الينا من بلاغة الكُتّاب المتقدمين فيها والحكمة

قال ابن عباس(١١٧) : « ما انتفعت بكلام احد مثلما انتفعت بكلام كتب به الي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فانه كتب الي : « أما بعد ، فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه . فما نلت من دنياك ، فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها ، فلا تأس(ب) عليه جزعا وليكن سرورك فيما قدمت ، وأسفك على ما اخرت ، وهمك لما بعد الموت » .

وقال عثمان بن عفان ، رضي الله عنه : « لما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن » . قال : ونظر معاوية في بئر الابواء(١١٨) فلقي(ح)(١١٩) ، فرقى المنبر ، وقال : أيها الناس ، ان ابن آدم بعرض بلاء اما مبتلى ليؤجر ، واما معاتب(د) ليعتب ، واما معاقب بذنب(هـ) . فان عوتبت ، فقد عوتب الصالحون قبلى ، واني لارجو أن اكون منهم ، وان عوقبت[١٠ ب] فقد عوقب المذنبون قبلى ، وما آمن أن اكون منهم وان ابتليت في أحسني ، فما احصي صحيحي . ولو كان لي على ربي حق ما كان لي أكثر مما اعطاني »(١٢٠) .

وقال الحسن البصري : « يا ابن آدم ، ان لك(و) أجلا وأملا . فأن ادركت أملك قربك من اجلك ، وان أدركك اجلك اجتاحك دون أملك » .

(ب) عند (س) : تيأس ، خلافا للاصل .
(ج) عند (س) : فتلقى ، وفي الاصل : ما ملقى .
(د) عند (س) : معاتبا .
(هـ) عند (س) : معاقبا بذنب .
(و) عند (س) : اركد ، ولا معنى لها هنا .

(١١٧) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي (٣ ق هـ ـ ٦٨ هـ) . انظر ترجمته في : الاصابة ت ٤٧٧٢ وصفة الصفوة ٣١٤/١ وحلية الاولياء ٣١٤/١ وذيل المذيل ٢١ وتاريخ الخميس ١٦٧/١ ونكت الهميان ١٨٠ ونسب قريش ٢٦ والمحبر ٢٨٩ والاعلام ٢٢٩/٤ .

(١١٨) حول لقوة معاوية في بئر الابواء ، انظر : البصائر والذخائر ج١ ص١٩ والعيون ٤٦/٣ والبيان والتبيين ٧١/٤ .
والابواء : قرية قرب المدينة ، انظر معجم البلدان ٩٢/١ .

(١١٩) لقي : اصابته اللقوة ، وهي داء يصيب الوجه فيعوج منه الشدق الى احد جانبي العنق .

(١٢٠) لكلمة معاوية هذه تتمة انظرها في البصائر ج ١ ص ١٩ ـ ٢٠ .

وقال الحسن : « حسدت عبدالملك(١٢١) بن مروان على كلام كان يتكلم به على المنبر . كان يقول بعد الخطبة : « اللهم ان ذنوبي كثرت فجلت ، وهي صغيرة في جنب(ب) عفوك ، فاعف(ج) عني » .

ومن كلام الشعبي(١٢٢) : « لا تقدموا (د) على أمر تخافون أن تقصروا دونه ، فان العاقل يحجزه عن مراتب المتقدمين ما يرى من فضائح المقصرين ، ولا تعدوا أحدا عدة لا تستطيعون انجازها ، فان العاقل يحجزه عن محمدة المواعيد ما يرى من المذمة في الخلف ، ولا تحدثوا أحدا تخافون تكذيبه ، فان العاقل يسليه عما في الحديث ما يرى من مذلة التكذيب ، ولا تسألوا أحدا تخافون منعه ، فان العاقل يحجزه عما يناله السائلون ما يرى من الدناءة في المنع » .

وكتب عبدالحميد(١٢٣) لرجل كتابا بالوصاة : « حق موصل كتابي اليك كحقه علي ، اذ رآك موضعا لامله ورآني أهلا(هـ) لحاجته، وقد أنجزت حاجته، فصدق أمله » .

وكتب سالم الى بعض الولاة : «أما انا فمعترف بالتقصير في شكرك عند ذكرك ، ليس ذلك لتركي اياه(و) في مواضعه ، ولكن لزيادة حقك على ما يبلغه جهدي » . [١١ آ] وكتب عبدالصمد الى رجل من اخوانه : « أمتعك الله وأمتع بك ، فلولا أنه اذا ضاق عليك المخرج وسعك عذري ، لسلطت عليك لسان لائمتي(ز) » .

وكان مصعب بن زريق(١٢٤) جد طاهر بن الحسين(١٢٥) كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي(ح)

(ب) عند (س) : جيب ، وهي تصحيف واضح .
(ج) عند (س) : فاعفو ، خلافا للاصل وللقاعدة النحوية .
(د) عند (س) : بتشديد الدال ولا وجه له .
(هـ) عند (س) : رآني آهلا .
(و) عند (س) : انشائه ، خلافا للاصل .
(ز) عند (س) : لاثناء ، وهو غلط بين .
(ح) عند (س) : الجراعي ، وهو غلط تاريخي .

(١٢١) حول عبدالملك انظر : الحكمة الخالدة لمسكويه ص١٧٤ .

(١٢٢) عامر بن شراحيل الشعبي الحميري ، سبقت ترجمته .

(١٢٣) عبدالحميد بن يحيى الكاتب (ت ١٣٢هـ) . انظر ترجمته في المراجع التالية : وفيات الاعيان ٣٠٧/١ والوزراء والكتاب ٧٢ ـ ٨٣ والشريشي ٢٥٣/٢ وثمار القلوب ١٥٥ وامراء البيان ٣٨/١ ـ ٩٨ والاعلام ٦٠/٤ .

(١٢٤) زريق : من موالي طلحة بن عبدالله المعروف بطلحة الطلحات .

(١٢٥) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي (١٥٩ ـ ٢٠٧هـ): من كبار الوزراء والقواد ادبا وشجاعة . وطد الملك للمأمون العباسي . وهو الذي زحف على بغداد وقتل =

صاحب دعوة بني العباس ومن كلامه : « ما أحوج الكاتب الى نفس تسمو(ب) به الى أعلى المنازل ، وطبع يقوده(ج) الى أكرم الاخلاق . وهمة تكفه عن دنس الطبع ودناءة البشع » .

ومن كلام يعقوب بن داوود حين سخط عليه المهدي ، فقال له(١٢٦) : يا يعقوب ، ألم أبعد ذكرك اذ أنت خامل ، والبسك من النعم ما لم أجد عندك به يدين ؟ كيف رأيت الله أظهر عليك ورد من كيدك(د) اليك ؟ فقال : « يا أمير المؤمنين ، ان كان ذلك بعلمك فتصديق مذنب معترف(هـ) ، وان كان مما استحسنته(و) دقائق الباغين ، فعائد بفضلك وشرف النعمة عندك » . فقال المهدي : « لولا الحنث في دمك ، لا(ز) لما تقدم من حرمتك ، لالبستك قميصا لا تجد لطوقه مزويا(ح) . ياغلام ، المطبق » . فتولى وهو يقول : « الوفاء كرم ، والمودة رحم ، وانت بهما جدير يا أمير المؤمنين » .

(ب) عند (س) : يسمو .
(ج) عند (س) : يعوده .
(د) في الاصل : عندك ، وعند (س) : كبدك (بالباء الموحدة).
(هـ) عند (س) : معترف (بفتح الراء) .
(و) عند (س) : استحسنته .
(ز) سقطت كلمة (لا) عند (س) .
(ح) مزويا اي منحيا ، وعند (س) : مزوا .

= الامين سنة ١٩٨هـ وعقد البيعة للمأمون ، لقب بذي اليمينين قتل في خراسان وقيل مات مسموما . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٢٣٥/١ والبداية والنهاية ٢٦٠/١ وابن الاثير ١٢٩/٦ والطبري ٢٦٥/١٠ وشذرات الذهب ١٦/٢ وتاريخ بغداد ٣٥٣/٩ والديارات ٩١ – ٩٥ والنجوم الزاهرة ١٤٩/٢ – ١٥٢ و ١٥٥ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٨٣ والاعلام ٣١٩/٣ .

(١٢٦) انظر ما جرى بين المهدي ويعقوب بن داود في الوزراء والكتاب للجهشياري ص ١٢١ . ويعقوب بن داود السلمي ولاء ابو عبدالله : كاتب من اكابر الوزراء ، استوزره المهدي وعلت منزلته سنة ١٦٣هـ فكثر حساده فاغروا به المهدي لميله للعلويين فامتحنه وانتهى الامر بسجنه ومصادرة امواله سنة ١٦٧هـ . وبقي في السجن حتى اخرجه الرشيد سنة ١٧٥هـ وقد كف بصره ، فرد عليه ماله وخيره في الاقامة حيث يريد فاختار مكة واقام بها الى ان مات سنة ١٨٧هـ . انظر ترجمته في : نكت الهميان ٣٠٩ ووفيات الاعيان ٣٣١/٢ والبداية والنهاية ١٤٧/١٠ وابن خلدون ٢١١/٣ وابن الاثير ٢٣/٦ والطبري ٣/١٠ ، ٨٩ ومرآة الجنان ٤١٧/١ والمرزباني ٥٠٣ وتاريخ بغداد ٢٦٢/١٤ والاعلام ٢٥٨/٩ . وفيه قال بشار :

بني امية هبوا طال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا
خليفة الله بين الزق والعود

ومن كلام أبي عبيد الله الوزير(١٢٧) : « ما أحوج ذا القدر الى دين يحجزه ، والى أعراق تسري اليه ، واخلاق تسهل الامور عليه ، والى جليس رفيق ورائد شفيق ، والى عين تبصره العواقب وقلب يخوفه(ب) الغير » . وكتب يحيى بن خالد الى بعض العمال : « قد كثر شاكوك ، وقل حامدوك فاما عدلت(حـ) ، واما اعتزلت »(١٢٨) . ومن كلامه، كتابه الى هارون حين حضرته الوفاة : « قد مضى أحد [١١ ب] الخصمين ، والاخر بالاثر ، والحاكم بيننا(د) لايحتاج الى بينة»(١٢٩) . وكتب رجل الى جعفر بن الاشعث(١٣٠) ، ولم يكن كاتبه قط ، فسر بكتابه، وكتب اليه جعفر : « لست بما صرفت الى من معرفتك بأسر(هـ) مني بما أهديت الي من قضاء الحق عنك ، وصلة ذوي الحرمة بك ، لانك قد تصل من لا تثق به ، ولا تأنس الا بمن(هـ) تعتمد عليه » . وكتب أحمد بن يوسف الى اسحاق بن ابراهيم الموصلي(١٣١) ، وقد زاره ابراهيم بن(١٣٢)

(ب) عند (س) : يحومه ، ولا معنى لها هنا .
(جـ) عند (س) : اعتدلت ، خلافا للاصل .
(د) عند (س) : بينهما . (هـ) عند (س) : ما سر .
(هـ) عند (س) : لمن .

(١٢٧) سبقت ترجمته وله اقوال مأثورة في الجهشياري ص١٤٠ فما بعدها وفي العيون ٢٤٨/١ وفي التمثيل والمحاضرة ص١٤٦ .

(١٢٨) في التمثيل والمحاضرة ص١٤٦ : وقع جعفر بن يحيى بن خالد الى بعض عماله : قد كثر شاكوك وباكوك ، فاما اعتدلت واما اعتزلت . ونسبت العبارة في ابن خلكان ٢٩٢/١ لجعفر البرمكي وروايتها : « قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت » وفي الفاضل للوشاء ص١٣٥ : وقع عمر بن عبدالعزيز الى بعض عماله : ثم اورد النص باختلاف يسير .

(١٢٩) في الجهشياري ٢٦١ : قد تقدم الخصم ، والمدعى عليه في الاثر ، والحاكم لا يحتاج الى بينه .

(١٣٠) جعفر بن محمد بن الاشعث : حاكم بخاري سنة ١٧١ – ١٧٣هـ انظر ابن الاثير – الكامل ٨٥/٤ – ٨٧ .

(١٣١) اسحق بن ابراهيم الموصلي (١٥٥ – ٢٣٥ هـ) : ابو محمد ابن النديم . من أشهر ندماء الخلفاء تفرد بصناعة الغناء كان عالما باللغة والموسيقى والتاريخ شاعرا راويا للشعر حافظا للاخبار له تصانيف . فارسي الاصل ، مولده ووفاته ببغداد . نادم الرشيد والمأمون والواثق العباسيين وتوفي زمن المتوكل . له مصنفات كثيرة . افرد ابن بسام كتابا لاخباره وكذلك فعل الصولي . وجمع شعره من المعاصرين ماجد العزي . انظر ترجمته في : الفهرست ١٤٠/١ ووفيات الاعيان ٦٥/١ وسمط اللالي ١٣٧ و ٢٠٩ و ٥٠٩ والاغاني (دار الكتب) ٢٦٨/٥ – ٤٣٥ ولسان الميزان ٣٥٠/١ وتاريخ بغداد ٣٣٨/٦ وانباه الرواة ٢١٥/١ والذريعة ٣٢٠/١ ونزهة الالبا ٢٢٧ .

(١٣٢) ابراهيم بن محمد بن عبدالله ابن المدبر (ت ٢٧٩هـ) : =

المدبر(ب) : « عندي من انا عنده ، وحجتنا عليك اعلامنا اياك ، والسلام »(١٣٣) . وكتب الى أخ له يهنيه بمولود : « للبقاء مولودك ، وللنساء ثباته(١٣٤) وفي اليمن منشؤه(ج) ، وعلى البركة ميلاده » . وكتب عمرو بن مسعدة لرجل كتابا بالوصاة به : « موصل كتابي اليك سالم ، والسلام » . أراد(د) قول الشاعر :

يديرونني عن سالم وأديرهم
وجلدة(هـ) بين العين والانف سالم(١٣٥)

أي : يحل مني هذا المحل . وكتب الحسن بن وهب الى مالك بن طوق(١٣٦) في ابن أبي الشيص الشاعر(١٣٧) : « كتابي اليك كتاب كتبته بيدي ، وفرغت له ذهني ، فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني ؟ أتراني أقصر في الشكر عليها ، أو اقبل العذر فيها ؟ »(١٣٨) . وكتب الى صديق له : « كتابي اليك كتاب معني بمن كتبت فيه ، واثق بمن كتبت اليه ، ولن يضيع حامله بين العناية والثقة »(١٣٩) . وأهدى رجل الى ابراهيم بن العباس هدية ، فردها ، ووقع في رقعته : « قد قبلناها بالموقع ، ورددناها بالابقاء(ب) ، فاعذر في الرد كما تعذر في القبول ، ودون هذا يكفيك »(١٤٠) . ومن كلام الحسن بن سهل [١٢ آ] ، وأمره المأمون أن يجلس في المسجد الجامع لدخول نعيم بن حازم(١٤١) ، فدخل حافيا حاسرا وهو يقول : « ذنبي أعظم من السماء ، ذنبي اعظم من الهواء ، ذنبي أعظم من الارض والماء ، فقال له الحسن : على رسلك تقدمت منك طاعة ، وكان آخر أمرك الى توبة ، فليس للذنب بينهما مكان ، وليس ذنبك في الذنوب باعظم من عفو امير المؤمنين في العفو . وقد عفا عنك » .

(ب) عند (س) : المهدي .
(ج) عند (س) : منشاه .
(د) عند (س) : ازاد (بالزاي المعجمه) .
(هـ) عند (س) : وجلده (بهاء غير منقوطه) .

= وزير من الكتاب المترسلين الشعراء . تولى ولايات جليلة واستوزره المعتمد العباسي سنة ٢٦٩ هـ . توفي ببغداد متقلدا ديوان الضياع للمعتضد . وهو اخو احمد بن المدبر .

انظر ترجمته في : معجم الادباء (طبعة الرفاعي) ٢٢٦/١ ــ ٢٣٢ والولاة والقضاة ٢١٤ والطبري ٣٤١/١١ وابن الاثير ٦١/٧ و ٧٨ و ٨٠ واخر حوادث سنة ٢٧٩هـ والجهشياري ١٠٢ وسيرة احمد بن طولون ٢٩٠ و ٢٩٢ والاعلام ٥٦/١ .

(١٣٣) العبارة في العقد الفريد ٢٢٥/٤ بالصيغة التالية : كتب اسحاق بن ابراهيم الموصلي الى احمد بن يوسف في المصير اليه ، وعند احمد بن يوسف ، ابراهيم بن المهدي فكتب اليه : « عندي من انا عنده ، وحجتنا عليك اعلامنا اياك » . وفي ارشاد الاريب ١٦٩/٢ اختلت العبارة وفيها بيت زائد بالنص التالي ونسب الكلام لاحمد بن يوسف : « وكتب الى اسحاق بن ابراهيم الموصلي وقد اراده ابراهيم بن المهدي : من انا عبده وحجتنا عليك اعلامنا اياك والسلام .

عندي من تبهج العيون به
فان تخلفت كنت مغبونا » .

(١٣٤) لم اتبين وجهها ولعلها : شباته أي حده ، أو شبابه .

(١٣٥) لم يخرج سورديل البيت . والبيت من غير نسبة في اللسان مادة (دور) وهو في التاج ٢١٧/٣ قال : « من المجاز (اداره عن الامر) حاوله ان يتركه و (اداره عليه) حاوله أن يفعله ، وعلى الاول قول عبدالله بن عمر رضي الله عنهما : يديرونني عن سالم وأديرهم (البيت) » .

(١٣٦) مالك بن طوق التغلبي (ت ٢٥٩ هـ) : أمير من الاشراف الفرسان الاجواد ولي امرة دمشق للمتوكل العباسي . وبنى بمساعدة الرشيد بلدة (الرحبة) التي على الفرات فنسبت اليه . كان فصيحا وله شعر . انظر ترجمته في : فوات الوفيات ١٤٢/٢ ودول الاسلام للذهبي ١٢٣/١ ومعجم البلدان ١٣٦/٤ والنجوم الزاهرة ٣٢/٣ والاعلام ١٣٧/٦ .

(ب) عند (س) : بالايقاع ، خلافا للاصل .

(١٣٧) هو عبدالله بن ابي الشيص محمد بن عبدالله بن وزين الخزاعي : له ترجمة في تاريخ بغداد ٦٤/١٠ برقم ٥١٨٣ وله شعر في الزهرة ١٦٤/١ وفي المستطرف ١٨٢ وانظر الاغاني ١٠٤/١٥ وطبقات الشعراء ص ٣٦٦ وذكر صاحب الفهرست ص ١٦١ ان شعره في سبعين ورقة .

(١٣٨) العبارة في العقد الفريد ٢٢٧/٤ بالنص التالي : «كتابي اليك خططته بيميني ، وفرغت له ذهني فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني ؟ أتراني أقبل العذر فيها ، أو اقصر في الشكر عليها ؟ وابن ابي الشيص قد عرفته و [عرفت] نسبه وصفاته ، ولو كانت أيدينا تنبسط ببره ما عدانا الى غيرنا ، فاكتف بهذا منا » .

(١٣٩) العبارة في العقد ٢٢٧/٤ ونصها : « كتابي اليك كتاب معني بن كتب له ، واثق بمن كتب اليه ، ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله » .

وفي الفاضل للوشاء ص١٣٣ نسبت العبارة لسعيد بن عبدالملك ونصها : « كلم رجل سعيد بن عبدالملك وقد قدمت اليه دابة ليركب وسأله شفاعة الى رجل فقال حتى ارجع ، فاعلمه انه راحل في ساعته فدعا بدواة وهو على ظهر دابته فكتب : « كتابي هذا كتاب معني بمن كتبت فيه واثق بمن كتبت اليه ولن يضيع صاحبه بين العناية والثقة والسلام » .

(١٤٠) العبارة في الفاضل للوشاء ص١٣٧ منسوبة لابراهيم بن المهدي ونصها : « اهدى بعض الكتاب الى ابراهيم بن المهدي هدية وكتب اليه : هديتي اليك هدية من لا يحتشم الى من لا يغتنم . فكتب اليه ابراهيم ــ ورد الهدية ــ : « قد قبلتها بالموقع ورددتها بالاتقاء » .

(١٤١) حول خبر نعيم بن حازم انظر : التاج للجاحظ ص ٥١ والبيان والتبيين ٤٥/١ والجهشياري ٣١٣ والعيون ١٠٥/١ .

البلاغة(١٤٢)

قيل للفارسي(أ) : ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل. وقيل للهندي(١٤٣) : ما البلاغة؟ قال وضوح الدلالة ، وانتهاز الفرصة ، وحسن الاشارة وقيل لليوناني : ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الاقسام ، واختيار الكلام وقيل لابي الاسود(١٤٤) : ما البلاغة ؟ قال : سلاطة اللسان ، ووضوح البيان . ومن بليغ الكلام وجيده ، قول سعيد بن سلم(١٤٥) للمأمون : « لو لم أشكر الله الا على حسن ما أبلاني بأمير(ب) المؤمنين من قصده الي يحدثني(ح) به ، واشارته الي بطرفه ، لقد كان ذلك من أعظم ما تفرضه الشريعة وتوجبه(د) الحرمة » . فقال المأمون : « لاني(هـ) أجد عندك من حسن الافهام اذا تحدثت ، وحسن الفهم اذا حدثت ، ما لا أجده عند غيرك » . وقال عبدالعزيز بن زرارة(١٤٦) لمعاوية « اني دخلت اليك ، يا أمير المؤمنين ، بالامل ، واحتملت جفوتك بالصبر ، ورأيت(ب) ببابك أقواما قدمهم الحظ ، وآخرين باعدهم الحرمان ، فليس ينبغي للمقدم أن يأمن ، ولا للمؤخر أن ييأس . وأول المعرفة الاختبار » .

(أ) عند (س) : فسئل الفارسي ، خلافا للاصل .
(ب) عند (س) : يا امير .
(ج) عند (س) : بحديثه ، خلافا للاصل .
(د) عند (س) : وتوجهه ، خلافا للاصل .
(هـ) عند (س) : لابي .

(١٤٢) حول تعريف البلاغة انظر البيان ١/٧٥ – ٧٦ وزهر الاداب ١/١٠٥ والرسالة العذراء ص ٤٤ – ٤٥ .

(١٤٣) نسبت عبارة الهندي للرومي في الرسالة العذراء ، وفيها ان الهندي اجاب : « هي البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة ، ثم أن يدع الافصاح بها الى الكناية عنها اذا كان الافصاح أوعر طريقا ، وربما كان الاطراق عنها ابلغ في الدرك وأحق بالظفر » .

(١٤٤) ابو الاسود الدؤلي (١ ق هـ – ٦٩ هـ) : ظالم بن عمرو الدؤلي الكناني : من الفقهاء والشعراء والفرسان والامراء . وضع علم النحو ، واول من نقط المصحف ، علوي الهوى توفي في طاعون جارف .
انظر ترجمته في : صبح الاعشى ٣/١٦١ ، وفيات الاعيان ١/٢٤٠ والاصابة ت ٤٣٢٢ وتهذيب ابن عساكر ٧/١٠٤ والمرزباني ٢٤٠ وانباه الرواة ١/١٣ وخزانة البغدادي ١/١٣٦ والذريعة ١/٣١٤ والاعلام ٣/٣٤٠ .

(١٤٥) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي . كان عالما بالحديث والعربية انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩/٧٤ . وعبارته هذه وجواب المأمون عليها انظرهما في البيان والتبيين ٢/٤٠ مع اختلاف في النص . وهما ايضا في تاج الجاحظ ص٥٤ .

(١٤٦) هو عبدالعزيز بن زرارة الكلابي (– ٥٠ هـ) ، من فرسان العرب الذين غزوا القسطنطينية وابلى بلاء عجيبا ، قتل في معركة وله شعر وكان بليغا . انظر ترجمته في : ابن الاثير حوادث سنة ٤٩ هـ وشرح التبريزي للحماسة ٤/١٠٨ والاعلام ٤/١٤١ . وقولته هذه في عيون الاخبار ١/٨٣ مع خلاف يسير في الرواية والنص في العيون اكمل ، وهو ايضا في (الفاضل) للوشاء ص ١١١ وروايته : « اني صحبتك على الرجاء فاقمت ببابك على التأميل واحتملت جفوتك بالصبر ورايت قوما قربهم الحظ واخرين باعدهم الحرمان ان ينبغي لصاحب الحظ أن يأمن ولا لصاحب الحرمان أن ييأس واول المعرفة الاختبار فابل واختبر » .

(١٤٧) عتبة : كانت جارية لربطة بنت أبي العباس السفاح ثم صحبت الخيزران بعدها ، كانت من ذوات الحسن الباهر والعفة والبلاغة ، احبها ابو العتاهية وشبب بها فعوقب وحاول الزواج منها فلم يظفر فتنسك . انظر ترجمتها في : اعلام النساء ٣/٢٤٥ ومروج الذهب للمسعودي ج٣ ص٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٢٥٦ .

(١٤٨) هي هاشمية جارية حمدونه بنت الرشيد . ولها خبر في البيان والتبيين ٢/٢٣٢ وهو ايضا في العقد ٦/١٦٢ .

(١٤٩) ملك جارية زينب بنت أبي جعفر : من ربات الحسن والجمال والظرف والادب كان يهواها ابراهيم بن المهدي وله فيها شعر . انظر ترجمتها في اعلام النساء ٥/١٠٢ .

(١٥٠) عنان الناطفية (.. – ٢٢٦هـ) من اذكى النساء واشعرهن . كانت تساجل فحول شعراء عصرها ، احبها العباس بن الاحنف . ماتت بخراسان . انظر ترجمتها في: اخبار ابي نواس لابن منظور ١/٣٤ و ٣٥ و ١٢٧ و ٢١٢ والنجوم الزاهرة ٢/٢٤٧ والاغاني ٢٢/٥٢٤ و ١١/٢٦٩ و ٢٢/٥٣٠ والعقد ٦/٥٧ ونساء الخلفاء ٤٧ – ٥٣ وشاعرات العرب ٢٨٠ وطبقات ابن المعتز ٤٢١ والوشي (برونو) ١٧٥ ونهاية الارب ٥/٩٠ والورقة لابن الجراح ٣٩ – ٤٢ والاعلام ٥/٢٦٧ .

(١٥١) عيسى بن موسى (١٠٢ – ١٦٧ هـ) : امير من الولاة القادة وهو ابن اخي السفاح . كان من فحول اهله وذوي النجدة والراي فيهم وله شعر جيد . ولاه عمه الكوفة وسوادها سنة ١٣٢هـ وجعله ولي عهد المنصور . فاستنزله المنصور عن ولاية عهده سنة ١٤٧ هـ وعزله عن الكوفة . وارضاه بمال وفير ، وجعل له ولاية عهد =

(ب) في الاصل : وما ، والتصويب عن العيون .
(ج) عند (س) الناطفي ، خلافا للاصل .

أسماءُ الكواتب من النساء
ذوات البلاغة [١٢ ب]

عتبة جارية المهدي(١٤٧) ، عساليج جارية خالصة ، برهان جارية البرامكة ، هاشمية جارية حمدونه(١٤٨) ، ملك جارية أم جعفر(١٤٩) ، صرف جارية ابن غصن ، عنان(١٥٠) جارية النطاف(ج) .

كتبت عتبة الى عيسى بن موسى(١٥١) : « ان

أمير المؤمنين يبتدرك(ب) الى صلاحك ، والنظر لك ، مع بلوغه لك ما لا تبلغه لنفسك » .

وكتبت اليه أيضا : « ان كان ما وصل الي من صلتك ثمنا لرأي فيك ، فقد بخستني(حـ) في القيمة وان كان استزادة في العناية ، فقد استقللت فضلي عندك » .

وكتبت عساليج : « قد فهمت كتابك ، وما استبطأتك الا لك ، ولا غفلت عنك عين(د) حياطتي اياك ، ولا تنتهي عنايتي بك الا بعد افتئاتك(هـ) نفسك » .

وقالت عنان في القاسم بن عبدالملك :

نفسي على حسراتها محبوسة
ياليتها خرجت مع الحسرات
لو في يدي حساب أيامي اذا
خطرفتهن(و) تعجلا لوفاتي
لا خير بعدك في الحياة ، وانما
حسرات نفسي أن تطول حياتي(١٥٢)

(ب) عند (س) : مبتدرك .
(جـ) عند (س) : نجستني .
(د) عند (س) : غير .
(هـ) عند (س): السامك وفي المخطوط : أسامك
(و) عند (س) : خطرت بهن ، خلافا للاصل . وخطرف : أسرع في المشي .

= ابنه المهدي . فلما ولي المهدي خلعه سنة ١٦٠ هـ بعد تهديد ووعيد فاقام بالكوفة الى أن توفى . (عن الاعلام ٢٩٦/٥) . وانظر في ترجمته : اشعار اولاد الخلفاء ٣٠٩ – ٣٢٣ والكامل لابن الاثير ٢٥/٦ وما قبلها والطبري ٨/١٠ والمرزباني ٢٥٨ ودول الاسلام للذهبي (وفيات عام ١٦٨ هـ) .

(١٥٢) الابيات لعنان في نساء الخلفاء لابن الساعي ص ٥٢ وروايتها فيه :

(نفسي على حسراتها موقوفة فوددت لو .....
لو في يدي سياق ....
.... ابكي مخافة أن)

وفي اخرها قال ابو الفرج : وهذه الابيات رثت بها مولاها النطاف . قلت : ولم أجد الابيات في الاغاني المطبوع . والابيات لعنان في كتاب المستظرف من اخبار الجواري للسيوطي ص٤٧ وهي في رثاء مولاها النطاف وروايتها مماثلة لرواية نساء الخلفاء باستثناء الثاني ونصه :

لو في يدي حساب أيامي اذن
لصرفتهن تعجلا لوفاتي

ما يجب أن يكون في الكاتب من الآلة

قال العتابي(١٥٣) (ب) : « أول الكتابة حسن الخط الذي هو لسان اليد ، وبهجة الضمير ، ولفظ الهمم ، والناطق(ج) عن الخواطر ، وسفير العقول ، ووحي الفكرة ، وسلاح المعرفة ، ومحادثة الاخلاء على التنائي(د) ، ومستودع السر ، وديوان الامور »(١٥٤) . ثم يتلو ذلك معرفة الرسائل والنظر فيها ، فانها تشحذ الذهن والطبيعة ، وتنتج فضل ما عند الكاتب ، وتبسط لسانه بحسن العبارة عن عقله ، وتمنع منه[١٣ آ] عي اللفظ وتنحي عنه دناءة العي ، وترفعه بتقويم أود لفظه عن الازراء به في منطقه » .

ثم يتلو ذلك معرفة الحساب ، ومجاري عمله ، وفنون تصرفه ، ومنهج(هـ) الخراج ، وعوارض الخطوب . فان بالحساب تأمن الغرة(و) في المعاملة ، وهو يجادل عنك ، ويناضل دونك ، ويوفر عليك ما تعانيه من مهماتك ، وليس يستغني من جعل الكتابة صناعته ، ووسم(ز) بها ذكره ، عن ملاحظة فنون الاداب ، والاطلاع على حدودها ، ليكشف عن اعجازها ، فيصطفي من مخابرها ، ويستخلص صفوتها ، فأن له كلما ازداد في العلم تفسحا ، وفي الاداب نظرا ، زيادة شرف المنزلة ، وعلو المرتبة ، ومن دخله خلل في المعرفة ، ثلم النقص في فضله ، وقدح تزيد النعم في وصفه . ومن ذلك علم العربية

(ب) عند (س) : الشيباني ، خلافا للاصل .
(ج) عند (س) الناطق (بدون واو) .
(د) عند (س) : الثنائي .
(هـ) عند (س) : منهاج ، خلافا للاصل .
(و) عند (س) : المعرة ، خلافا للاصل .
(ز) عند (س) : ووسم ، بضم الواو الثانية .

(١٥٣) العتابي : ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب التغلبي (– ت ٢٢٠هـ) . كاتب حسن الترسل وشاعر مجيد . كان يصحب البرامكة ثم صحب طاهر بن الحسين وعلي بن هشام . سلك في شعره طريق النابغة وكان احسن الناس اعتدادا في رسائله . توفي وله من الكتب : كتاب المنطق ، كتاب الاداب ، كتاب فنون الحكم ، كتاب الخيل ، كتاب الالفاظ ، كتاب الاجواد انظر ترجمته في : ارشاد الاريب ٢١٢/٦ وفوات الوفيات ١٣٩/٢ والمرزباني ٣٥١ وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ والشعر والشعراء ٣٦٠ واللباب ١١٨/٢ والموشح ٢٩٣ – ٢٩٥ والفهرست ١٢١ والاعلام ٨٩/٦ .

(١٥٤) في العقد ١٧٢/٤ نسبت العبارة مع بعض الاختلاف لابراهيم الشيباني وهي لابن المدبر في الرسالة العذراء – طبعة كردعلي – ص ٢٤٨ – ٢٤٩ وفيها زيادة . وفي نهاية الارب ١٣/٧ نسبت العبارة لابراهيم الشيباني .

والفريب والشعر ، وما كان مستضيفا اليه ، فبه(ب) تكون ذرابة اللسان ، وفصاحة اللغة ، وذكاء الفهم ، وعرفان مشكلات الامور . وهو دليل على العقل ، وأداة من أدوات الفضل . ومن ذلك علم النجوم ، فأن القصد فيها حسن ، [و] الاغراق في علمها يلحق الملامة ، فلا تتجاوز الاقتصاد في عرفانها رجما بالفيب ، وصنفا من الفراسة . وقوانين الصواب ، والخطأ متوسط لهما ، وساقط بينهما ، وكثيرا ما يحول(ج) عن الحق . ومن ذلك علم الطب الذي هو سائس البدن ، والقيم عليه ، وبه تكون الدلالة على منافعه ومضاره ، وان كان لا يدفع قدرا ولا يمحوا أثرا [١٣ ب] . ومن ذلك علم الفروسية وما كان من أشكالها ، فانها نجدة المرء ، وسلاح الايد ، وأدب الشجاع ، وعدة في الشدة ، وأهبة للنجاة ، وزيادة في القوة ، وزينة حسنة ومنطق مونق ، وذكر ينبه(د) . ومن ذلك النظر في كتب الآداب التي ترجمتها الالسن بنظر العقول ، ونظرتها معملات الاذهان ومستخرجات الفطن ، فانها تفتق الذهن ، وهي من الفابرين خلف ، ولمن بقي أدب . ومن ذلك الصناعات في المتاجر وغيرها ، مما يكون به قوام المعيشة ، ومدافعة الخصاصة ، وحرز (هـ) من الحاجة ، على الاقتصاد بالحلال عن(و) كثير من الحرام ، فلا خير في لذة من بعدها النار ، فذلك تسعة حدود . وكانت العجم تقول(ز) : « من لم يكن عالما باجراء المياه ، وحفر فرض المشارب(١٥٥) ، وردم المهاوي ومجاري الايام في الزيادة والنقص ، واستهلال القمر ، وا [فعاله](١٥٦) ، ووزن الموازين وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا ، ونصب القناطر والجسور والدوالي والقواعد(١٥٧) على المياه ، وحال أدوات الضياع(١٥٨) ودقائق الحساب كان ناقصا في كتابته » . وفي كتاب التاج(*) : ان

(ب) عند (س) : فيه .
(ج) عند (س) : تحول .
(د) عند (س) : منبه .
(هـ) عند (س) : وحزن .
(و) عند (س) : من .
(ز) لم يثبت سورديل النص ، واكتفى بأول العبارة وآخرها.

(١٥٥) في العيون ٤٤/١ : الماء والمسارب .
(١٥٦) بياض في الاصل ، والزيادة عن عيون الاخبار ٤٤/١ .
(١٥٧) في العيون : والنواعير .
(١٥٨) في العيون : الصناع .
(*) كتاب التاج : بهذا الاسم الفت كتب عديدة مستقله من نوع تاجنامه ايام الساسانيين واعتبرت من ادبهم . وقد ترجمت هذه الكتب المتعددة الى العربية باسم (كتاب التاج) فاختلط الامر على الباحثين الا اننا يمكن ان نميز اربعة من هذه الكتب هي :
١ ـ كتاب التاج في سيرة انوشروان .
٢ ـ كتاب التاج الذي نقل عنه ابن قتيبة في عيون الاخبار .
٣ ـ كتاب التاج وما تفاءلت به ملوكهم .
٤ ـ كتاب التاج الذي بني عليه كتاب « التاج في اخلاق الملوك» انظر تفصيل الحديث عن كتب التاج والآيين في كتاب الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الاسلامية الاولى ـ تاليف محمد محمدي ـ بيروت ١٩٦٤ .

أبرويز(**)(١٥٩) قال لكاتبه(ب) : « أكتم السر ، واصدق الحديث ، واجتهد في النصيحة ، واحترس بالحذر ، فان لك علي ألا أعجل عليك(١٦٠) حتى أستأني لك ، ولا أقول عليك(١٦١) حتى استيقن ولا أطمع فيك أحدا فتغتال(١٦٢) . واعلم انك بمنجاة رفعة فلا تحطها(١٦٣) ، وفي ظل مملكة فلا تسر له(١٦٤) . قارب الناس مجاملة عن نفسك [١٤ آ] وباعد الناس مسالمة(١٦٥) من عدوك ، واقصد الى الجميل ادراعا بعذرك(١٦٦) ، وتنزه(١٦٧) بالعفاف صونا لمروءتك ، وتحسن عندي بما قدرت عليه من حسن ، ولا تستوغر(١٦٨) الالسنة فيك ، ولا تفتخر(١٦٩) بالاحدوثة عنك ، وصن نفسك صون الدرة الصافية ، وأخلصها اخلاص الفضة البيضاء ، وعاتبها معاتبة الحذر الشفيق ، وحصنها تحصين المدينة المنيعة . لاتدعن أن ترفع الي الصغير ، فانه يدلني على الكبير ، ولا تكتمني(١٧٠) الكبير ، فانه ليس شاغلي عن الصغير .

(ب) نص العبارات التي بعدها والمحصورة بين قوسين لم يثبتها سورديل في نشرته .

(**) ابرويز : ملك فارسي وهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان. جرت بينه وبين بهرام جوبين وقائع تاريخية هزم في اولها ثم استنصر بقيصر الروم فنصره وتغلب على بهرام. وكان وزير ابرويز الحكيم الفارسي الشهير بزرجمهر . وفي عهد ابرويز كانت حرب ذي قار . انظر تفصيل اخباره في المسعودي ٣٠٠/١ فما بعدها .
(١٥٩) بعض عبارات ابرويز في الجهشياري ص ٨ ـ ٩ ، والنص ايضا في العيون ٤٥/١ ـ ٤٦ .
(١٦٠) في العيون : بك .
(١٦١) في العيون : ولا أقبل عليك قولا .
(١٦٢) في العيون ٤٥/١ : فيغتالك .
(١٦٣) في العيون : تحطنها .
(١٦٤) في العيون : فلا تستزيلنه ، وهي اليق بالسياق .
(١٦٥) في العيون : مشايحة .
(١٦٦) في العيون : لغدك .
(١٦٧) في العيون : وتحصن .
(١٦٨) في العيون : تشرعن .
(١٦٩) في العيون : ولا تقبحن الاحدوثة .
(١٧٠) في العيون : ولا تكتمن .

هذب أمورك ، ثم القني بها ، وأحكم لسانك ، ثم راجعني به ، ولا تجترىء(١٧١) علي فأمتعض ، ولا تنقبضن عني(١٧٢) فأتهم ، ولا تمرضن ما تلقاني به ، ولا تخدجنه . واذا فكرت فلا تعجل ، واذا ظننت فلا تغدر(١٧٣) ، ولا تستغر(١٧٤) بالفضول ، فانها علاوة على الكتابة(١٧٥) ، ولا تلبسن كلاما بكلام ، ولا تأخذن(١٧٦) معنى عن معنى . احرص لي كتابك ، فانه(١٧٧) خضوع تستخفه(١٧٨) ، وانتشار يفتحه(١٧٩) ، ومعاني(١٨٠) تقعد به . واجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول . وليكن بسطة لسانك(١٨١) على السوقة كبسط(١٨٢) ملك الملوك على الملوك . ولا يكن ما تملك عظيما ، وما تقول صغيرا ، فانما كلام الكاتب على مقدار الملك ، فاجعله عاليا كعلوه ، وفائقا كفوقه(١٨٣) ، وانما(١٨٤) جماع الكلم(١٨٥) كله خصال أربع : سؤالك الشيء ، وسؤالك عن الشيء ، وأمرك بالشيء ، وخبرك عن الشيء ، فهذه الخصال دعائم المقالات ، أن التمس اليها(١٨٦) خامس لم يوجد [١٤ ب] وان نقص منها واحد(١٨٧) لم تتم . فاذا أمرت فأحكم ، واذا سألت فأوضح ، واذا طلبت فأنجح(١٨٨) ، واذا اخبرت فحقق . فانك اذا فعلت ذلك أخذت بعزائم(١٨٩) القول كله ، فلم يشتبه عليك وارده ، ولم يعجزك منه صادره وأثبت في ديوانك ما ادخلت ، واحصر منه(١٩٠) ما أخرجت ، وتيقظ لما تعطي(١٩١) ، وتجرد لما تأخذ(١٩٢) ، ولا يغلبنك النسيان عن الاحصاء ، ولا الاناة عن التقدير(١٩٣) ، ولا تخرجن وزن قيراط في غير حق ، ولا يعظم عليك(أ) اخراج الكثير في الحق ، وليكن ذلك كله عن مؤامرة(ب) » .

حكي أن علي بن زيدان الكاتب استصحبه رجل من الملوك فقال له(حـ) علي : « أصحبك على ثلاث خلال(د) ، قال : وما هي ؟ قال : لا تهتك لي(هـ) سترا ، ولا تشتم لي عرضا ، ولا تقبل في قول أحد قائل حتى تستقري ، قال : هذا لك ، فما لي عندك ؟ قال : لا أفشي لك سرا ، ولا أدخر(و) عنك نصيحة ، ولا اوثر عليك أحدا ، قال : نعم الصاحب للمستصحب أنت » .

وقال(١٩٤) بعض أهل الادب(ز) : « انما قيل للمدبر(١٩٥) عن الملك وزير من الوزر والوزر : الحمل(١٩٦) ، يراد به(١٩٧) انه يحمل عن الملك(١٩٨) من الامر(١٩٩) مثل الاوزار ، وهي الاحمال قال الله تعالى(٢٠٠) : « ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم »(٢٠١) . ولهذا قيل للاثم : وزر ، شبه بالحمل على ظهورهم(٢٠٢) قال الله سبحانه(٢٠٣) : « ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك » . وقال رجل لبنيه(٢٠٤) : « يا بني تزيوا بزي الكتاب ، فان

---

(١٧١) في العيون ١/٤٦ : ولا تجترئن .
(١٧٢) في العيون : مني .
(١٧٣) في العيون : تغدر .
(١٧٤) في العيون : ولا تستعينن .
(١٧٥) بعدها في العيون : ولا تقصرن عن التحقيق فانها هجنة بالمقالة .
(١٧٦) في العيون : ولا تباعدن .
(١٧٧) في العيون : اكرم كتابك عن ثلاث .
(١٧٨) في العيون : يستخفه .
(١٧٩) في العيون : يشجه .
(١٨٠) في العيون : ومعان .
(١٨١) في العيون : كتابك .
(١٨٢) في العيون : كبسطة .
(١٨٣) في العيون : كفوقه .
(١٨٤) في العيون : واعلم ان .
(١٨٥) في العيون : الكلام .
(١٨٦) في العيون : لها .
(١٨٧) في العيون : رابع .
(١٨٨) في العيون : فاسجح .
(١٨٩) في العيون : بحزامير .
(١٩٠) في العيون : واحص فيها .
(١٩١) في العيون : لما تأخذ .
(١٩٢) في العيون : لما تعطي .

(أ) في العيون : ولا تعظمن .
(ب) عند (س) : مؤامرتي خلافا للاصل .
والمؤامرة : عمل تجمع فيه الاوامر الخارجه في مدة ايام الطمع (الارزاق) ويوقع السلطان في اخره باجازة ذلك . انظر الوزراء للصابي ص٤٥١ .
(جـ) زاد بعدها سورديل كلمة (يا) فاصبح الكلام الذي بعدها للملك وهو وهم ، وانما هو لعلي بن زيدان .
(د) عند (س) : حلال (بالحاء المهملة) .
(هـ) عند (س) : في . خلافا للاصل .
(و) عند (س) : اذخر ، بالذال المعجمة .
(ز) عند (س) : اثبت عبارة (انما قيل للمدبر عن الملك وزير) وحذف العبارات التي بعدها حتى نهاية الاية الكريمة (ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك) .

---

(١٩٣) في العيون : التقدم .
(١٩٤) انظر النص في العيون ١/٥٠ .
(١٩٥) في العيون : : لمدير الامور .
(١٩٦) والوزر : الحمل : في العيون : وهو الحمل .
(١٩٧) به : ساقطة في العيون .
(١٩٨) في العيون : عنه .
(١٩٩) في العيون : من الامور .
(٢٠٠) في العيون : قال الله عز وجل . ٨٧ ك طه ٢٠ .
(٢٠١) بعد الاية في العيون : أي احمالا من حليهم .
(٢٠٢) في العيون : على الظهر .
(٢٠٣) في العيون : قال الله تبارك وتعالى ٢ ك الشرح ٩٤ .
(٢٠٤) جاء في الرسالة العذراء (طبعة كرد علي) ص ٢٢٩ : قال بعض المهالبة : ثم اورد النص ذاته . وانظر النص في العيون ١/٤٦ وفي العقد ٤/١٧٩ .

فيهم أدب الملوك وتواضع السوقة » وقال بعضهم(ب) « القلم أحد اللسانين ، وخفة العيال أحد اليسارين ، وتعجيل البأس(٢٠٥) أحد الظفرين ، وأملال(٢٠٦) العجين احد [١٥ آ] الربعين ، وحسن التقدير أحد الكيسين(٢٠٧) » . وقد يقال : المرق أحد اللحمين .

وقال عبدالحميد بن يحيى لرغبان الحمصي ، ورأى خطه رديئا(حـ) : « أتحب أن يجود خطك ؟ » قال : « نعم » قال : « أطل جلفة قلمك وغلظها ، وحرف قطته وأيمنها . » قال : يفعل ، فجـاد خطه(٢٠٨) .

طرائف (د) من اخبار الكُتّاب

روي عن زيد بن ثابت(*) ، قال(هـ) : دخلت على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يملّ في بعض حوائجه ، فقال : « ضع قلمك على أذنك ، فهو أذكر للمملي »(٢٠٩) . وروي عن وهب ، قال(و):

(ب) العبارة التي بعدها اثبتها سورديل مبتورة .
(جـ) عند (س) : ردئا وزاد بعدها (فقال) ولا وجه لها .
(د) عند (س) : ظرائف ، بالظاء المعجمة .
(هـ) عند سورديل ورد النص مبتورا .
(و) عند سورديل ورد النص ناقصا .

(٢٠٥) في العيون : البأس .
(٢٠٦) في العيون : واملاك .
(٢٠٧) في العيون ٤٧/١ الكاسبين واللبن أحد اللحمين .
وجاء في النهاية لابن الاثير ٣٥٩/٤ : « في حديث عمر : « املكوا العجين ، فانه أحد الربعين » . يقال : ملكت العجين واملكته ، اذا انعمت عجنه وأجدته . اراد ان خبزه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن .
(٢٠٨) جاء في (رسالة في علم الكتابة) للتوحيدي (نشرة الكيلاني دمشق ١٩٥١) ص ٤١ ، ٣١ : وقال ابراهيم بن جبلة : مر بي عبدالحميد الكاتب وانا اخط خطا رديئا فقال : أتحب ان يجود خطك ؟ قلت : نعم . قال : قلمك اطل جلفته ، واعد قطته . ففعلت فجاد خطي . وفي تاريخ بغداد ٢١٦/٥ : قال احمد بن يوسف الكاتب : رآني عبدالحميد بن يحيى اكتب خطا رديا . فقال لي : ان أردت ان يجود خطك فاطل جلفتك واسمنها وحرف قطتك وأيمنها . وفي الجهشياري ٨٢ ان عبدالحميد خاطب ابراهيم بن جبلة بذلك ، وكذلك الامر في العقد ١٩٦/٤ . وفي صبح الاعشى ٤٥٩/٢ : قال عبدالحميد بن يحيى كاتب مروان لرغبان ...
(*) زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري (١١ ق هـ ـ ٤٥هـ) . كاتب الوحي ومن اكابر الصحابة كان رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض ، هاجر مع النبي (ص) وعمره ١١ سنة .
(٢٠٩) نص الحديث في العيون ٤٢/١ : (ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمملي به) . ونص الحديث في صبح الاعشى ٣٩/٣ : (يا معاوية اذا كنت كاتبا فضع القلم على أذنك فانه اذكر لك وللمملي) .
ونصه فيه ايضا : (يا معاوية اذا كتبت كتابا فضع القلم على اذنك) . ونصه فيه ايضا : (ضع القلم على اذنك يكن اذكر لك) . وفي الجهشياري ص١٢ : عن زيد بن ثابت انه قال : كنت اكتب لرسول الله يوما ، فقام لحاجة فقال لي : ضع القلم على اذنك ، فانه اذكر للمملي ، واقضى للحاجة .

« أول من خط بالقلم ، وأول من خاط الثياب ولبسها ، ادريس عليه السلام ، وكان الناس من قبل يلبسون الجلود(٢١٠) » . وروي عن عبدالحميد بن يحيى أنه خرج ذات يوم الى الديوان ، فرأى له(أ) ثمانية أولاد يحررون الكتب فسر بهم ، وقال :

اذا جرح(ب) الكتاب كانت دويهم
قسيا وأقلام الدوي لهانبلا(٢١١)

وروي عن عباس عن أبي موسى : أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال لابي موسى(حـ) : « أدع لي كاتبك ليقرأ لنا صحفا جاءت من الشام . فقال أبو موسى : انه لا يدخل المسجد . فقال عمر : أبه جنابة ؟ قال : لا ، ولكنه نصراني . قال : فرفع يده وضرب فخذه حتى كاد يكسرها ، ثم قال : مالك ! قاتلك الله ؟ أما سمعت قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء »(٢١٢) ؟ ألا اتخذت رجلا حنيفا ؟ فقال : [ابو موسى] : له دينه ولي كتابته ، فقال عمر : لا أكرمهم اذ أهانهم الله ، و لاأعزهم اذ أذلهم الله ، ولا أدنيهم [١٥ ب] اذ أقصاهم الله »(٢١٣) .

(أ) عند (س) : به .
(ب) عند سورديل : خرج ، ولم يخرج البيت .
(جـ) عند سورديل : النص الذي بعدها مبتور .

(٢١٠) في العيون ٤٣/١ : « كان ادريس النبي عليه السلام اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها وكان من قبله يلبسون الجلود » .
(٢١١) البيت في تاريخ بغداد ٢١٧/٥ وروايته :
اذا جرح الكتاب كان قسيهم
دويا وأقلام الدوي لهم نبلا
(٢١٢) ٥١ م المائدة م .
(٢١٣) حديث عمر بن الخطاب مع ابي موسى انظره بنصه في عيون الاخبار ٤٣/١ ومما جرى في هذا المجرى قول سهل بن بركة يهجو أبا نوح النصراني :
بأبي وامي ضاعت الاحلام
أم ضاعت الاذهان والافهام
من صد عن دين النبي محمد
أله بأمر المسلمين قيام ؟ ـ

وذكر لعمر بن الخطاب غلام من أهل الحيرة ، وكان نصرانيا ، فقيل له(٢١٤) : « لو اتخذته كاتبا ، فقال : لقد اتخذت اذا بطانة من دون المؤمنين »(ب).

وروي عن حنظلة(*) كاتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : انه كان يكتب لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وليست نفسه الى كتابته ، وجاء الزبير(**) الى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال له : كيف اصبحت جعلت فداك ؟ فقال : « ما تركت اعرابيتك »(٢١٥) ، وقال في مثل ذلك الشاعر(٢١٦) :

اذا ما أتى يـوم يفرق بيننـا
بموت ، فكن انت الذي تتأخر

(ب) النص مبتور عند سورديل .

= ألا تكن أسـيافهم مشهورة
فينا فتلك سيوفهم اقـلام

انظر الرسالة العذراء ص٤٤ . قلت : ولست ادري كيف نوفق بين هذا الكلام وبين قوله تعالى : « ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون » سورة المائدة رقم الاية ٨٢ .

(٢١٤) انظر حديث عمر في عيون الاخبار ٤٣/١ .

(*) حنظلة الكاتب (ت نحو ٤٥هـ) : هو حنظلة بن الربيع بن صيفي التميمي صحابي ، ابن اخي اكثم بن صيفي. كان من كتاب النبي (صلعم) . شهد القادسية ونزل الكوفة ثم نزل قرقيسياء (بين الخابور والفرات) حتى مات في خلافة معاوية . انظر ترجمته في : الاصابة ٣٥٩/١ والاعلام ٣٢٢/٢ .

(**) الزبير بن العوام (٢٨ ق هـ ـ ٣٦ هـ) احد العشرة المبشرين بالجنة . أنظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر ٣٥٥/٥ وصفة الصفوة ١٣٢/١ وحلية الاولياء ٨٩/١ والبدء والتاريخ ٨٣/٥ وخزانة البغدادي ٤٦٨/٢ و ٣٥٠/٤ .

(٢١٥) في (الصبح) ٤٤/١ : جاء الزبير بن العوام الى النبي (صلعم) فقال : كيف اصبحت ؟ جعلني الله فداك ! قال « ما تركت اعرابيتك بعد » .

وفي (ادب الكتاب) ص١٧٣ : .. فقال : ما الذي بعدك جعلني الله فداءك . فقال : يا زبير : اما تركت اعرابيتك بعد .

(٢١٦) البيت لحاتم الطائي وروايته في ديوانه ص ٦١ : « فكن يا وهم ذو يتأخر » وذو : لغة طيء بمعنى الذي . والبيت في العيون ٥٠/١ بروايته في كتابنا هذا ، وروايته في الشعر والشعراء ١٧٠/١ : « الذي يتأخر » وحاتم بن عبدالله الطائي (ت ٤٦ ق هـ) فارس شاعر جواد جاهلي انظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر ٤٢٠/٣ ـ ٤٢٩ وتاريخ الخميس ٢٥٥/١ وشرح شواهد المغني ٧٥ والشعر والشعراء ٧٠ وخزانة البغدادي ٤٩٤/١ و ١٦٤/٢ ونزهة الجليس ٢٨٤/١ والشريشي ٣٣٢/٢ والاعلام ١٥١/٢ .

وقال عدي بن الرقاع(٢١٧) :

صلى الاله على امرىء ودعتـه
واتـم نعمته عليـه وزادها

ومنه اخذ الكتاب : « واتم نعمته عليك وزاد فيها عندك(٢١٨) » . وقال آخر :

فانـي بحمـد اللـه لاسـم حيـة
سقتني ولا شدت على كف ذابحي(ب)(٢١٩)

ومنه اخذ الكتاب : « واشدد على يديه » .

وقال عبدالملك بن مروان لاخيه عبدالعزيز ، حين وجهه الى مصر(ح) : « تفقد كاتبك وحاجبك وخليفتك ، فان الغائب يخبره عنك كاتبك ، والمتوسم يعرفك بحاجبك ، والخارج من عندك يعرفك بخليفتك(٢٢٠)(د) » .

وكان يقال : للكاتب على الملك ثلاث(هـ) : « رفع الحجاب عنه ، واتهام الوشاة عليه وافشاء السر اليه »(٢٢١) . وحدث اسماعيل بن محمد بن مرهب ، عن هشام بن خلف(و) الدمشقي ، عن بقية بن الوليد الحمصي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم [١٦ آ] ، :

(ب) عند (س) : ذابح .
(ج) عند (س) : النص مبتور بعدها .
(د) عند (س) : بجليسك ، خلافا للاصل .
(هـ) النص بعدها غير مثبت عند سورديل .
(و) عند (س) : حلف (بحاء مهملة) .

(٢١٧) البيت بروايته هذه لعدي بن الرقاع في عيون الاخبار ٥٠/١ ، وهو له عند الصولي ص١٧٤ وفي الطرائف الادبية للميمني ص ٨٧ والايجاز والاعجاز ص ٤٣ . وانظر ترجمة عدي بن الرقاع العاملي (ت نحو ٩٥ هـ) الملقب بشاعر أهل الشام في : الاغاني ١٧٢/٨ ـ ١٧٧ وشرح الشواهد ١٦٨ والمرزباني ٢٥٣ والمؤتلف والمختلف ١١٦ ورغبة الامل ٢١٢/٥ ثم ٢٩/٧ و ٤٨ ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٤٥/١٥ و ٣٤٠ و ٤٥٠ والاعلام ١٠/٥ .

(٢١٨) انظر النص في عيون الاخبار ٥٠/١ .

(٢١٩) لم يخرج سورديل البيت ، وهو في اللسان مادة (شدد) (٢٣٣/٣ طبعة صادر) وروايته : على كف ذابح . وشد على يده : قواه واعانه .

(٢٢٠) انظر النص في العيون ٤٤/١ : « وحاجبك وجليسك .. والداخل عليك يعرفك بجليسك » ، والنص في رسائل الجاحظ (طبعة هارون) ٤٠/٢ وروايته : « اعرف حاجبك وجليسك وكاتبك . فان الغائب يخبره عنك كاتبك ، والمتوسم يعرفك بحاجبك ، والخارج من عندك يعرفك بجليسك » .

(٢٢١) انظر النص في العيون ٤٤/١ .

(تربوا الكتاب ، وسحوه من أسفله ، فهو انجح للحاجة)(٢٢٢) . وكان كاتب اسحاق بن اسماعيل(٢٢٣) صاحب تفليس(أ) بليغا ، وكان يقول : « أصعب الكلام مضغا(ب) ، أسهله مسمعا(ح) » .

وقال اسماعيل بن عبدالحميد بن يحيى الكاتب ، وذكر عنده الكتاب ، فقال « من اذا قرأ كتابه الناس توهموا انهم يحسنون مثله ، فاذا تعاطوا ذلك لم يقدروا عليه » . وذكر عبدالحميد بن يحيى الكاتب يوما في مجلس فيه جماعة من الكتاب، فقال اسماعيل ابنه ـ وكان حاضرا فسألوه(د) أن يصف ما عنده من المعرفة ببلاغته ليكون(هـ) ذلك مأثورا عنه ، محفوظا منه ـ فقال : « كان الكتاب قبل عبدالحميد بن يحيى حروفا حريدة ، متقطعة الاوصال عن معاني التأليف ، منقوصة القوى عن مذاهب المعاني ، غير مونقة للاسماع ، ولا مستوعبة للحجج ، تدل على أعيان الاشياء دلالة ضعيفة ، وتخبر(و) عن القلوب اخبارا غير كاف ، وتؤدي اليها تأدية غير شافيه ، وكانت حظوظ الكتاب على قدر غنائهم ، وكان غناؤهم على اقدار هممهم في البلاغة ، دون ورود بحور الافهام ، وفتح عيون ينابيع الكلام على رسم من التشقيق والتأليف والتشبيه والامثال قد كان عليه الشعراء ، ثم تلاهم في مثله الخطباء فلما افضت الامور في ذلك الى عبد الحميد ، راض صعاب الكلام فسهلها ، وركب

(أ) في الاصل : نطاس .
(ب) عند (س) : مضعا ، بالعين المهملة .
(ج) عند (س) : سمعا ، خلافا للاصل .
(د) عند (س) : يساله ، خلافا للاصل .
(هـ) عند (س) : ليكن .
(و) عند (س) : ويخبر .

(٢٢٢) رواية الحديث في النهاية لابن الاثير ١٨٥/١ : « اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة » . وفي الرسالة العذراء (طبعة مبارك ص٢٦) : اتربوا كتبكم فانه أنجح للحاجة.

(٢٢٣) هو المستولي على اقليم جرزان (وثغره تفليس) في ارمينيا زمن المتوكل . وكان قد احرق تفليس بعد ان خلع طاعة الخليفة فقتلته جيوش الخليفة التي قادها (بغا) التركي . وجيء برأسه الى سر من رأى ، فقال الشاعر :

اهلا وسهلا بك من رسول
جئت بما يشفي من التعليل
بجملة تغني عن التفصيل
برأس اسحق بن اسماعيل
وفتح تفليس وصغديل

انظر معجم البلدان ٥٨/٢ و ٣٩٦/٣ .

ذلله(أ) فامتهنها ، ثم وصله توصيلا اظهر زينته ، والفه تأليفا البسه حليته ، واستنبط الراي من خزائنه استنباطا قويا ، واستقصى المعاني من وجوهها استقصاء شافيا ، وصرف الحجج ، وصنف الامور ، وفقق عنها أكمامها [١٦ ب] وهتك عن القلوب حجبها ، وقذف في الاسماع منافعها ، وانتظم كلام المتكلمين وخطب المتنطعين وشعر السالفين ومواعظ الواعظين ، فصير ذلك منهاجا فات فيه سبقه ، وبرز فيه مهله(ب) ، وذهب فيه شأوه ، وابان(٢٢٤) فيه فضله ، وثبتت فيه رئاسته ، ووجب به على أهل صناعته حقه وشكره ، ونالوا منه منزلة شرف كانوا عنها متضعين ، وركبوا به طريقة فضل كانوا عنها مقصرين ، فصارت لهم الوزارة ، وعندهم الكفاية ، ولهم فضائل الادب ، وصارت كتبه محكمة باقية دائمة نافعة(ج) ، يحتذي عليها الباقون ويمتثلها المتنطعون ، وينتهي اليها الامثلون ، ويعرف فضلها الاولون من أهل زمانه والاخرون ، فمن أحسن منا معشر(د) الكتاب فانما اتبع من عبدالحميد أثرا اليه ينسب احسانه ، ومن قصر ففير متهم على الاجهاد والاحتياط ولا ملوم على التقصير عن مساواة فضله وبالله التوفيق » .

قال : فنمى الكلام الى يحيى بن خالد(٢٢٥) ، فأعجبه ، ووجه الى اسماعيل ، فأحضر ، وبين يديه مرفع عليه دفتر كبير ، فقال : يا اسماعيل ، أتدري ما بين يدي ؟ قال : نعم ، مصحف . قال : لا ، ولكن رسائل ابيك ، فانا ما نلتمس شيئا نريد(هـ) ان نؤيد(و) به الملك الا وجدنا أباك قد سبقنا(ز) اليه .

وقال بعض الكتاب : رأيت رغبان الحمصي ، وهو آخذ بيد يزيد بن عبدالحميد بن يحيى ، وهو يومئذ(ح) غلام ، وقد رفع يزيد الى المهدي في ضياع

(أ) عند (س) : ذللها ، خلاف الاصل .
(ب) عند (س) : ميله
(ج) عند (س) : دافعه .
(د) عند (س) : يا معشر ، خلاف الاصل .
(هـ) عند (س) : يريد .
(و) عند (س) : يؤيد .
(ز) عند (س) : يسبقنا .
(ح) سقطت (يومئذ) عند سوردبل .

(٢٢٤) هكذا في الاصل ولعلها : بان .

(٢٢٥) هو يحيى بن خالد البرمكي (ت ١٩٠ هـ) . انظر ترجمته في : ارشاد الاريب ٢٧٢/٧ ، وفيات الاعيان ٢٤٣/٢ ، البداية والنهاية ٢٠٤/١٠ ، البيان المغرب ٨٠/١ ، المسعودي ٢٢٨/٢ ، تاريخ بغداد ١٢٨/١٤ وكشف الظنون ١٥٩٤ والجهشياري انظر فهرسته ص ٣٨٢ ـ ٣٨٤ والاعلام ١٧٦/٩ .

لهم فوقع المهدي : « يرد(أ) على ولد عبدالحميد [١٧ آ] كل ما أفاده عبدالحميد في ايام مروان » . قال : فجعل رغبان يقول : « يا معشر الكتاب ، احفظوا عبدالحميد في ولده ، تحفظون في اولادكم » . فقاموا بأجمعهم في أمره الى أن صار الى أفضل محبته .

قال بعض الكتاب(٢٢٦) : « الكتاب خمسة : كاتب خراج يحتاج أن يكون عارفا بالطسوق والمساحة خبيرا بالحساب في المقاسمات(٢٢٧) ، وكاتب رسائل يحتاج أن يكون عارفا بالوصول والفصول حاذقا بالصدور والفتوح والعهود(٢٢٨) ، وكاتب حاكم يحتاج أن يكون عارفا بالاحكام حافظا للشروط حاذقا باختلاف الناس في الاموال والفروج(ب)(٢٢٩)،وكاتب جند يحتاج أن يكون عارفا بشيات الدواب وحلى الرجال(٢٣٠) ، وكاتب معونة يحتاج أن يكون عالما بالقصاص والجراحات والحدود ولطائف التعزيرات(ح) ووجوه الاحتياط على اهل الجرائم والجنايات(٢٣١) » .

وقال عبدالحميد بن يحيى في رسالة له الى خالد بن ربيعه الافريقي(٢٣٢) يصف الكتاب « ان الكتاب قليل ، والمتسمون بالكتاب كثير ، والقلم(د) معين على نفسه من أخذه ممن أدخل نفسه في الكتاب مصطبرا على ما ينوبه فيه(هـ) من العفاف عن المطامع ، والتتبع للمعروف ، وترك التضجر بأهل الانقطاع ، وصبر على النوائب ، وحاول جر المنافع الى الصديق ، واظهر بشره(و) وحسن قبوله ومعاملته من لا يعرف ، فهو الذي احتوى على الكتاب واحتوى الكتاب عليه » . [١٧ ب] وقال أيضا : « انتم ، معشر الكتاب ، خيار الخيار ، وذوو الاخطار(ز) ، على أيديكم مجاري الخير والنعم ، تقومون بحمل الآداب ( ) (ح) حتى تصير الى رشدها أو غيها ، ليس فوقكم رغبة لذي مطلب، فأفضلكم الفاضل ، وخيركم الخير . أئمة مطاعة وساسة مهابة ، تشهدون ما غاب الناس عنه . أعيادكم(ط) مطراة ، وافنيتكم عامرة ، وخيركم منتظر ، وشركم مخوف ، من تحرك منكم فيه هوى ارتفعت به درجات الشرف ، ومن احتملتم عليه زلت به قدمه ، فليست حال يبتغى بها كاتب من ربه منزلة ما خلا الرئاسة تعدل(ي) مكان الكاتب من غايته التي هو فيها ، أصول ان صال ، ولا أنقد ان

(أ) عند (س) : يرده ، خلافا للاصل .
(ب) عند (س) : والفروع .

(٢٢٦) انظر النص في العقد الفريد ١٧٧/٤ والصبح ١٤٣/١ والمحاسن والمساويء للبيهقي طبعة القاهرة ١٩٠٦ ٨٩/٢ وهو منسوب لرجل قابل عمرو بن مسعدة وزير المعتصم.

(٢٢٧) في العقد : كاتب خراج يحتاج الى أن يعرف الزرع والمساحة والاشوال والطسوق والتقسيط والحساب .
وفي الصبح : يحتاج ان يعرف السطوح والمساحة والتقسيط خبيرا بالحساب والمقاسمات في البيهقي : يجب ان يعرف المساحة والذراع والاشوال والتقسيط.

(٢٢٨) في العقد : كاتب رسائل يحتاج الى أن يعرف الفصل من الوصل والصدور والتهاني والتعازي والترغيب والترهيب والمقصور والممدود وجملا من العربية .
في الصبح : كاتب رسائل يحتاج الى ان يعرف المفصول والموصول والمقصور والممدود والابتداء والجواب ، حاذقا بالعقود والفتوح .
في المحاسن والمساويء : يجب ان يعرف الوصول والفصول والترغيب والترهيب والجوابات .

(٢٢٩) في العقد : وكاتب قاض : ، يحتاج الى ان يكون عالما بالشروط والاحكام والفروع والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام والمواريث .
في الصبح : كاتب قاض يحتاج ان يعرف الحلال والحرام والتأويل والتنزيل والمتشابه والحدود القائمة والفرائض والاختلاف في الاموال والفروج حافظا للاحكام حاذقا بالشروط .
في المحاسن والمساويء : يجب ان يعرف الحرام والحلال والتأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والمقالات والاختلافات .

(٢٣٠) في العقد : يحتاج الى ان يعرف مع الحساب الاطماع وشيات الدواب وحلى الناس . في الصبح : كاتب جند يحتاج ان يعرف الحلى والشيات .

(ج) عند (س) : التعزيزات .
(د) عند (س) : والعلم .
(هـ) عند (س) : فنه .
(و) عند (س) : كشره ، ولا وجه لها .
(ز) عند (س) : الخطار ، خلاف الاصل .
(ح) بياض في الاصل ثم كلمة غير مقروءة وعند (س) : برغبة .
(ط) عند (س) : اعياركم (بالراء المهملة) .
(ي) عند (س) : بعدك ، ولا وجه لها .

(٢٣١) في العقد : وكاتب شرطة يحتاج الى ان يكون عالما بالجروح والقصاص والعقول والديات .
في الصبح : وكاتب شرطة يحتاج ان يعرف القصاص والجراحات وموضع الحدود ومواقع العفو في الجنايات.
في المحاسن والمساويء : يجب ان يعرف الشجاج والجراحات .

(٢٣٢) اول من عرف من الادباء الكتاب المترسلين في افريقية ، له رسائل مجموعة نحو مائتي ورقة ، ربطته مودة بعبد الحميد الكاتب ، عاد الى افريقية سنة ١٣٢هـ فعهد اليه الامير عبدالرحمن بن حبيب الفهري بتدبير شؤون امارته . انظر ترجمته في الفهرست ١١٨ والاعلام ٣٣٦/٢ .

قال مقالا منه . فلتكن أخطاركم(ب) حيث وضعكم الله من عباده وفي بلاده ، فانه لا أقبح من كاتب دق نظره وصغر خطره في المعروف أن يبيعه(ج) ، أو يباع له . فاجعلوا اسداءه(د) المعروف الى الناس تجاراتكم(هـ) المربحة ان شاء الله » .

أخبرنا المهلب بن محمد الاسدي ، عن عبد الله بن يحيى بن خاقان(٢٣٣) مولى أمير المؤمنين ، قال : اعتللت علة صعبة ، فعادني المتوكل في بني هاشم وسائر القواد . فلما خرج قال لي أبي يحيى بن خاقان : يابني ، انك قد(و) بلغت المرتبة التي لا نهاية بعدها لامثالك ، فقابل هذه النعمة بالشكر ، واحفظ عني خلالا أوصيك(ز) بهن : لا تصل بهذا الملك الا من تأمنه(ح) على الناس ، وعليك باستعمال الصبر ، ومجانبة الضرر . قال ، قلت : أفعل . قال : فما تبلغ من صبرك ؟ . قال ، قلت : أتجرع [١٨ آ] غصص الغيظ ، ولا أبدي لاحد قطوبا . فقال لي : ما أديت بعد الواجب عليك في شكر النعمة ، بل عليك بالصبر الذي يورثك السل » .

وروي عن الانصاري المحرر(٢٣٤) ، قال : «كنت أكتب في ديوان الاحول مع جماعة من الاحداث ، فقربت من الاحول ، وأخذت من خطه ، وسرقت قلما من أقلامه ، فجاد به(ط) خطي . قال فلحظني يوما ، فرأى خطي جيدا ، فنظر في دواته فافتقد قلما من أقلامه ، ثم نظر في دواتي فوجده ، فأخذه ، وأبعدني . وكان اذا أراد أن يقوم من مجلسه أو ينصرف قطع رؤوس أقلامه كلها ، وقال : الخط كله القلم » .

كتب رجل الى سهل بن هارون(*) يستميحه ، فكتب اليه سهل : « أما بعد ، فاني لا أعرف

(ب) عند (س) : خطاركم .
(ج) عند (س) : يتبعه .
(د) عند (س) : أسداء .
(هـ) عند (س) : بحاراتكم .
(و) سقطت (قد) عند سورديل .
(ز) عند (س) : اوصكهن .
(ح) عند (س) : يأمنه .
(ط) عند (س) : فجاذبه مجاذبة .

(٢٣٣) وزير من وزراء المتوكل ، كان متمكنا من المتوكل واليه الوزارة وعامة اعماله . انظر اخباره في الطبري ٩/٢١٤ فما بعدها .

(٢٣٤) الخبر في صبح الاعشى ٢/٤٥٦ ــ ٤٥٨ مع اختلاف يسير في اللفظ .

(*) سهل بن هارون (ت ٢١٥ هـ) : كاتب بليغ حكيم من واضعي القصص خدم الرشيد والمأمون ، لقب ببزرجمهر الاسلام . كان شعوبيا . ولاه المأمون رياسة (خزانة الحكمة) . انظر ترجمته في المراجع التالية : البيان والتبيين ١/٣٠ و ٥٠ وفوات الوفيات ١/١٨١ وارشاد

للمعروف طريقا هو اضل ولا أوعر منه اليك ، لانه منك بين لسان بذي(ب) وحسب(ج) دني ، وانما دهرك فيه أن تستره وفي صاحبه أن تكفره ، والسلام »(٢٣٥) .

حدثني أبو علي محمد بن عبدالحميد الكاتب ، قال : حدثني ابو محمد بن اخي قمامة(د) بن [أبي] زيد كاتب عبدالملك بن صالح(*) عن أبيه ، قال : « كنت غلاما حدثا ، فصليت يوما في المسجد الاعظم بمنبج . فلما انقضت الصلاة ، أقبل غلام بمصلى(هـ) ووسادتين ، فطرحهما الى جانب الحائط ، وأقبل رجل طوال مخضوب اللحية ليس بطويلها ، فجلس على ذلك المصلى ، واستند الى تلك الوسائد ، فاجتمع اليه جماعة من أهل الادب ، فقلت : من هذا الشيخ ؟ قالوا : سالم بن عبدالرحمن(و) كاتب هشام بن عبدالملك : فقلت : ما أنصف بفائدة تعدل عندي حضور هذا المجلس واستماع ما [١٨ ب] يجري فيه ، فملت اليهم ، وجلست معهم ، فخاضوا في فنون من الاداب ، فلم أر فيهم(ز) أبرز معرفة من سالم ، ولا أقل كلاما ، فثبت حتى تقوض المجلس ، ثم دنوت منه ، فقلت : يا عم ، ما رأيت في الجماعة أحدا هو أقل تصرفا في الادب منك ! . فقال : يا بن أخي ، وفطنت لذلك ؟ قلت : نعم ، قال : تلك فوائد النعم ، زالت بزيالها . فقلت : أشهد انك سالم الذي كنا نحدث عنه » . وكان سالم(**) قد ولد محمد بن عبدالحميد هذا من قبل أمه(ح) .

(ب) عند (س) : جاذ ، ولا وجه لها .
(ج) عند (س) : وحساب ، خلافا للاصل .
(د) عند (س) : قدامه . وهو تحريف .
(هـ) عند (س) : مصلى .
(و) اظنه سالم بن عبدالله وقد ترجمنا له .
(ز) عند (س) : اعرفهم ، خلاف الاصل .
(ح) عند (س) : امة ، بهاء منقوطة وهو وهم فاضح .

الاريب ٤/٢٥٨ وامراء البيان ١/١٥٩ ــ ١٩٠ والعقد ٦/٢٠٠ وهدية العارفين ١/٤١١ ودائرة البستاني ١/٤٨٥ والاعلام ٣/٢١١ .

(٢٣٥) النص في (العقد) ٤/٢٣٦ منسوب لاحمد بن يوسف وروايته : « اما بعد ، فاني لا اعرف للمعروف طريقا أوعر من طريقه اليك ، فالمعروف لديك ضائع ، والشكر عندك مهجور ، وانما غايتك في المعروف أن تحقره ، وفي وليه ان تكفره » .

(*) هو عبدالملك بن صالح بن علي حبسه الرشيد بوشاية من قمامة بن ابي زيد ــ انظر الوزراء ص ٢٦٢ .

(**) سالم هذا كان ختن عبدالحميد بن يحيى ، (أي والد زوجته) ، وقد ولد لعبدالحميد منها ولده (محمد) المذكور في الخبر ، فيكون سالم الجد الفاسد لمحمد بن عبدالحميد .

مُلَح من كلام المحدثين

كتب بعض الكتاب الى محمد بن عبدالله بن طاهر(٢٣٦) : « ان من النعمة(أ) على المثني عليك انه لا يخاف الافراط ، ولا يأمن التقصير ، ولا يحذر أن تلحقه نقيصة في(٢٣٧) الكذب ، ولا ينتهي به المدح الى غاية الا وجد في فضلك عونا على تجاوزها . ومن سعادة جدك أن الداعي لك لا يعدم كثرة المتابعين(٢٣٨) ومساعدة النية على ظاهر القول » .

وكتب آخر(ب) الى محمد بن عبدالملك(٢٣٩) ، ان مما يطمعني(جـ) في بقاء النعمة عليك ، ويزيدني بصيرة في العلم بدوامها لديك ، أنك اخذتها بحقها ، واستوجبتها بما فيك من أسبابها . ومن شأن الاجناس ان تتواصل ، وشأن الاشكال أن تتقاوم ، والشيء يتغلغل الى معدنه ويجري الى عنصره ، فاذا صادف منبته وقر في مغرسه : ضرب بعروقه ، وسما بفروعه ، وتمكن تمكن الاقامة ، وثبت ثبات الطبيعة » .

وكتب آخر(د) الى عبيد الله بن يحيى(٢٤٠) : « رايتني فيما أتعاطى(هـ) من مدحك [١٩ آ] كالمخبر عن ضوء النهار الباهر ، والقمر الزاهر الذي لا يخفى على ناظر ، وأيقنت أني حيث انتهى بي القول منسوب الى العجز ، مقصر عن الغاية ، فانصرفت عن الثناء عليك الى الدعاء لك ، ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك » .

وقال [العتابي لـ](٢٤١) خالد بن يزيد(*) : « انت أيها الامير(أ) وارث سلفك ، وبقية أعلام اهل بيتك ، المسدود بك ثلمهم ، المجدد بك قديم شرفهم ، المنبسط بك آمالهم ، الماخوذ بك حظوظهم ، فانه لم يمت من انت وارثه ، ولا درست آثار من كنت سالك سبيله ، ولا امحت معاهد من خلفته(٢٤٢) » ، وانشد(٢٤٣) :

قذالك احسن من وجهه
وامك خير من المنذر
ويسرى يديك اذا اعسرت
كيمنى يديه ولا نمترى(ب)

(أ) تتمة العبارة مبتورة عند (س) .
(ب) عند (س) : تمتري .

(أ) العبارة التي بعدها مبتورة عند (س) .
(ب) عند (س) : احد .
(جـ) تتمة العبارة مبتورة عند (س) .
(د) عند (س) : احد .
(هـ) تتمة العبارة مبتورة عند (س) .

---

(٢٣٦) انظر النص في عيون الاخبار ٩٥/١ والعقد الفريد ٢٣٥/٤ وروايته في العقد : « .. ويأمن ان تلحقه نقيصة الكذب .. فضلك تجاوزها .. ان الداعي لا يعدم كثرة المشايعين له ، والموءمنين معه » .
ومحمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين انظر اخباره في الطبري (فهرست الطبري ٤٠١/١٠) .

(٢٣٧) في العيون : سقطت (في) .

(٢٣٨) في العيون : المشايعين .

(٢٣٩) النص في (العيون) ٩٥/١ وروايته : (... في معدنه ويجن الى عنصره ... ولز في مغرسه .. ضرب بعرقه وسمق بفرعه ..) .
والنص في (العقد) ٢٣٥/٤ وروايته : « .. وشأن الاشكال أن تتقارب ، وكل شيء يتقلقل الى معدنه ويجن الى عنصره ... ونزل في مغرسه .. ضرب بعرقه وسمق بفرعه ... وتبنك تبنك الطبيعة » .
ومحمد بن عبدالملك الزيات مضت ترجمته .

(٢٤٠) رواية الكلمة مماثلة في (العيون) ٩٦/١ ، وروايتها في (العقد) ٢٣٥/٤ : « اني فيما .. .. النهار الزاهر والقمر الباهر .. من الثناء » .

(٢٤١) ما بين قوسين زيادة يقتضيها السياق .

(*) خالد بن يزيد (ـ ت ٨٥هـ) : خليفة اموي مات ابوه يزيد فبويع بالخلافة فتنازل عنها بعد ثلاثة شهور لعلمه حب العلم عليه ، عالم قريش في وقته . اشتغل بالكيمياء والطب والنجوم فاتقنها والف فيها رسائل ، واحضر فلاسفة يونانيين ممن كانوا بمصر وامرهم بنقل الكتب الى العربية من اليونانية والقبطية وكان الى ذلك خطيبا وشاعرا توفي في دمشق . وانظر ترجمته في : الفهرست ٢٤٢/١ والبيان والتبيين ١٧٨/١ والوفيات ١٦٨/١ وتهذيب ابن عساكر ١١٦/٥ وابن الوردي ١٧٩/١ والاعلام ٣٤٢/٢ .

(٢٤٢) في العيون ٩٦/١ : كتب العتابي الى خالد بن يزيد : « ... شرفهم ، والمنبه بك ايام صيتهم والمنبسط بك آمالنا والصائر بك أكالنا والمأخوذ بك حظوظنا ، فانه لم يخمل من كنت وارثه .... من خلفته في مرتبته » .
وهو في العقد ٢٣٦/٤ للعتابي ايضا وروايته : « .. شرفهم والمحيا به ايام سعيهم وانه لم يخمل من كنت وارثه ، ... ، ولا انمحت اعلام من خلفته في رتبته » .

(٢٤٣) البيتان لحسان بن ثابت في ديوانه (طبعة صادر بيروت ١٩٦٦) صفحة ١٠١ وروايتهما فيه :

قفاك احسن من وجهه
وامك خير من المنذر
ويسرى يديك على عسرها
كيمنى يديه على المعسر

والاول منهما في الرسالة العذراء ـ ابراهيم ابن المدبر ـ طبعة زكي مبارك ط٢ ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٣١ صفحة ٣٧ ، منسوب لحسان وروايته فيها :

قفاؤك احسن من وجهه
وامك خير من المنذر

وفي (كتاب التاج)(٢٤٤) ، : قال بعض الكتاب للملك : « الحمد لله الذي اعلقني(ب) سببا من أسباب الملك ، ورفع خسيستي بمخاطبته ، وأعز ركني به)(٢٤٥) ، وأظهر بسطتي في العامة(٢٤٦) ، وفقأ عني عيون الحسدة ، وأذل(٢٤٧) رقاب الجبابرة وأعظم الي رغبات الرعيه ، وجعل لي به عقبى موطأ(٢٤٨) وخطرا يعظم(٢٤٩) ، وظاهر به قوة من كان ينصرني ، وبسط به رغبة من كان يسترفدني . والذي ادخلني من ظلال الملك في جناح سترني . وجعلني من اكنافه في كنف اتسع علي » .

وكتب بعض الكتاب الى وزير يشكر له : «من شكرك(ج) عن درجة رفعته اليها أو ثروة افدته اياها ، فان شكري لك عن مهجة أحييتها ، وحشاشة بقيتها ، ورمق أمسكت به ، وقمت بين التلف وبينه(٢٥٠) » .

وكتب آخر : « فهمت [١٩ ب] كتابك ، فما رأيت لفظا(د) أسهل فنونا(٢٥١) ، ولا املس متونا ، ولا أكثر عيونا ، ولا أحسن مقاطع ومطالع ولا أشد على كل مفصل حزا منه . انجزت فيه عدة الراي ، وبشرى الفراسة ، وعاد الامل فيك عيانا ، والظن بك يقينا »(٢٥٢) .

(ب) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
(ج) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
(د) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .

(٢٤٤) انظر النص في (العيون) ٩٦/١ .
(٢٤٥) في العيون : وعزز ركني من الدلة به .
(٢٤٦) بعدها في العيون : وزين مقاومتي في المشاهدة .
(٢٤٧) في العيون : وذلل لي .
(٢٤٨) في العيون : يوطأ .
(٢٤٩) بعدها في العيون : ومزية تحسن والذي (حقق في رجاء من كان يأملني) .
(٢٥٠) النص في (العيون) ٩٧/١ وروايته : « .. شكر لك .. شكري اياك على ... تبقيتها » . والنص في (العقد) ٢٣٣/٤ وله تتمة حسنة فيه وقد نسب للحسن بن وهب وروايته : « .. شكرك على .. لك علي .. ابقيتها » .
(٢٥١) النص في العيون ٤٧/١ وروايته : « وصل الي .. كتابا» وهو في العقد ٢٣٤/٤ وروايته : « وصل .. كتابا .. »
(٢٥٢) النص في العيون ٤٧/١ وروايته سقطت منها عبارة (الامل فيك عيانا) . وله تتمة في العيون نصها : « والامل فيك مبلوغا » . والنص في العقد ٢٣٤/٤ وفي روايته سقطت عبارتان هما : « ولا اشد على كل مفصل حزا منه » و « عاد الامل فيك عيانا » . وتتمة العبارة في العقد : «والامل مبلوغا والحمد الله الذي بنعمه تتم الصالحات» .

وقال آخر(ب)(٢٥٣) : « لو كنت اعرف كلاما(ج) يجوز أن القى به الامير غير ما جرى على السن الناس ، لأحببت أن ابلغ ذلك فيما أدعو له به ، وأعظم من أمره . غير اني أسأل الله الذي لا تخفى عليه ما طمحت به العيون من بنات القلوب أن يجعل ما يطلع عليه مما تبلغه نيتي في ارادته للامير أدنى ما يؤتيه اياه من عطاياه ومواهبه » .

ودخل محمد بن عبدالملك بن صالح على المأمون بعد أن قبضت ضياعه ، فقال(٢٥٤) : السلام عليك يا أمير المؤمنين(د) (ورحمة الله وبركاته)(٢٥٥) . محمد بن عبدالملك (بين يديك)(٢٥٦) ، سليل نعمتك ، وابن دولتك ، وغصن من أغصان دوحتك ، أتأذن له في الكلام ؟ قال : نعم . فتكلم فقال ، بعد أن حمد الله واثنى عليه(٢٥٧) : استمتع(٢٥٨) الله لحياطة ديننا ودنيانا (ورعايانا ، وأدنانا واقصانا)(٢٥٩) ببقائك ياامير المؤمنين ، وأسأله(٢٦٠) أن يزيد في عمرك من أعمارنا ، وفي أثرك من آثارنا ، و (أن)(٢٦١) يقيك الاذى بأسماعنا وابصارنا . هذا مقام (العائذ بك من سخطك)(٢٦٢) ، الهارب الى كنفك وفضلك ، الفقير الى رحمتك وعدلك » . ثم تكلم في حاجته .

وفي كتاب له آخر(٢٦٣) : « (ان)(٢٦٤) لكل نعمة(هـ) من نعم الدنيا حدا(٢٦٥) تنتهي اليه ، ومدى يوقف عنده(٢٦٦) ، وغاية في الشكر يسمو

(ب) عند (س) : احد .
(ج) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
(د) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
(هـ) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .

(٢٥٣) انظر النص في العيون ١٠٥/١ وروايته : « اني لو .. به له .. لا يخفى عليه ما تحتجب به الغيوب من نيات القلوب ... » .
(٢٥٤) انظر النص في العيون ١٠٥/١ — ١٠٦ .
(٢٥٥) العبارة ساقطة في العيون .
(٢٥٦) ساقطة من العيون .
(٢٥٧) في العيون : فتكلم بعد حمد الله والثناء عليه .
(٢٥٨) في العيون : نستمتع .
(٢٥٩) في العيون : ورعاية ادنانا واقصانا .
(٢٦٠) في العيون : ونسأله .
(٢٦١) في العيون : سقطت (ان) .
(٢٦٢) في العيون : العائذ بظلك .
(٢٦٣) انظر النص الكامل في العيون ٩٧/١ .
(٢٦٤) في العيون : سقطت (ان) .
(٢٦٥) في العيون : حد وكذلك في العقد .
(٢٦٦) في العيون : توقف عنده ، وفي العقد : يوقف عنده .

الطرف اليها(٢٦٧) ، خلا هذه النعمة التي (قد)(٢٦٨) فاتت الوصف واطالت(٢٦٩) [٢٠ آ] الشكر ، وتجاوزت كل قدر ، واتت من وراء كل غاية »(٢٧٠).

وقال آخر لموسى بن المهدي(٢٧١) : « اعتذري(ب) يا امير المؤمنين مما تقرعني به رد عليك ، واقراري بما تعتده علي يلزمني ذنبا ، ولكني اقول :

فان كنت ترجو في العقوبة واحدا(٢٧٢)
فلا تزهدن عند المعافاة في الاجر »

وكتب آخر : « أسبغ الله نعمه عليك شكرى(٢٧٣) ، وزاد في عمرك من عمري أنا اطال الله بقاءك مقيم في خطة (حـ) الرجاء ، ومات اليك بخلال كلها يدنيني(د) منك ، حرمة املي في نزوعه اليك ، وحرمة مودتي في انقيادها ، وحرمة ثقتي في اقتصارها عليك ، واوثق من هذا كله في نفسي وأحجاه(هـ) بالنجح عندي ، فضلك الذي هو ذريعتي اليك ، ومسهل سبيل(و) ما أوردت عليك . فكن عند أملي لك ، ورجائي فيك ، متفضلا ان شاء الله تعالى » .

ما ذُمّ من اخلاق الكُتّاب المحدثين

قال الجاحظ(٢٧٤) : كنا يوما في مجلس بشر بن المعتمر(*) ، وعنده المردار(**)(٢٧٥)(ب) والعلاف(***)(٢٧٦)(جـ) وثمامة(****)(٢٧٧) في(د) جماعة من(هـ) المعتزله(٢٧٨) ، (فتذكروا الكتاب ، فقال بعضهم لبعض)(٢٧٩) : « لهم خلق وحلاوة(و)(٢٨٠) وشمائل معشوقة ، وتصرف(٢٨١) اهل الفهم ، وعبارة(٢٨٢) أهل العلم . فان قيدت

(ب) عند (س) : المرزبان وفي الاصل المدكان والتصويب عن هارون.
(جـ) عند (س) : الغلال .
(د) عند (س) : من
(هـ) عند (س) : في .
(و) عند (س) : خلق حلاوة ، والعبارة بعدها مبتورة عند (س)

---

(٢٦٧) في العيون والعقد : اليها الطرف .
(٢٦٨) في العيون : سقطت (قد) وفي العقد : قد فاقت .
(٢٦٩) في العيون والعقد : وطالت .
(٢٧٠) وفي (العقد) ٢٣٣/٤ : نسب الكلام للحسن بن وهب وله توطئة وتتمة .
(٢٧١) النص في العيون ١٠٥/١ ، وروايته : « .. يلزمني ذنبا لم اجنه » .
(٢٧٢) في العيون : بالعقوبة راحة .
(٢٧٣) لعلها (تترى) أو (تجري) .
(٢٧٤) هذا الفصل ـ وحتى نهاية الكتاب ـ فقرات منتقاة من رسالة الجاحظ في (ذم اخلاق الكتاب) ، التي نشرها بوشع فنكل سنة ١٣٤٤هـ بالقاهرة ، كما نشرها المستشرق ريشر في شتوتجارت سنة ١٩٣١م ، ثم نشرها عبدالسلام محمد هارون ضمن رسائل الجاحظ في القاهرة سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م ولم نوفق الى الاطلاع على نشرة ريشر ، لذلك اكتفينا بمعارضة نصنا بنصي فنكل وهارون اللذين رمزنا لهما بحرفي ف ، هـ على التوالي
(٢٧٥) ف : المدكان : هـ : المردار .
(٢٧٦) ف : لا وجود للعلاف .
(٢٧٧) ف : ثمامه الغلال .
(٢٧٨) بعدها عند (ف و هـ) : واصحاب الكلام .
(٢٧٩) نص العبارة عند (ف و هـ) : وجلس الجاحظ يوما في بعض الدواوين ، فتأمل الكتاب فقال :
(٢٨٠) ف و هـ : لهم خلق حلوة .
(٢٨١) ف ، هـ : تظرف .
(٢٨٢) ف ، هـ : وقار .

(*) بشر بن المعتمر (ت ٢١٠هـ) : فقيه معتزلي مناظر له مصنفات في الاعتزال . انظر ترجمته في : امالي المرتضى ١٣١/١ ودائرة المعارف الاسلامية ٦٦٠/٣ والاعلام ٢٨/٢ .

(**) المردار : هو أبو موسى عيسى بن صبيح تلميذ بشر بن المعتمر . انظر ترجمته واخباره في : الملل والنحل للشهرستاني ٨٨/١ (طبعة الادبية ١٣١٧هـ) واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص٤٢ (طبعة لجنة التأليف ١٣٥٦هـ) . والمواقف للعضد ٦٢٢ (طبعة العلوم ١٣٥٧ هـ) .

(***) العلاف : محمد بن الهذيل المعتزلي (ت ٢٣٥هـ) من ائمة المعتزله . ولد بالبصرة وتوفي بسامراء . وله مصنفات كثيرة . انظر ترجمته في : الفرق بين الفرق ١٠٢ والملل ٦٢/١ والمواقف ٦٢١ ومفاتيح العلوم ١٨ ووفيات الاعيان ٤٨٠/١ ولسان الميزان ٤١٣/٥ ومروج الذهب ٢٩٨/٢ وتاريخ بغداد ٣٦٦/٣ وامالي المرتضى ١٢٤/١ ودائرة المعارف الاسلامية ٤١٦/١ ونكت الهميان ٢٧٧ والاعلام ٣٥٥/٧ .

(****) ثمامه : هو ثمامة بن الاشرس (ت ٢١٣ هـ) النميري البصري من ائمة المعتزلة ، انظر ترجمته في : لسان الميزان ٨٣/٢ وميزان الاعتدال ١٧٣/١ والبيان والتبيين ٦١/١ وخطط المقريزي ٣٤٧/٢ وتاريخ بغداد ١٤٥/٧ والاعلام ٨٦/٢ .

عليهم السؤال(٢٨٣) ، وجدتهم كالزبد يذهب جفاء ، (وكنبتة الربيع يحرقها هيف الرياح)(٢٨٤) ، يستلذون العلم ويعافونه ، ويستحسنون الجهل ويؤثونه)(٢٨٥) . أخفر الناس(٢٨٦) لاماناتهم ، وأشراهم بالثمن الخسيس لعهودهم . فالويل لهم مما كتبت أيديهم ، وويل لهم مما يكسبون . ثم وصفوا(٢٨٧) الصناعات ، وتعاطف(٢٨٨) أهلها على نظرائهم ، وتعصب رجالها على [٢٠ ب] عداتهم(٢٨٩) قالوا(٢٩٠) : ما نعلم(٢٩١) أهل صناعة (الا ولهم تجاوز)(٢٩٢) في ذلك الى غاية محمودة ، (وبلوغ منه الى نهاية مذكورة)(٢٩٣) . الا الكتاب ، فان أحدهم يتحاذق عند نظرائه بالاستقصاء على مثله ، ويسترجح(٢٩٤) رأيه اذا بالغ(٢٩٥) في نكاية رجل من أهل صناعته ، وضربوا(٢٩٦) لهم في ذلك مثلا . فقالوا(٢٩٧) : هم كالصرمة(٢٩٨) من الكلاب(٢٩٩) يمر بها أصناف الخلق(٣٠٠) ، فلا تتحرك(٣٠١) فان(٣٠٢) مر بها كلب مثلها ، (نهضت اليه حتى تقطعه(ب)) »(٣٠٣) .

(ب) عند (س) : يقطعه .

(٢٨٣) ف ، هـ : فان القيت عليهم الاخلاص .
(٢٨٤) ف : وكنبتة يحرقها الهيف من الرياح .
هـ : وكنبتة الربيع يحرقها الهيف من الرياح .
(٢٨٥) ف ، هـ : لا يستندون من العلم الى وثيقة ، ولا يدينون بحقيقة .
(٢٨٦) ف ، هـ : الخلق .
(٢٨٧) ف ، هـ : ثم وصف اصحاب الصناعات .
(٢٨٨) ف ، هـ : وذكر تعاطف .
(٢٨٩) ف ، هـ : غيرهم .
(٢٩٠) ف ، هـ : فقال .
(٢٩١) ف ، هـ : لا اعلم .
(٢٩٢) ف ، هـ : الا وهم يجرون .
(٢٩٣) ف ، هـ : ويأتون منه آية مذكورة .
(٢٩٤) ف : ويسترجع .
(٢٩٥) ف ، هـ : بلغ .
(٢٩٦) ف . هـ : ثم ضرب .
(٢٩٧) ف . هـ : ثم قال .
(٢٩٨) ف : كالهرهرة . هـ : كالهرمه .
(٢٩٩) بعدها عند (ف . هـ) : في مرابضها .
(٣٠٠) ف ، هـ : الناس .
(٣٠١) هـ : تحرك .
(٣٠٢) ف ، هـ : وان .
(٣٠٣) ف ، هـ : نهضت اليه باجمعها حتى تقتله .

قال الجاحظ : « كل كاتب محكوم(٣٠٤) عليه بالوفاء(ب) ، ومطلوب منه الصبر على اللاواء ، وتلك شروط معقودة(٣٠٥) عليه، ومحنة مطلوبة(٣٠٦) لديه ، وليس للكاتب (سوى ذلك)(٣٠٧) ، بل يناله الاستبطاء عند اول زلة(٣٠٨) وان أكدى ، ويدركه العزل(٣٠٩) بأول هفوة ، وان لم يرض . يجب(٣١٠) للعبد استزادة سيده(٣١١) بالشكوى ، (فيطلب الاستبدال)(٣١٢) به اذا اشتهى . وليس للكاتب تقاضي فائته اذا ابطأ ، ولا التحول عن صاحبه اذا التوى ، فأحكامه احكام الارقاء ، ومحله من الخدمة محل الاغبياء . (ثم ترى لبابهم من أهل التدهقن)(٣١٣) في الذروة القصوى من الصلف (والغاية العليا)(٣١٤) من البذخ ، والبحر(٣١٥) الطامي من التيه والسرف . يتوهم احدهم(٣١٦) اذا عرض(٣١٧) طوقه ، وطول ذيله وعقص على خده صدغه ، وتحفف الشانورتين(٣١٨) على وجهه ، (وامكن في خلوته من دبره)(٣١٩) . أنه المتبوع ليس التابع(٣٢٠) . ثم الناشيء منهم(٣٢١) اذا وطيء مقعد الرياسة ، وتورك مشورة الخلافة ، وحجزت المشورة(٣٢٢) دونه ، وصارت السلة(٣٢٣) أمامه ،

(ب) هذا اخر نشرة سورديل .

(٣٠٤) ف ، هـ : فمحكوم .
(٣٠٥) ف ، هـ : متنوعة .
(٣٠٦) ف ، هـ : مستكملة .
(٣٠٧) ف ، هـ : اشتراط شيء من ذلك .
(٣٠٨) ف ، هـ : الزلة .
(٣٠٩) ف : العدل . هـ : العذل .
(٣١٠) ف : تجب .
(٣١١) ف ، هـ : السيد .
(٣١٢) ف ، هـ : والاستبدال ، وسقطت كلمة فيطلب .
(٣١٣) ف ، هـ : ثم هو مع ذاك .
(٣١٤) ف ، هـ : والسنام الاعلى .
(٣١٥) ف ، هـ : وفي البحر .
(٣١٦) ف ، هـ : الواحد منهم .
(٣١٧) ف ، هـ : جبته .
(٣١٨) ف : تحذف الشابورتين . هـ : وتحذف الشابورتين . وذكر في الهامش ما نصه ولم يتضح لي وجه العبارة .
(٣١٩) عبارة (وامكن في خلوته من دبره) سقطت عند ف ، هـ .
(٣٢٠) بعدها عند ف ، هـ : والمليك فوق المالك .
(٣٢١) ف ، هـ : فيهم .
(٣٢٢) ف ، هـ : السلة .
(٣٢٣) ف ، هـ : الدواة .

وحفظ من الكلام فتيقه ، ومن العلم ملحه ، وروى [٢١ آ] ليزدجرد(*)(٣٢٤) أمثاله ، ولاردشير(**) عهده ، ولعبد الحميد رسائله ، ولابن المقفع أدبه ، وصير كتاب مزدك معدن علمه ، ودفتر دمنة كبير حكمته(٣٢٥) ، [توهم(٣٢٦)] (أنه عند ذلك (الفاروق) الاكبر في التدبير والحزم)(٣٢٧) ، و (ابن عباس) في التأويل(٣٢٨) ، و (معاذ بن جبل)(***) في علم الحلال(٣٢٩) والحرام ، و (علي بن ابي طالب) في علم(٣٣٠) القضاء والاحكام ، و (ابراهيم النظام(****)(٣٣١) في المكامنات والمجانسات ، و (حسين النجار)(*****) في القول بالعبارات(٣٣٢)

(*) يزدجرد : من ملوك الفرس الساسانيين ، وهو يزدجرد بن بهرام حكم تسع عشرة سنة . انظر اخباره في مروج الذهب ١/٢٨٨ .

(٣٢٤) ف ، هـ : ليزرجمهر .

(**) هو اردشير بن بابك : اول ملوك الفرس الساسانية ، ازال ملوك الطوائف . انظر مروج الذهب ١/٢٦٦ فما بعدها . والتنبيه والاشراف ٨٧ والحيوان ١/٧٢ و ١٣٩ وانظر (عهد اردشير) طبعة بيروت .

(٣٢٥) ف ، هـ : كليلة ودمنه كنز حكمته .

(٣٢٦) عند هـ : [ظن] .

(٣٢٧) ف : انه الفارق الاكبر في التدبر . هـ : انه الفاروق الاكبر في التدبير وسقطت كلمة (الحزم) عند (ف ، هـ).

(٣٢٨) ف ، هـ :في العلم بالتأويل .

(***) معاذ بن جبل (ت ١٨هـ) : صحابي جليل ، كان أعلم الامة بالحلال والحرام وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي (ص) توفي عقيما بغور الاردن . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣/١٢٠ القسم الثاني والاصابة رقم الترجمه ٨٠٣٩ واسد الغابه ٤/٣٧٦ وحلية الاولياء ١/٢٢٨ ومجمع الزوائد ٩/٣١٠ وغاية النهاية ٢/٣٠١ وصفة الصفوة ١/١٩٥ والاعلام ٨/١٦٦ .

(٣٢٩) ف ، هـ : في العلم بالحلال .

(٣٣٠) ف ، هـ : في الجراة على .

(****) ابراهيم بن سيار البصري ، النظام : من ائمة المعتزلة (ت ٢٣١ هـ) كان شاعرا اديبا بليغا . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٦/٩٧ وأمالي المرتضى ١/١٣٢ واللباب ٣/٢٣٠ وخطط المقريزي ١/٣٤٦ والنجوم الزاهرة ٢/٢٣٤ والمسعودي (طبعة الجمعية الاسيوية) ٦/٣٧١ والاعلام ١/٣٦ .

(٣٣١) ف ، هـ : ابراهيم بن سيار النظام .

(*****) الحسين بن محمد النجار (ت نحو ٢٢٠هـ) . رأس من رؤوس المعتزله انظر ترجمته في : فهرست ابن النديم الفن الثالث من المقالة الخامسة . واللباب ٣/٢١٥ والامتاع والمؤانسة ١/٥٨ والمقريزي ٢/٣٥٠ والاعلام ٢/٢٧٦ .

(٣٣٢) ف : بالعبادات .

والقول بالاثبات ، و (ابو عبيدة) و (الاصمعي) (في اللغات والمعرفة بالانساب)(٣٣٣) ، (فحينئذ يكون أول بدئه)(٣٣٤) الطعن على القرآن في تأليفه ، والقضاء عليه بتناقضه . ثم يظهر(٣٣٥) ظرفه بتكذيب الاخبار ، وتهجين من قرا(٣٣٦) الآثار ، فان استرجح عنده أحد(٣٣٧) من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فتل عن ذكره(٣٣٨) صدغه(٣٣٩) ، وطوى عند(٣٤٠) محاسنهم كشحه .

وان ذكر عنده(٣٤١) (شريح(*) جرحه ، وان نعت عنده(٣٤٢) (الحسن) استثقله ، وان وصف له (الشعبي) استحمقه(٣٤٣) ثم يقطع مجلسه(٣٤٤) بذكر سياسة (أردشير)(٣٤٥)،وتدبير (أنو شروان)(**) واستقامة البلاد لآل (ساسان) فان حذر العيون ، وتفقد المسلمين(٣٤٦) ، رجع بذكر السنن الى المعقول ، ومحكم القرآن الى المنسوخ ، ونفى ما لا يدرك بالعيان ، وشبه بالشاهد الغائب . لا يرتضي من الكتب الا المنطق ، ولا يحمد الا الواقف ، ولا

(٣٣٣) ف ، هـ : في معرفة اللغات والعلم بالانساب .

(٣٣٤) ف ، هـ : فيكون اول بدوه .

(٣٣٥) ف : يظهر فيه .

(٣٣٦) ف ، هـ : نقل .

(٣٣٧) ف : سقطت عنده . هـ : احد عنده .

(٣٣٨) ف . هـ : عند ذكرهم .

(٣٣٩) ف ، هـ : شدقه .

(٣٤٠) ف : ولوى عن . هـ : لوى عند .

(٣٤١) ف : سقطت (عنده) . هـ : له .

(*) شريح : هو شريح بن الحارث الكندي (ت ٧٨ هـ) : من اشهر القضاة الفقهاء في صدر الاسلام . اصله من اليمن. ولي قضاء الكوفة ، في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية واستعفى في ايام الحجاج . وكان ثقة في الحديث ، مأمونا في القضاء . له باع في الادب والشعر وعمر طويلا، ومات بالكوفة . انظر ترجمته في : الشذرات ١/٨٥ وطبقات ابن سعد ٦/٩٠ ـ ١٠٠ ووفيات الاعيان ١/٢٢٤ وحلية الاولياء ٤/١٣٢ والاعلام ٣/٢٣٦ .

(٣٤٢) ف ، هـ : له .

(٣٤٣) بعدها عند ف ، هـ : (وان قيل له ابن جبير استجهله وان قدم عنده النخعي استصغره) .

(٣٤٤) ف : من مجلسه . هـ : ذلك من مجلسه .

(٣٤٥) ف ، هـ : ادشير بابكان .

(**) انوشروان : من ملوك الساسانيين ، وهو انوشروان بن قباذ بن فيروز حكم ثمانيا واربعين سنة . انظر اخباره في مروج الذهب ١/٢٩٠ .

(٣٤٦) ف ، هـ : وتفقده المسلمون .

يستجيد (من الامثال)(٣٤٧) الا السائر . فهذا هو المشهور من أفعالهم ، والموصوف من اخلاقهم ، (وليس فيهم أحد)(٣٤٨) جعل القرآن سميره ، ولا علمه تفسيره ، بل ولا الفقه(٣٤٩) في الدين شعاره ، ولا الحفظ [٢١ ب] للاثار والسنن عماده(٣٥٠) . وان آثر المؤثر(٣٥١) منهم السعي في طلب الحديث ،

(٣٤٧) ف ، هـ : منها .

(٣٤٨) ف ، هـ : ومن الدليل على ذلك انه لم ير كاتب قط جعل .

(٣٤٩) ف ، هـ : التفقه .

(٣٥٠) بعدها عند ف ، هـ : فان وجد الواحد منهم ذاكرا شيئا من ذلك لم يكن لدوران فكيه به طلاقة ولا المحبه (وعند هـ : ولا لمجيئه) منه حلاوة .

(٣٥١) ف ، هـ : الفرد .

والتشاغل بكتب(٣٥٢) الفقه(٣٥٣) ، استثقله اقرانه، واستوخمه الاود(٣٥٤) ، (واستغباه نظراؤه)(٣٥٥)، وقضوا عليه بالادبار في معيشته ، والحرفة في صناعته، حين حاول ماليس من شكلهم وشكله(٣٥٦)»

تم الكتاب والحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا .

(٣٥٢) ف ، هـ : بذكر كتب .

(٣٥٣) ف ، هـ : المتفقهين .

(٣٥٤) ف ، هـ : الافه .

(٣٥٥) عند ف ، هـ : سقطت (واستغباه نظراؤه) .

(٣٥٦) ف ، هـ : حين حاول ما ليس من طبعه ورام ما ليس من شكله .